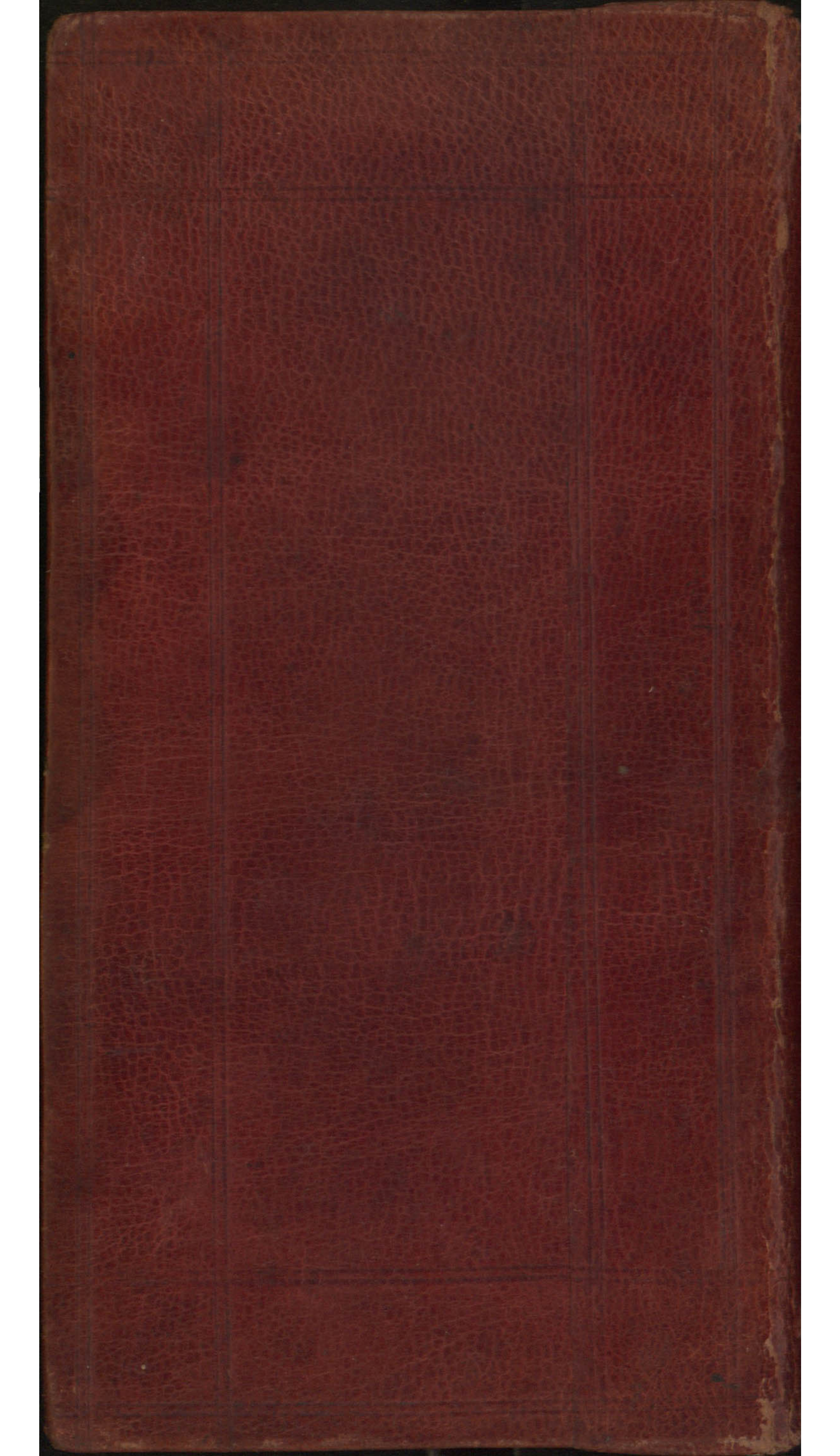
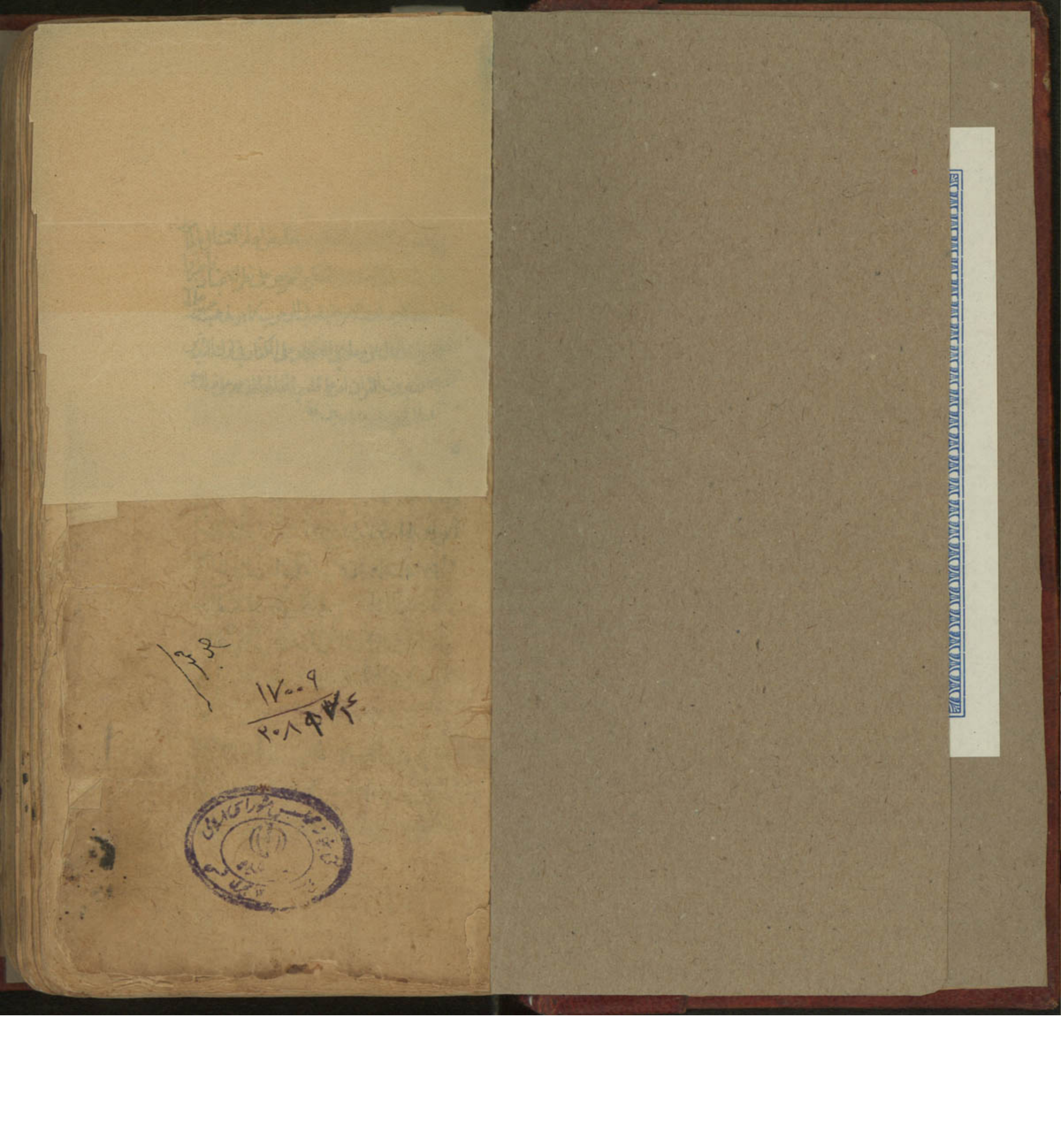


صفری



کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب مجموعه: لمعات، جنگ زینة المجالس و ...
مؤلف بهاء الدین محمد بن عبد الحسن خطی و ...
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۷۰۰۹
شمارهٔ ثبت کتاب
۲۰۸۱۷۴



فوق خلقه الخفي في لطفه الـ[illegible] ... سبحانه البارئ علمه

العالم بما تخفي الجوانح والضماير والمطلع على ما تجنبه الخواطر والسرائر

لا بداية لاوليته ولا نهاية لابديته ولا راد لقضائه ولا مانع من حكمه و

امضائه ولا دافع لمشيئته ولا رافع لارادته ولا سلطان على سلطانه

ولا قاطع لحجته وبرهانه ولا حاجب عن منه واحسانه اوضح لعباده

طرق الهدى بمنه وحوله وصرفهم عن موجبات الردى بفضله وطوله

ذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون هو الحي

لا اله الا هو واليه ترجعون سبحانه ما اعلا شانه واسما في المعالي

مكانه وابين للناظرين عدله وامتنانه واظهر للعارفين علوته وابانه

لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير خاب الوافد

على غيره وخسر المعرضون الاله وضل القانطون من رحمته وضاع

القاصدون غير سبيله وتاه المستكبرون عن عبادته وهلك الامنون

من

في الامور والاخذ في التفكر عند تعارض ادلة الامثال بالمامور

قال الله تعالى في الحث على التفكر والتحريض على نظر الاعتبار فاعتبروا

يا اولي الابصار والامر حقيقة في الوجوب كما هو مذهب جمهور علماء

الاصول وقال عز وعلا في الانكار على الكفار في ترك التدبر

افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها فذمهم على ذلك و

الهنا واله [illegible] فلله الحمد رب السموات [illegible] الاصفياء

رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم و

ونصلي على من خصه برسالته فكان للعالمين نذيرا واختصه

بالنبوة قبل ان يخمر طينة ادم تخميرا وانتخبه للهداية فاستقام لها

هاديا ودليلا وانتجبه لتبليغ الرسالة فلن يبتغي لها بديلا وايده بالنصر على

ما ثار للاعداء فسطا واعوبلا وحمله اثقال النبوة فانهض بها على

ساق الجد كافلا ووكيلا ثم ابتلاه بشدايد التكليف مخاطبا بقوله

يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا فاحيى دارس الحق ومعالمه وارتضاه منهجا

وسبيلا صلى الله عليه صلوة تقابل كدحه وعناه وتليق بفضله وغناه

كالمجاج في اقامة دينه ولم يتوان في اعلان منه عنانه وتقيته

وعلى اله الذين اوذوا في السلوك المستقيم سبيله واوتروا في

انتهاج قصده والاخذ بستير دليله وعترته التابعين لمرضاته

فوق خلقه وخليقته اجمعين فاستحق الد[illegible] ما وافى به من الكمال
الى ان استوجب الرتبة الجليلة لا تشاجه سنته سيد المرسلين
اعني بذلك من خصه الله بامرة المؤمنين واختاره خليفة له في اقطار
الارضين ابا الحسنين علي ابن ابي طالب اخا محمد الرسول الامين
واولاده الائمة الهداة الطيبين الاكرمين صلوة منا لهم الى يوم الدين

شعرا
فيا رب زد قلبي هدى وبصيرة وزد حبهم يا رب في حسناتي
فيا وارثي علم النبي وآله عليكم سلام دائم النفحات
لقد امنت نفسي بكم في حياتها واني لارجو الامن بعد مماتي

وانما ذيلت خطبتي هذه ببعض ابيات دعبل الخزاعي شاعر آل محمد
عليهم السلام رجاء الاقتباس من نور ما اجازه به الامام عليه السلام من الشفاعة
بالامان من الفزع الاكبر في يوم الحشر وليس ذلك ببدع من منحهم و
عطاياهم ولا بنكر من فضل مواهبهم وسجاياهم واني وان لم اكن

بمالك

في الامور والاخذ في التفكر عند تعارض ادلة الاحكام بالمأمور
قال الله تعالى في الحث على التفكر والتحريض على نظر الاعتبار فاعتبروا
يا اولي الابصار والامر حقيقة في الوجوب كما هو مذهب جمهور علماء
الاصول وقال عز وعلا في الانكار على الكفار في ترك التدبر
افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فذمهم على ذلك و
اثبت لقلوبهم الاقفال باضافتها اليها لما كانوا عليه من عدم الاصغاء
للحق والتدبر في البراهين الدالة عليه فشبهوا بمن منع عن ذلك
لوجود المانع عنه فظهرت دلالة الآيتين على المطلوب كما لا يخفى و
ايضا فقد ورد في الحديث تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة و
فيه من الترغيب ما لا ستر فيه على ذي خبرة فحينئذ نقول ايها الاخوان
الكرام الراغبون في سلوك مناهج الاحسان ما لكم تعاملونا بما
انتم عليه من انكار الحقوق وتتوازرون علينا بالعصبية والعقوق
اما تراجعون انفسكم في صنيعكم بنا اما تتقون ربكم في تضييعكم حقنا
اما تعلمون انا وانتم مسئولون عما جنينا في دنيانا وموقوفون
للحساب في اخرانا فوالله لا يجوز العقبة في عرصة العرض ظالم ولا يفوز
بالجواز على الصراط ثمة آثم رحم الله امرأ انصف الناس من نفسه
وادى الحقوق بما ملكت ذات يده فانظروا الى ما خولكم الله من دنياكم

وتزودوا من ما منحكم شطر افيه بلغة الى اخراكم فان السفر
لنا بعيد وان المدى لطويل شديد ولا تغتروا بدنياكم الغرور
ولا تندموا على قول الزور ولا تقيموا على العصبية ولا تستعملوا
السخرية ولا تتخذوا ايات الله هزوا ولا تصدوا عن سبيل
الحق من رام الاهتدا ولا يلهينكم الامل عن التفكر في العمل
ولا تشدوا اصمخانكم للحق فتهلكوا ولا تطمعوا في الباطل فتضلوا
ولا يستخفنكم الذين لا يوقنون فتصابوا ولا تميلوا عن سبيل
الرشاد فتصاموا ما لي اراكم في الغي تايهين وكيف لي الفاكم عن
الرشد ذاهلين حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وراجعوا
عقولكم قبل ان تعاتبوا وتفكروا في خلاصكم قبل ان تؤسروا وارقبوا
ربكم قبل ان تنادوا واستوثقوا من انفسكم قبل ان تصادوا
واستغفروا من ذنوبكم قبل ان تعادوا انما مثلي ومثلكم في
امحاض النصح لكم ومجاهدتي اياكم على ما تردونه خيرا لكم ونظرته
ذخرا لانفسكم والحال انه ضير ووبال وذلة ونكال كالطفل صبي
رمق ببصره نحو لهيب نار مضرمة او لمح بطرفه شعلة مصباح متالقة
فاعجبه نورها واشراقها واقلقه ضوءها والتهابها فمد لها
يده بالغ قبضها وبسط لها كفه مستدعي اخذها وهو ذاهل

عن

عن شدة احراقها غافل عما يصيبه من الم اشتعالها فرجع
المرتجي والكفيل ومنعه المرتجي والوكيل فاعلن بالبكاء والعويل ولن يكفي
عند غلك بالعوض والبديل ولو ترك وما يشتهيه وخلي وما يريده
وبغيه لتلاشى عند اخذها وانقباضها ولم يهتدي حين حضنها
واعتناقها فانظروا في سبب غيكم وصلاحكم وافكروا فيما فيه
فوزكم ونجاحكم وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم
العذاب ثم لا تنصرون جعلنا الله واياكم من الفائزين الايبين
السالكين سبيل النبي والدين انه غفور رحيم

اللمحة الاولى

في رفض نعيم الدنيا والتماس الزهد في النشاة الاولى قال الله
تبارك وتعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر
بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته
ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد
ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
فقد شبه في الاية حال الدنيا وسرعة تقضيها وفنايها مع قلة
جدواها ونفعها بنبات انبته الغيث فاستوى وقوي و
اعجب به الكفار المراد بهم الجاحدون لنعم الله وقيل بل المراد بهم
الزراع فبعث الله عليه العاهة فهاج اي يبس واصفر وصار حطاما
عقوبة لهم على جحودهم

وفيها من الدلالة على الدعوة الى ترك العناية بالدنيا وحطامها بما عرفنا
من عدم زوالها وانقراضها والترهيب والترغيب مما في الاخرة واهلها
مع الابقاء بها ودوامها ما لا يكاد يخفى على ذي فطنة ونباهة لا
بل ولا على ذي غباوة وبلاهة ولما نظر الانبياء والعلماء الى الدنيا وما فيها
ورأوا قلة جدواها وعلوا ابتغاء سدجها والركون اليها نطقوا الحكمة عند ذلك في بلسان
بلاغتهم فقال الواجب الدنيا رأس كل خطيئة وفي تقصير حب الدنيا رأس
كل الخطايا بما لغة بليغة وموعظة بديعة باحسن نظم يكون كأنه اللؤلؤ
المكنون هذا وما نقله العالم الرباني محمد بن يعقوب الكليني نور الله
مرقده في كتاب الكافي من جميل سيرة النبي صلى الله عليه وآله وحسن سننه
في الزهد ادل دليل على ذلك فقد روي عن ابي عبد الله عليه السلام مسندا
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وهو محزون فأتاه ملك ومعه
مفاتيح خزائن الارض فقال يا محمد هذه مفاتيح خزائن الدنيا
يقول لك ربك افتح وخذ منها ما شئت من غير ان تنقص شيئا
عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا دار من لا دار له
ولها يجمع من لا عقل له فقال الملك والذي بعثك بالحق لقد سمعت
هذا الكلام من ملك يقوله في السماء الرابعة حين اعطيت المفاتيح
وروي عن علي الرضا باسناده عن امير المؤمنين عليهم السلام عن

عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اتاني جبرئيل عليه السلام وقال يا محمد ان الله
يقرئك السلام ويقول ان شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهبا فرفع
رأسه فقال يا رب اشبع يوما واجوع يوما فاذا شبعت فاحمدك
واذا جعت فاسألك وقد كان صلى الله عليه وآله يشد حجر المجاعة
على بطنه في شدة سغبه وجوعه واشتهر حكايته ذلك عنه صلوات الله عليه
وقد احسن صاحب البردة في نظم ذلك المعنى بقوله ونعم ما قال شعرا
وشد من سغب احشاءه وطوى تحت الحجارة كشحا مترف الادم
وراودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه فاراها ايما شمم
واكدت زهده فيها ضرورته ان الضرورة لا تعدو على العصم
وايضا قد روي من مقامات امير المؤمنين عليه السلام في بعض كتب الاخبار
ما يناسب المقام قال سويد بن غفلة دخلت على امير المؤمنين عليه السلام بعد ما
بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير ليس في البيت غيره فقلت يا
امير المؤمنين بيدك بيت المال ولست ارى في بيتك شيئا مما
يحتاج اليه البيت فقال يا ابن غفلة ان اللبيب لا يتأثث في دار
النقلة ولنا دار امن قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها
صائرون وفي حديث آخر لم يخف في الآن لفطن انه عليه السلام ولي الناس
برهة من الزمان فلم يضع لبنة على لبنة وما ذلك الا لعدم اعتنائه بامور الدنيا

وحقارتها عنده وهوانها وفي ما نقله ابن فهد رضوان الله عليه في كتابه الموسوم
بالعدة عن ضرار بن ضمرة عنه عليه السلام من شدة مجاهدته وقوة مخاصمته لها
عظة لمن اتعظ وتبصرة لمن استبصر قال في ذلك الكتاب المستطاب الحاوي
لفنون الاداب رواية عن ابي محمد العسكري عليه السلام من انس بالله استوحش
من الناس وعلامة الانس بالله الوحشة من الناس او لا تنظر الى ما وصف
ضرار بن ضمرة الليثي من مقامات سيد الاوصياء عليه السلام حين دخل
على معاوية فقال له صف لي عليا فقال او تعفيني من ذلك فقال
لا اعفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول
فصلاً ويحكم عدلاً يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه
يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل ووحشته
كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه
يناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان
فينا والله كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سالناه وكان
مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته
فان تبسم فعن كاللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين
لا يطمع القوي في باطله ولا يياس الضعيف من عدله واشهد بالله
لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت

نجومه

نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء
الحزين فكاني الان اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا ابي تعرضت ام الي
تشوقت هيهات هيهات لا حان حينك غري غيري لا حاجة لي
فيك قد بتتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك يسير واملك
حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم المورد
فوكفت دموع معاوية على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء
ثم قال كان والله ابو الحسن كذلك فكيف كان حبك اياه قال
كحب ام موسى لموسى واعتذر الى الله من التقصير قال فكيف صبرك
عنه يا ضرار قال صبر من ذبح واحدها على صدرها فهي لا
ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها ثم قام فخرج وهو باك فقال معاوية
اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي مثل هذا الثناء فقال له
بعض من كان حاضرا الصاحب على قدر صاحبه انتهى كلامه زيد اكرامه
اقول وكم له عليه السلام من المواقف والمقامات التي لا تحصى مثل هذا وغيرها
لكن قد تيسر الوفاء بما كتبنا ولنا شئ ونزيد فان في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب او القى السمع وهو شهيد وقيل لامير المؤمنين عليه السلام من اعظم الناس
حسرة قال من راى ماله في ميزان غيره فادخله الله به النار و
ادخل وارثه به الجنة والحديث طويل لكنا اقتصرنا منه على موضع الحاجة

خوف الاطالة فاجملوا يرحمكم الله في الطلب ولا تحملوا رقابكم اشتباهات
المكسب واسخطوا على انفسكم في رضاء الرب وافعلوا الخير ولا
تامنوا من العطب ولا تياسوا من روح الله فتستوجبوا الغضب ولا
تتبعوا اطماعكم فتهلكوا بالاسباب واستعيذوا بربكم من سوء المنقلب
اغتنموا امهالكم تنجوا بها من الكرب مالي ارى ابناء الدنيا قد صرفوا اوقاتهم
في تشييد الدور ومالي القاهم قد قصروا هممهم على تعلية القصور
كانهم عن قصورها غافلون او عن خرابها ذاهلون مالهم عن الحق
معرضون وما بالهم عن الصراط ناكبون الم ينظروا الى ما بين
ايديهم من الحوادث والوقايع ام لم يتفكروا في ما يرونه من السوانح
والبدايع لقد طال فكري في طول املهم ولقد عظمت حيرتي في
مصارف اعمارهم فلا اللسان يساعدني على اذاعة افعالهم
ولا البيان يعاونني على اشاعة احوالهم يا قومنا اجيبوا داعي الله
وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم انما دنياكم
هذه دار غرور ووبال وما عوضكم بها في الآخرة فناء
وزوال قد تزينت لكم مراودة وزوقت نفسها مخادعة
تبتغي جلبكم واقتناصكم وتستدعي حضنكم واعتناقكم قد
اذنت بالوداع والرحيل واشعرت بالانتقال في العشي

او

او الاصيل فلا تستقبلوها او الطلاقة بالبشاشة ولا تتلقوها بالملاطفة
والعلاقة فتدخلكم في خدورها وحبائلها وتلقاكم بخداعها وخطلها
وترخي عليكم من تحجلها الستور فتغلق عند ذلك ابواب الدور
فتحلكم بين شعبها جاثمين وتبقيكم على عسلها محبتها مكرهين او طائعين
فتنادي باسمائكم على رؤوس الاشهاد بالانتهاك ويصاح عليكم
في الاداني والاجانب بالانتهاك ثم يقام عليكم حدود الزناة
والبغاة فترجمون عند ذلك بالاحصان كالعصاة فلا تركنوا
ما احسنتم به من طلب الاخرة ومتاعها ولا تدعوا ما يراد منكم
من اثاث الدار الباقية وضياعها فان الهالك من رغب عنها
صدودا وان القاسط من نكبها شرودا فاستعدوا ليوم حكمكم
للخطاب والعتاب وارتبوا اجالكم لتامنوا سوء المآب وانتهجوا
في دهركم مناهج الصواب واستيقظوا من نومكم كي تسلموا من
العذاب واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
واعلموا ان الله شديد العقاب ثبتنا الله واياكم بالقول الثابت
في الحيوة الدنيا والاخرة ومن علينا طرا بالانتفاع بالموعظة و
التذكرة انه ولي القبول والاجابة ماح للذنوب بالتوبة والانابة
حكاية نفيسة تشتمل على الزهد في الدنيا وشدة الحرص على

الاشتغال بما هو خير وابقى قال بعض الصلحا بينما انا اسير في بعض جبال
بيت المقدس اذ هبطت الى واد هناك واذا انا بصوت عال لتلك
الجبال دوي منه فاتبعت الصوت فاذا انا بروضة فيها شجر
ملتف واذا برجل قايم يردد هذه الاية يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا
ويحذركم الله نفسه قال فوقفت خلفه وهو يردد هذه الاية ثم
صاح صيحة خر منها مغشيا عليه فانتظرت افاقته فافاق بعد ساعة
وهو يقول اعوذ بك من اعمال البطالين اعوذ بك من اعراض
الغافلين لك خشعت قلوب الخايفين وفزعت امال المقصرين
وذلت قلوب العارفين ثم نفض يديه وهو يقول ما لي وللدنيا
وما للدنيا ولي اين القرون الماضية واهل الدهور السالفة في
التراب يبلون وعلى مر الدهور يفنون فناديته يا عبد الله انا
منذ اليوم انتظر فراغك فقال وكيف يفرغ من يبادر الاوقات
والاوقات تبادره كيف يفرغ من ذهبت ايامه وبقيت اثامه
ثم قال انت لها ولكل شدة اتوقع ورودها ثم لهى عني ساعة
وقرا وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ثم صاح صيحة اشد
من الاولى فخر مغشيا عليه فقلت قد خرجت نفسه فدنوت منه فاذا

هو

هو يضطرب ثم افاق وهو يقول من انا وما خطري هب لي اساءتي بفضلك
وجللني بسترك واعف عني بكرم وجهك اذا وقفت بين يديك فقلت
له يا سيدي بالذي ترجو لنفسك وتثق به ليومك الا كلمتني فقال
عليك بكلام من ينفعك كلامه ودع كلام من اوبقته ذنوبه واثامه
انا في هذا الموضع ما شاء الله اجاهد ابليس ويجاهدني فلم يجد علي
عونا ليخرجني مما انا فيه غيرك فاليك عني فقد عطلت لساني ومالت
الى حديثك شعبة من قلبي فانا اعوذ من شرك بمن ارجو ان
يعيذني من سخطه فقلت في نفسي هذا من اولياء الله اخاف ان
اشغله عن ربه ثم تركته ومضيت لوجهي فانظروا فيما تلونا عليكم
نظر من كشف عن بصره اسداد التمادي والتمس الاهتدا في كل محفل
ونادي واصغى بسمعه ينتظر قول الهادي واعد نفسه للجواب قبل
ان ينادي المنادي ولا تحملوا قولي على العناد واللجاج ولا ترتموا
خطابي بين التعنت والحجاج فتكونوا من قبيل من اعرض عن الحق
لجريانه على لسان واحد من ساير الخلق فتغلب عليكم الحمية والهوى
ويطمع فيكم مرديات دار الغنى ويعلق بكم مخاليبها مرة بعد اخرى
ويعيدكم في شباك حبايلها كما صنعت بالقرون الاولى فالحق احق واجدر
بان يتبع ويطاع والباطل ترى ان تميل اليه الاسماع فضلا عن الطباع

عصمنا الله واياكم من شمول البليّة ووفقنا جميعاً لو شكا بين العصبيّة والجهل و
بمحمد وآله خير نبي بعث للبرية وذريته اكرم ناج وانجب ذرية
عليهم سلام الله ما اضاء في ظلم الليالي نور الصباح وما اشرق للناظرين
ضوء النهار وانفلق الاصباح اللمعة الثانية في التحريض على طلب
الاخرة والبعث على ما ينجي في النشأة الثانية قال عز من قائل سابقوا
سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض
اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم فمدلول الاية والله اعلم سارعوا الى الاعمال
الصالحة الى ما ينجي من العذاب وهي المغفرة من الله تعالى والجنة التي
اعدها اي هيّاها لعباده المؤمنين وفي تمثيل عرض الجنة بعرض
السماء والارض من الدلالة على بسطها وسعة عرضها ما لا شبهة
فيه ولا مرية على من له ادنى مسكة وروية فقد نقل عن بعض المفسرين
ان المراد بعرض السماء والارض عرض سبع السموات وسبع الارضين
وذكر العرض دون الطول لان كل ما له عرض وطول فان عرضه
اقل من طوله فاذا وصفت عرضه بالبسطة عرف ان طوله ابسط
وازيد انتهى وقد جاءت في بعض الروايات المروية عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده عليهم ان بين قائمة العرش الى قائمته الثانية خفقان الطير المسرع مسيرة الف

عام

عام وقد اشتملت الاية منطوقها على امور منها الامر بالمبادرة والحث
على المعاجلة والمسارعة الى تحصيل اسباب المغفرة وبواعثها والتحريض
والبعث على مسابقة الاقران بالجري في مضمار السعادة والاخذ بتوابعها
وعلى كل حال فلا يذهبن عليك ما هو المطلوب بها ومنها كون الجنة والنار
والنار مخلوقتين الان معدتين لاهلهما اذ دلالتها على خلق الجنة
ظاهرة كما يفهم من لفظ اعدت الدال على المضي والوقوع ومنه يعلم ان
النار مخلوقة ايضا اذ لا قائل بالفصل بين خلق احدهما دون الاخرى ومنها
منها ان دخول الجنة لا يكون الا بفضل مواهب الله وعظيم منحه ولا
يستحق احد الدخول فيها بحسن سعيه ولا بجميل صنيعه ويؤيده ظاهر
كلام سيد العابدين ودرة تاج الراكعين والساجدين علي بن الحسين
سلام الله عليه وآبائه اجمعين في صحيفته حيث يقول في الاستقالة
من ذنوبه بعد ما جرى في ذلك الباب وبسط الكلام في مقام الخطاب
وان كنت تغفر لي حين استوجب مغفرتك وتعفو عني حين استحق عفوك
فان ذلك غير واجب لي باستحقاق ولا انا اهل له باستيجاب اذ
كان جزائي منك في اول ما عصيتك النار فان تعذبني فانت غير ظالم لي
فقد انتهج في ذلك مسالك المذنبين ونزل نفسه المقدسة منزلة الخاطئين
وان امكن حمل صدوره عنه على سبيل التعليم فان منصب العصمة اجرى

واولى بالتعظيم والتكريم لكن حمله على ما اشتهر من ان حسنات الابرار
سيئات المقربين لا يخلو من وجه وجيه للناظرين وظهر من ذلك ان
العفو والمغفرة لا يكون بالاستحقاق بل بالفضل والموهبة ويزيده تاييدا
ما صدر عنه عليه وآبائه عليهم السلام في الاعتراف بالعجز عن تادية الشكر عقيب ما
مهد المقدمات الدالة على التقصير عن اداء ذلك بانه بذل المجهود
فيه واستفراغ الوسع والمقدور له لا يكافي ادنى نعمة من نعمه سبحانه
على عباده فقال عند ذلك فمن عرفت له فبطولك ومن رضيت عنه
فبتفضلك ثم ساق الكلام في ذلك الى ان قال ولو كان ايها المطيع انا
انت تولينه لا وشك ان يفقد ثوابك وان تزول عنه نعمتك ولكنك
بكرمك جازيته على المدة القصيرة الفانية بالمدة الطويلة الخالدة الى قوله
ثم لم تسمه القصاص فيما اكل من رزقك ولم تحمله على المناقشات في الالات
التي تسبب باستعمالها الى مغفرتك ولو فعلت ذلك به لذهب بجميع ما كدح له
وجملة ما سعى فيه جزاء للصغرى من اياديك ومننك ولبقي رهينا
بين يديك بسائر نعمك فمتى كان يستحق شيئا من ثوابك لا متى فهذه
نفي صفة الاستحقاق ابدا على الاطلاق واذ قد عرفت ما في تلك
الفقرات الساميات من الدلالة الظاهرة على ان دخول الجنة
والخلود في دار المقامة ليس الا بالتفضل والعناية ولا يكون الا

بالتكرم والهداية فنقول لا يستتر عليك ما تضمنته هاتيك الفقرات من
الاشارات اللطيفة الراجعة الى اصل الباب من كون ما يطلب به الاخرة ويتقوى
به على التوزيع اتب الدار الباقية يطلق الحلال لا يحاسب به هناك ولا يعاقب عليه
اذ ذاك وفيها ايضا ايماء لطيف يهدي الى الزهد في الدنيا وهو انه ينبغي للعاقل
ان يكتفي من حطامها بالكفاف ويتسربل بسربال القناعة والعفاف ولا يتطلب منها
الا ما يتقوى به على طاعة ربه ولا يرغب الا فيما يحصل به رضا خالقه ولا يشتغل
فواه الا بفي وامر مولاه ولا يبغي سواه الا فيما هو خير لاخراه فان ذلك حقيقة
الشكر والاعتراف وما ذاك الا طلب الرحمة والاستعطاف فلعله اذا
اقام على ذلك بالاخلاص وارتكب في اعماله طرائق الاختصاص فاز
هناك بالوصول المطلوب وبشر له بذلك الامر المرغوب واذ قد آن لنا
الرجوع المقصد والبحث ومعقد الفصل في الاصل فنقول قد ورد في الحديث عن
النبي صلى الله عليه وآله من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله
لقاءه وهو بظاهره يدل على ان المؤمن الحقيقي من شانه ان يرغب في ما عند الله
والدار الاخرة وما يلقى عليه الناس من كراهة الموت انما هو لانهم بهذه الدار
وجمعهم للانقال والاوزار وغفلتهم عما اعد الله للمؤمنين من جسيم الثواب هناك
ولو كشف الغطاء عن ابصارهم وارتفع الحجاب عن عقولهم وارائهم لسارعوا
الى نفض غبار التعلق عن انفسهم ولبادروا الى التخلص من ضيق ذلك السجن

ولو بذل مهجهم لكن لا ينال تلك الرتبة الا من قدم من الاعمال الصالحة ما فيها
نجاته واستعد لتلك النشاة بالاعمال التي فيها حظه وحياته وايضا
قد نقل عن امير المومنين سلام الله عليه وعلى ولده الاكرمين في ذلك انه كان يقول
ان ابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه وفيه من الثناء والاعلان
بالرغبة في طلب تلك الدار وترك الاعتناء بالملاهي والاعتذار ما لا يشوبه
خفاء ولا يعتريه غبار ولا يحوم حوله شوب الزلل والعثار فارغبوا
اخواني فيما رغبكم الله فيه واطلبوا اخلاقي ما يطالبكم ربكم به واجهدوا
انفسكم في ادراك ما فاتكم منه وانجوا بمهجكم الى ما ندبكم له و
استبقوا الخيرات في الوصول اليه وانهضوا باجنحة التوفيق حرصا عليه
واكتسبوا مكارم الاخلاق في شبابكم واجتنبوا مفاسد الاطوار من
اسبابكم فان الدار الاخرة اولى بالطلب من غيرها وان النشاة الدائمة
احرى بالحث عليها دون ما سواها فاعدوا واستعدوا لها ما لكم
ومنالكم وانهضوا واستنهضوا اليها بجود ذكركم ونوالكم وتاجروا واتجروا
لاجلها بجلكم وعلالكم وساوموا واستيموا ما فيه رشدكم وصلاحكم فوالله
ما رايت كالاخرة دارا نام طالبها عنها ولا رايت شبه الدنيا دارا
سهر نفسه الراغب فيها اليها والله ما وجدت كالجنة ذهل عنها خاطبها و
باغيها ولا لقيت كالنار غفل عنها ناعيها ما لكم تنحرون للدنيا ذكرها
ما

ما يغني احفادكم ابدا ولا تصونون للاخرة بلغة يوم تغشيكم سورة الردا
حتى متى ترون ايات الله فلا تستبصرون بها وتستبين لكم جادة الحق
فتعرضون عنها والى متى تطلعون على دلايل الهداية فلا تاخذون بها
وتقفون على حجج المواعظ فلا تنصتون لها لقد اعييتم الدليل فجاريتم تنبيه
قصد السبيل وقد اعجزتم الهادي فجال بكم في كل وجهة وواد
ليت شعري متى تستفيقون من غيكم وسكركم وليتني اعلم ما يديم
ذكركم وشكركم ضل والله تدبيري في تسديدكم وضاع لعمر الله
عمري في تعديلي اياكم فلقد خلعتم قمص التقوى عن ابدانكم غيظا ولجاجا
والقيتم جلابيب الاجتناب حنقا واعوجاجا ومنيتم انفسكم بالخلود
في حيوتكم الدنيا وزهدتم في دار الاقامة باتباعكم الهوى
فلن تبرحوا عاكفين على سياسة دار البلاء وتدبيرها ولن تزالوا
مقيمين على دمر عرصة الابتلاء وتعميرها فان دعيتم لامر فيه انتفاع
قليل عاجل اخذتم في المبادرة واذا نوديتم لخطب فيه حظ جليل
آجل شرعتم في التاخير والمساهلة لم لا تنفرون عن طلب ما لا يعنيكم
وكيف لا تشتغلون بالجهد في تحصيل ما يغنيكم انظروا الى سنن
الماضين قبلكم واستضيئوا بانوار السابقين لكم واعتبروا
بما كانوا عليه من نكد العيشة واستبصروا بما مضوا عليه من ضنك المعيشة

واستدلوا بما عاشوا فيه من الحاجة على هوان طلبتكم واحتجوا بما قاموا

عليه من الخصاصة على احتقار بغيتكم او لا تروون قصص الانبياء و

حكاياهم ام لم تسمعوا اخبار الاوصياء وبلاياهم فهذا نوح عليه السلام

مع كونه شيخ المرسلين وعمر في الدنيا مديدا ففي بعض الروايات انه

عاش الفي عام وخمسمائة عام ومضى من الدنيا ولم يبن فيها بيتا وكان

اذا اصبح يقول لا امسي واذا امسى يقول لا اصبح ويروى انه

اتخذ عريشا يستظل به ويأوي اليه وقت حر الشمس فكان اذا امتد

يوز نصف جسده للشمس فقيل له في ذلك فقال هذا لمن يموت

كثير وهذا موسى كليم الله الذي اصطفاه بوحيه وكلامه يروي

انه كان يرى خضرة البقل من صفاق بطنه من هزاله وما طلب

حين اوى الى الظل بقوله رب اني لما انزلت الي من خير فقير الا

خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كان يرى شفيف

صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه ويروى انه عليه السلام قال يوما

رب اني جايع فقال تعالى انا اعلم بجوعك فقال رب اطعمني فقال

الى ان اريد وفيما اوحى اليه يا موسى الفقير من ليس له مثلي

كفيل والمريض من ليس له مثلي طبيب والغريب من ليس له مثلي

مونس ويروى حبيب يا موسى ارض بكسرة من شعير تسد بها

جوعك

وهذا ابرهيم خليل الرحمن وابو الانبياء عليهم السلام وكان لباسه الصوف واكله الشعير

جوعتك وبخرقة تواري بها عورتك واصبر على المصايب واذا

رايت الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة

عجلت في الدنيا واذا رايت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار

الصالحين يا موسى لا تعجبن بما اوتي فرعون وما متع به فانما هي

زهرة الحيوة الدنيا واما سليمان عليه السلام فقد كان مع ما هو فيه من

الملك يلبس الشعر واذا جنه الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال

حتى يصبح باكيا وكان قوته من سفايف الخوص يعملها بيده واما يحيى

بن زكريا فكان لباسه الليف واكله ورق الشجر واما عيسى بن

مريم وكلمته فانه كان يقول خادمي يداي ودابتي رجلاي و

فراشي الارض ووسادتي الحجر ودفئي في الشتاء مشارق الارض

وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف

وفاكهتي وريحاني ما انبتت الارض للوحوش والانعام ابيت

وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وليس على وجه الارض احد

اغنى مني واما سيد البشر محمد صلى الله عليه وآله فشانه في ذلك

اشهر من ان يخفى فقد روى الكليني نور الله ضريحه في الروضة بسند متصل

عن محمد بن مسلم قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام ذات يوم وهو

ياكل متكيا قال وقد كان يبلغنا ان ذلك يكره فجعلت انظر اليه فدعاني

الى طعامه فلما فرغ قال يا محمد لعلك ترى ان رسول الله صلى الله عليه وآله
رآه عين يأكل متكئا من ان بعثه الله الى ان قبضه ثم رد على نفسه
فقال لا والله ما رأته عين يأكل وهو متكئ من ان بعثه الله الى ان
قبضه ثم قال يا محمد لعلك ترى انه شبع من خبز البر ثلثة ايام متوالية
من ان بعثه الى ان قبضه ثم رد على نفسه ثم قال لا والله ما شبع
من خبز البر ثلثة ايام متوالية منذ بعثه الله الى ان قبضه اما انى
لا اقول انه كان لا يجد لقد كان يجيز الرجل الواحد بالمائة من
الابل فلو اراد ان يأكل لأكل ولقد اتاه جبرئيل عليه السلام بمفاتيح
خزاين الارض ثلث مرات يخيره من غير ان ينقصه الله تبارك وتعالى
مما اعد له يوم القيمة شيئا فيختار التواضع لربه جل وعز وما
سئل شيئا قط فيقول لا ان كان اعطى وان لم يكن قال يكون
وما اعطى على الله شيئا الا سلم ذلك اليه حتى ان كان ليعطي
الرجل الجنة فيسلم الله ذلك له من بينا ولم يسعه وقال وان
كان صاحبكم ليجلس جلسة العبد ويأكل اكلة العبد ويطعم
الناس خبز البر واللحم ويرجع الى اهله فيأكل الخبز والزيت وان
كان ليشتري القميص السنبلاني ثم يخير غلامه خيرهما ثم يلبس الباقي
فاذا جاز اصابعه قطعه واذا جاز كعبه حذفه وما ورد عليه

امران

امران قط كلاهما لله رضا الا اخذ باشدهما على بدنه ولقد
ولي الناس خمس سنين فما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة
ولا اقطع قطيعة ولا اورث بيضاء ولا حمراء الا سبع مائة درهم
فضلت من عطاياه اراد ان يبتاع بها لاهله خادما وما
اطاق احد عمله وان كان علي بن الحسين عليه السلام لينظر في الكتاب من كتب علي عليه السلام
فيضرب به الارض ويقول من يطيق هذا وايضا فقد روي ان النبي
صلى الله عليه وآله اصابه يوما الجوع فوضع صخرة على بطنه ثم قال
الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب مهين لنفسه وهو
لها مكرم الا رب نفس جايعة عارية في الدنيا طاعمة في الآخرة
ناعمة يوم القيمة الا رب نفس كاسية ناعمة في الدنيا جايعة عارية
يوم القيمة الى آخر كلامه صلوات الله عليه وآله واما علي سيد الوصيين
وتاج العارفين وصنو رسول رب العالمين فحاله في ذلك
اظهر من ان يحكى وقد مرت الاشارة اليه في اللمحة الاولى واما بقية
الاوصياء من ولده فمقاماتهم مشهورة ومناقبهم مسطورة لا تكاد
تخلو منها زبور ولا كتاب ولا ينكرها احد من ذوي الالباب
وهي مفصحة بحثهم على طلب مرضاة الله عز وعلا ومعلنة بالبعث على
تادية الحقوق والامانات الى اهلها فكيف ترضون عنها اعرض

من لم يسمعها كان في اذنيه وقرا ولم لا تنقلعون عما انتم عليه فوديكم عنه وتخزا افحسبتم انما خلقتم عبثا ام ظننتم انكم تتركون سدا فلا والله ليس الامر على ما زعمتم ولا الخطب كما اشتهيتا واردتم فمهلا مهلا لنا ولكم ايها المغترون بما اولاكم الله من فضل نعمه والمغبوطون بجسيم منته ووافر قسمه فلولا ان انامة شامله للمذنبين لكنتم من الخاسرين ولولا ان رحمته محيطة بالمسرفين لاصبحتم على ما فعلتم نادمين اتستحيون من فعل المنكرات بحضرة ملائكم ولا تستنكفون من الاتيان بها بمراى من مليككم اتتنافسون في اعمالكم من لا يملك لكم نفعا ولا ضرا ولا تراقبون فيها من يراقبكم سرا وجهرا اتنفقون اموالكم التي جعل الله لكم فيها قياما على من لو تشعرون البدر في بعض حوائجكم لضاق بها ذرعا وتبخلون بها على المصارف التي تنتج رغدا ونفعا فلو صرفتموها في ابواب البر لكانت ابرّ بكم ولو وضعتموها فيما امرتم به لكان ازكى لكم الى متى تكسبون المال من غير حله فتهدرونه في غير اهله الم تنهوا عما نهاكم عنه بارئكم كما بدا من احكم تسمعون فقد قال عز من قائل ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون فما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون

افغ

افغير دين الله تبغون ام تقولون على الله ما لا تعلمون ما لكم لا تنطقون بما تفعلون نادى منادي الحق وانتم غافلون بانت اعلام الهداية افلا تبصرون ظهرت معالم الرشد فماذا تنتظرون تقشعت سحائب الضلال وانتم تائهون نصبت منابر الموعظة فهلا تتعظون خطب مصقع العزم وانتم نائمون اشرقت بدور السعود وانتم مظلمون اورقت اغصان الامال ولما تشعرون هتف داعي القبول فلم لا تجيبون نعب قائد الخير وانتم في خندقكم طائفون لحظتكم اعين الحسن فكدتم لا تفقهون لهج لسان النصح فهل انتم سامعون كلا انهم عن السمع لمعزولون تداولتكم ايدي الفتن افلا تتفطرون مرت بكم طيور السعد فما تصنعون ما لكم عن التذكرة معرضون ارتحل الركب وانتم جاثمون لعبت بكم صروف الحوادث وانتم تلعبون نشبت فيكم مخالب الغفلة وانتم تعبثون خاطبتكم السنة التوفيق وانتم صامتون عاينتكم اشخاص السودد فما تقولون علقت لكم مصابيح الهدى فلم لا تستضيئون انارت لكم جبال القدس فكيف لا تنتبهون بسطت لكم انماط الرجاء فلم لا تناجون بدت مناهج القرب فعلام تحاجون سطعت انوار الانس فحتام تجاجون هجعت عيون الرقباء فلم لا تعرجون ولله يسجد من في السموات والارض طوعا

والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون
وفقنا الله واياكم للسلوك لمسالك الذين هم من خشية ربهم مشفقون
[والذين هم بآيات ربهم يؤمنون]
والذين هم من لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون   انيسة مرويه عن علي
بن موسى عن موسى بن جعفر عليهم السلام قال دخلت عليه طايفة من شيعة
الكوفة فقالوا يا بن رسول الله كلكم عبيد الله فكيف سمي جدك
علي بن الحسين عليه السلام زين العابدين قال لهم الصادق عليه السلام
ويحكم اما سمعتم الله عز وجل يقول هم درجات عند ربهم ويقول
نرفع درجات من نشاء ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
فقالوا بلى يا بن رسول الله قال فما انكرتم قالوا احببنا ان
نعلم ما سالنا عنه قال ويحكم ان ابليس ناجى ربه فقال رب
اني قد رايت العابدين لك من عبادك من اول الدهر الى
عهد علي بن الحسين عليه السلام فلم ار منهم اعبد لك ولا اخشع
منه فاذن لي يا الهي ان اكيده وابتليه لاعلم كيف صبره فنهاه
الله عنه فلم ينته وتصور لعلي بن الحسين عليه السلام وهو يصلي في صورة
افعى لها عشرة اروس محددة الانياب منقلبة الاعين بالحمرة و
طلع عليه من الارض من موضع سجوده ثم تطاول في قبلته

فلم

فلم يرعه ذلك ولم يكسر طرفه اليه فانخفض الى الارض ابليس في صورة
الافعى وقبض على انامل رجلي علي بن الحسين عليه السلام فاقبل يكدمها
بانيابه وينفخ عليها من نار جوفه وكل ذلك لا يكسر طرفه اليه و
لا يحول قدميه عن مقامه ولا يختلجه شك في ولا وهم في صلاته
ولا قراءته فلم يلبث ابليس لعنه الله حتى انقض عليه شهاب محرق
من السماء فلما احس به صرخ وقام الى جانب علي بن الحسين عليه السلام
في صورته الاولى ثم قال يا سيد العابدين انت كما سميت وانا
ابليس والله لقد شهدت عبادة النبيين والمرسلين من عهد
ابيك ادم اليك فما رايت مثلك ولا مثل عبادتك ولوددت
انك استغفرت لي الله فان الله كان يغفر لي ثم تركه وولى
وهو في صلاته لا يشغله كلامه حتى قضى صلاته على تمامها
فكان هذا من دلائله عليه السلام ◦ فتاملوا ما فيها من كمال الرغبة
في ما يرضي الله بنظر العبرة واعقلوا ما اشتملت عليه من الاقبال
على صالح الاعمال بالروية والفكرة واقتفوا اثار المقتفين
لمحامد الاداب قبلكم وانتفعوا بما كان عليه السابقون لكم
فان السعيد من اتعظ بغيره واللبيب من ميز بين شر وخير
ولا تتهاونوا في الاتيان بما يراد منكم فتعقبكم الحسرة والندامة

ولا تدلهوا في ما يصلح دينكم فندركم الموت خاتمة ابكوا على خطيئاتكم
بكاء الايم والثكلى ونوحوا على سيئاتكم نوح الناعيات واشكل
مالكم تخاصمون من يتضرر بدنياكم ساعة من الدهر ابدا ولا تجانبون
من تورثكم صحبته ضنكا ونكدا ما بالكم تتحصنون من باس اعدائكم
الذين يبغون سلب شيء من دنياكم بالدروع والجواشن الدافعة
الواقية والاسنة القاطعة الماضية ما امكنكم ولا تعتصمون من مكر
عدوكم المردي لكم الباغي نهب دينكم بشيء من ذلكم بل تتوازرون في
ازهاق انفسكم وتظاهرون في اغتيال دينكم وتعاونون على ذلك
باموالكم وجاهكم وتنفقون في سبيل طاعته ما تدخرونه لحالكم
ومالكم وتتلقون ما سوله لكم بالطاعة والقبول وتميلون
الى ما زينه في قلوبكم كان لم يكن فيه فضول وتحثون على اتباعه
من اطاع امركم وتردعون عن معصيته من قبل زجركم فكاني
بمن اتبع امره من امثالنا وامثالكم واقتفى اثره من اشباهنا واضرابنا
وقد افردهم في بادية الضلالة تائهين واخرجهم الى فناء النقمة
بالجهالة عامهين يدعون بالثبور والثكل وينادون بالحزن والويل
الهبل يضجون تارة هل من مغيث فيغيثنا من صرعتنا ام هل من مقيل
فيقيلنا عثرتنا ويحاجون انفسهم اخرى ما فعلنا في دهرنا وما
الذي كنا

وما الذي قد كنا اتيناه في مدة عمرنا فيهتف بهم يا ويلكم كم صددتم
عن سبل الهداية وتبا لكم ما دعاكم لانتهاج مدارك الغواية
فسحقا لكم من عصبة اطاعت على هواها وبعدا لكم من فرقة خالفت
امر سيدها ومولاها فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس
مثوى المتكبرين وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم
وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان
الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا
بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل ان
الظالمين لهم عذاب اليم فكونوا اللائق بحالنا وحالكم لي الصالح
لبوسنا وما لكم ان نعد له ما استطعناه من المقاومة والعدة
وان نقابله بما اطقناه من المجاهدة والشدة وان ندرع في
مخاصمته باوقى سابغ وجنة ونتخذ في محاربته احصن ترس ومجنة
فانه قد اخرج ابوينا قديما من نعيم الجنة ونزع عنهما ما كان
عليهما من ماثر الجود والمنة فاعدوا له ما استطعتم من قوة
ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وتسلمون
من باس من يريد خزيكم وحربكم ولا تامنوا على شيء من اموركم
فيسوقكم علائق المنون ويذيقكم كؤوس الردى فينزلكم حضائض السجون

فقد نصب لكم العداوة والبغضا واضمر لكم المكيدة والشحنا ودافـ
لكم قواتل سموته حنقا وحقدا وفوق لكم افواق سهامه بغيا وحسدا
وهيا لكم جنوده بالبوادي والقفار وابث لكم جنده بالعشي والابكار
ولم تنم عنكم عين حراسته طرفة عين ولم تغفل عنكم عيون تجاربه
في زين وشين فلا تنخدعوا بامانيه وغروره ولا تغتروا
بافكه وزوره ولا تسمعوا الغناء وفضوله ولا تستمعوا المزامير
وطبوله ولا تستضيئوا بنور مصابيحه فنورتكم ظلمة الديجور
ولا تستنيروا بضوء سراجه فتغشيكم عتمة الغشوة الى كم ترون
المنكرات فلا تنكروها وتخترع البدع بحضرتكم فلا تزيلوها
فاقلعوا عما فرط منكم اولا ومن لا يحدث نفسه بالرجوع وعليكم
بالسعي في استدراك ما سلف بالخشوع والخضوع وادوا
بما امرتم به من اقامة دينكم وانتهوا عما نهيتم عنه اذ ذاك
ايضا من سنة جدكم فانكم اولى بذلك من كل جاهد وطالب
واحرى به من كل وجهة وجانب ان انفع موعظة عقلها
العالمون وابلغ تذكرة وعاها السامعون ايات الله التي
خشعت لتذكرها المتقون العارفون يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير

بما

بما تعملون يسر الله لنا ولكم اقتفاء سنة المتقين وجعل قلوبنا محالا
لذكره ابد الابدين وشرح صدورنا بالتلاي رضيه عنا بمنه وفضله الجسيم
وانقذنا من بادية الضلالة بهدايته الى طريق الحق وصراطه المستقيم
بمحمد خير رسول ارسل لاهداء الخليقة اجمعين وآله وعترته
الخيرة الفاضلين سلام الله عليهم ما احب الله التوابين ونزه المتطهرين
وما ذكره ذاكر من الملائكة والمقربين انه شكور حليم عزيز حكيم

اللمحة الثالثة في الحث على الامر بالمعروف والبعث على النهي عن
المنكر قال الله عز وجل ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون فقد امرنا فيها
باقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والامر ظاهر في الوجوب كما
مر بنا الاشارة اليه سابقا قال المفسر البيضاوي في تفسير هذه الاية
من للتبعيض لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية
ولانه لا يصلح له كل احد اذ للمتصدي له شروط لا يشترك فيها
جميع الامة كالعلم بالاحكام ومراتب الاحتساب وكيفية اقامتها
والتمكن بالقيام بها خاطب الجميع وطلب فعل بعضهم ليدل على انه
واجب على الكل حتى لو تركوه راسا اثموا جميعا ولكن يسقط بفعل
بعضهم وهكذا كل ما هو فرض كفاية او للتبيين بمعنى كونوا امة تامرون

كقوله كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف والدعاء الى
الخير يعم الدعاء الى ما فيه صلاح ديني او دنيوي وعطف الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر عليه عطف الخاص على العام للايذان بفضله واولئك هم
المفلحون المخصوصون بكمال الفلاح وروي انه صلى الله عليه وآله سئل من خير
الناس فقال امرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر واتقاهم لله وارضاهم
للرحم والامر بالمعروف يكون واجبا ومندوبا على حسب ما يامر به
والنهي عن المنكر واجبا كله لان جميع ما انكره الشرع حرام والاظهر
ان العاصي يجب ان ينهى عما يرتكبه لانه يجب عليه تركه وانكاره فلا يسقط
بترك احدهما وجوب الاخر انتهى كلامه اقول لا خلاف بين اهل الاسلام
في وجوب الامر بالمعروف وفعله والنهي عما يقابله وتركه وانما
الخلاف في انه هل يجب كفاية او عينا وعلى كل حال فهل وجوبه ثابت
عقلا او سمعا فالعلامة في قواعده قوى الاول فيهما والمحققان
ذهبا الى الثاني في الثاني وهما على الاول في الاول والثاني لهما على
الاول لا الاول والشهيد الاول في دروسه على الثانيين معا
في الثاني وعلى الاول في الاول والثاني في الروضة الشهيد صحح الاول
في الثاني واستجود الاول في الاول فاول الاولين للسابقين اولا
ينقسم الى واجب وندب فالامر بالواجب واجب وبالمندوب مندوب

وثا

وثاني الثانيين منهما وهو اول الثانيين للاحقين كله واجب فاذا اعتبر
بالنسبة للمكروه فهو مندوب ونحن نقول قد ورد في الخبر عنه
صلى الله عليه وآله لتامرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر او ليسلطن
الله شراركم على خياركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم فقد
توعد على ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو دليل
الوجوب وفي ذلك من التاكيد والمبالغة في طلبه والحث عليه
ما لا مرية فيه وما روي في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
النبي صلى الله عليه وآله كيف بكم اذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم
ولم تامروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر فقيل له ويكون ذلك
يا رسول الله فقال نعم وشر من ذلك كيف بكم اذا امرتم
بالمنكر ونهيتم عن المعروف فقيل يا رسول الله ويكون ذلك قال
نعم وشر من ذلك كيف بكم اذا رايتم المعروف منكرا والمنكر
معروفا وبهذا الاسناد قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل
ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له فقيل له وما المؤمن
الذي لا دين له قال الذي لا ينهى عن المنكر فهذا كله دليل
واعدل شاهد ودليل على ذلك وايضا روي في ذلك عن
ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين عليه السلام امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله

ان نلقى اهل المعاصي بوجوه مكفهرة وفيما اورده الشيخ الجليل
محمد بن يعقوب الكليني نور الله ضريحه المقيم في فروع الكافي غنية لكل
ذي همة جليلة ومنية لكل ذي مقدرة نبيلة فقد روى باسناده
عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال يكون في اخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم
مراؤون يتقرؤون ويتنسكون حدثاء سفهاء لا يوجبون امرا بمعروف
ولا نهيا عن منكر الا اذا امنوا الضرر يطلبون الرخص والمعاذير
يتبعون زلات العلماء وفساد عملهم يقبلون على الصلوة والصيام
وما لا يكلمهم في نفس ولا مال ولو اضرت الصلوة بساير ما يعملون
باموالهم وابدانهم لرفضوها كما رفضوا اسمى الفرائض واشرفها
ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض
هنالك يتم غضب الله عز وجل عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك الابرار
في دار الفجار والصغار في دار الكبار ان الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتامن المذاهب و
تحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعداء
ويستقيم الامر فانكروا بقلوبكم والفظوا بالسنتكم وصكوا بها
جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم فان اتعظوا والى الحق رجعوا
فلا سبيل عليهم انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون

في

في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم هنالك فجاهدوهم بابدانكم
وابغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطانا ولا باغين مالا ولا مريدين بظلم
ظفرا حتى يفيئوا الى امر الله ويمضوا على طاعته قال واوحى الله عز وجل
الى شعيب النبي صلى الله عليه اني معذب من قومك مائة الف اربعين
الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم فقال عليه السلام يا رب هؤلاء
الاشرار فما بال الاخيار فاوحى الله عز وجل اليه داهنوا
اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي وعن ابي عبد الله عليه السلام قال
ما قدست امة لم يؤخذ لضعيفها من قويها بحقه غير متعتع
وعنه عليه السلام قال ان الله عز وجل بعث ملكين الى اهل مدينة ليقلباها
على اهلها فلما انتهيا الى المدينة وجدا رجلا يدعو الله ويتضرع
فقال احد الملكين لصاحبه اما ترى هذا الداعي فقال قد رأيته
ولكن امضي لما امر به ربي فقال لا ولكن لا احدث شيئا حتى
اراجع ربي فعاد الى الله تبارك وتعالى فقال يا رب اني انتهيت الى
المدينة فوجدت عبدك فلانا يدعوك ويتضرع اليك فقال
امض لما امرتك به فان ذا رجل لم يتمعر وجهه غيظا لي قط
هذا وما جاء في مثل ذا المعنى من الاخبار اوسع من ان يحصى
اقتصرنا من ذلك على ذكر ما اوردناه منها خوف الخروج عما اردناه

عن طريقها استناه سابقا ومن اراد المزيد من ذلك فعليه بملاحظة
ما اورد في الكافي وغيره من مظانه فان فيه ما يفصم فقار
المعرضين فصما بينا مستبينا ويقصم ظهور المنكرين قصما
واضحا يبين ولا يكاد يبين وادنى ذلك مرتبة الانكار القلبي
بحيث يعتقد كون المنكر منكرا ويتالم منه نفسه وينزجر عنه
قلبه ووجوب ذلك وجوبا مطلقا عينيا وليس مشروطا بشي اصلا
واما الاعلان به والعمل بموجبه فشروطه المشهورة اربعة الاول علم
الامر بذلك ليامن به من الامر بالمنهي عنه والنهي عن المامور به الثاني تجويز
التاثير فلو اعتقد عدم المتابعة منه سقط عنه الثالث استشعار علامة
الاقلاع اصلا وراسا فلو استبان منه ذلك لم يجب الرابع امن الضرر
على نفسه او ماله او حرمه من طبيعة وغيره فلو ظن الضرر لم يسوغ له ذلك
فاذا تكاملت الشروط وتظاهرت اسباب المشروط اخذ عندها
في التدرج بان يظهر اثر ذلك من صفحات وجهه ولهوات لسانه
بعدها بامن المضرة عليه وعلى اخوانه ومن يعنيه امره من معاونيه واعوانه
فقد روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال حسب المؤمن غيرا اذا
راى منكرا ان يعلم الله عز وجل انكاره وبهذا الاسناد قال قال
ابو عبد الله عليه السلام انما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ
او

او جاهل فيتعلم واما صاحب سوط او سيف فلا فيتدرج في
ذلك مرتبة مرتبة آخذا بالاسهل فالاسهل فلا يرتقي منه الى الاصعب
الا مع عدم انجاع الاسهل بان يظهر الكراهة اولا بالاعراض والتبكيت
والهجران فان لم ينجع اخذ في النصح برفق من الكلام وتليين الجناح
فان لم يرتدع ترقى بعده للصعب منه فالاصعب فان لم ينجع اخذ
في الضرب مقتصرا على اقل ما يرى ترتب الاثر عليه بحيث لا يكون
مبرحا فان لم يفد جاز المبرح فان افضى في ذلك الى الجراح لم
يجز الا باذن الامام على اظهر القولين وقد تضمنت الايات والاخبار
الماضية على التحريص في اقامة الامر بالمعروف وعدم الاعتناء
بالاعذار والنهي عن المنكر والتحضيض على ترك الانكار و
الترغيب في الدلالة على فعل المبرات والدعوة للاعمال الصالحات
والترهيب من ارتكاب المنكرات وتقبيح المبدعات والمخترعات
والسعي في تمشية ذلك بين الاهل والاخوان والجهد في
ترويجه بين الاصحاب والاعوان ومما يؤيده صريحا ما نقل عن
ابي عبد الله عليه السلام انه قال لما نزلت هذه الاية يا ايها الذين
امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا جلس رجل من المسلمين يبكي وقال
انا عجزت عن نفسي كلفت اهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حسبك ان

تامرهم بما تامر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك. وعنه عن
ابي بصير في قول الله عز وجل قوا انفسكم واهليكم نارا قلت كيف
اقيهم قال تامرهم بما امر الله به وتنهاهم عما نهاهم الله فان
اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما
عليك. فان انتم اصغيتم للحق وعلمتم بما توجبه سنة نبيكم واعرضتم
عن حمية الجاهلية واقتفيتم طريقة ائمتكم ونظرتم ما دلت عليه الآيات
الظاهرة في ذلك بعين الانصاف. واخذتم بما اجمعت عليه الاخبار
المرجحة من غير اعتساف. فزتم بذلك فوزا عظيما. واتبعتم صراطا
مستقيما. واستوجبتم الثواب المرغوب باجمعنا. واستحققتم
المقامة في دار الخلود بمنه كلنا. وان كانت الاخرى والعياذ بالله
منها فلن يضر ذلك كيدكم شيئا. ومن نكث فانما ينكث على نفسه ابدا.
بل لا تزر وازرة وزر اخرى. ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله
الغني وانتم الفقراء. ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى
النار. تدعونني لما تحبطون به عملي في دنياكم وانا ادعوكم الى
اصطناع عمل الابرار فشتان ما بيني وبينكم. وافترق الامر
في شاني وشانكم. فلو انصفتموني لعلمتم اني قد نصحت لكم نصح العالم الشفيق.
ولكنكم ابيتم ان لا تحبوا الناصحين. ولو راجعتم انفسكم لا

لاستبان لكم اني مرشد مبين. ولاستحييتم على ما فعلتم في انفسكم تاديبي
فلقد بذلت في نصحكم جهدي وجدي. واستنهضت في اصلاحكم
سعيي وانفقت في تشييد مجدكم كنوز شبابي. واحتجبت في تدبير
اسبابكم عن اهلي واحبابي. ولم اقنع في تحصيل ذلك بما قنع به احد
سوائي. ولم اكتف في تشييد ذلك بما اكتفى به اكفائي. وصرفت
في تقويم عوجكم شطرا من ليلي ونهاري. وامعنت في رفع اودكم
سليم فطري وافكاري. واوليتكم من عمري ما كنت اولى به من غيري.
واثرتكم من وقتي ما كنت احوج اليه في تحصيل ما به نفعي وضري.
حتى اذا حان بعد صلاح زرعي. وان حصول ما يدر به ضرعي.
تحالفتم على حصد ما كان منه قبل اوانه. وتكاثرتم على خرط
ما استبان هناك قبل ابانه. واضرمتم الكمينة لي من غير اجرام
واظهرتم المعاداة ولم تخشوا فينا الملام. فاستاصلتم بسوء سعيكم
ما شيدته تقوى لهم القويمة العلية. بايديكم وايدي اهل الجهل من غير
روية. فاحذروا ان يحيق بكم كما في صلكم الذين قال الله تعالى فيهم يخربون
بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار.
واعلموا انكم ليوم بعده فيه الانظار والانصار. فلا تكونوا
ممن شملته في امر الحرم فاستحق المذمة. واحاطت به في دهره النكبة

والنعمة ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون
ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة ولا تتخذوا ايمانكم
دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن
سبيل الله ولكم عذاب عظيم افزعمتم اني اقلو لذلك فاردتم به
اضراري ام ظننتم اني احق منه فحاولتم اذلالي وعنادي فلعمري
اني لا انزع الا لامر بين بيني وبيني ولعمري انه لا يدهشني الا
شيء يسخط ربي ومولاي فان لم يكن غضب علي يا رب فلا ابالي
ان رحمتك اوسع لي ونعمتك في عافية من ديني ودنياي احب
وانما كان مني ما كان مما دعتموه مراودة لكم على ما فرقتموه عني
وتمحلا على استدراك ما فوتموه من حقي اقامة للحجة عليكم عند باريكم
وابانة للمحجة فيكم بين مشاركيكم فان اهدا الضال امر مطلوب
لنفسه كما في الاخبار وتوقيف الجاهل على ما يصلحه ماخوذ في
الاستبصار روى الكليني عن فضيل بن يسار قال قلت لابي جعفر ع
في قول الله عز وجل في كتابه ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا
قال من حرق او غرق قلت فمن اخرجها من ضلال الى هدى
قال ذاك تاويلها الاعظم ولم يكن مني ما كان من الجهد العظيم
في التبجح في مراتب التعلم الا رجاء الفوز بذلك ورغبتي في

انتهاج

انتهاج تلك المسالك فلما ان رايت ما كان منكم من كفران حقوقي
واحتقاري وعلمت ان ذلك يؤول الى تذليلي واستصغاري
خشيت ان يكون ذلك مما يدركه الحلول الغضب من ربي حيث انه
لم يفوض لي اذلال نفسي ولا ارتكاب ما يرضي الناس عني بما يسخطه علي
ففي ما ذكره الكليني في الكافي دليل ظاهر على انه لا ينبغي للمومن ان يذل
نفسه في ما يسخط ربه او يبعث على اذلاله في نفسه فقد روى مسندا
عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله عز وجل كان حامده من الناس
ذاما ومن اثر طاعة الله عز وجل بما يغضب الناس كفاه الله
عز وجل عداوة كل عدو وحسد كل حاسد وبغي كل باغ وكان
له ناصرا وظهيرا وروى عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله
عز وجل فوض الى المومن اموره كلها ولم يفوض اليه ان يكون ذليلا
اما تسمع قول الله عز وجل يقول ولله العزة ولرسوله وللمومنين
فالمومن يكون عزيزا ولا يكون ذليلا ثم قال ان المومن اعز من الجبل
ان الجبل يستقل منه بالمعاول والمومن لا يستقل من دينه بشيء
فلما اطلعت على ما كنتم عليه هجرت داركم ليتبين لي ما اتم عليه مني
مخبيات اموركم واخرت اتيكم ليظهر عندي ما انطوت عليه

سرائركم فيكون ذلك حجة لي او علي عند ربي فلما استبان ما انتم
عليه فانا اعلنت بما قد كان عندي وما ابتغي بما انكرته امرا الا ان
يجمع الله على التقوى امورنا عن قريب وما اريد ان اخالفكم الى
ما انهكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب وقل رب اعوذ بك من
همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون فالى الله
المشتكى من دهر شاعت فيه المنكرات وتظاهرت فيه المكروهات
وترك فيه الحق وسننه اعراضا وارتكب فيه الباطل وطرقه
اغماضا فلن يستجاب الدعاء لاهله لتظاهرهم بالمبدعات
ولن ينتصر لمظلومهم لاستباقهم المخترعات فان اصابتهم الجوائح
لم يستيقظوا لها وان طرقتهم الوقايع لم يقلعوا عن موجباتها
يباهون باعمالهم الرديئة مع علمهم برداءتها ويراؤون بافعالهم
المردية وهم عالمون لها يفتضح الدين بين اظهرهم وهم ينظرون
ويخترم المذهب بمشهدهم ولا ينطقون فان استفتيتهم افتوك
بما تهوى انفسهم وان استشهدتهم شهدوا بما فيه صلاح شؤونهم
لا يقبلون على الصلوة الا عند فواتها ولا يخرجون الزكوة الا اذا
خشوا التلف انهم اكثرهم همج رعاع يتبعون كل ناعق اغلبهم مضحاك

سرون

يتشفون كل زاعق يختالون في مشيهم لما بهم من العجب والمفاخرة امر
ويختالون في امورهم لنظم وابالمرح والكاثرة اقوياء في
ابدانهم وهنون في دياناتهم عالمون لدنياهم غافلون عن اخراهم
ساعون في تمزيق الاعراض منهم مهما امكنهم مسارعون في افساد
الاغراض الصحيحة كيفما وقت به قدرهم يلاقون اهل العلم بوجوه
بشوشة وقلوب حقودة ويخاطبونهم بالسنة حداد على الخزا شحة
يوادون من يوازرهم على ما يستحسنه بعقولهم ويحبون من
يظاهرهم على ما يحبونه موصلا لما مولهم اذا رايت احدهم و
هو يلهج في كلامه او يتبجح بك في نوال سلامه رايت منه عرضا وكارا
واستفدت فضيلة وفخارا ولو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا
لا يحوم طاير خيالهم حول مظان الاحسان ابدا ولا يكاد يبدو
نظرهم يقرب من حما النصفة فان قرب عدا يفتخرون بالاباء
والاسلاف في مجالسهم ويتعاطون النقايص والمنكرات في محافلهم
يعدلون من العلماء من اشفى منه الفتيا على ما يبغون ويخرجون
منهم من لم يحدوه على ذلك بل له يقلون يحاولون تطبيق اعمالهم
المالوفة على نهج قانون الشرع المبين ويجاهدون في تطبيق
اقوالهم المختارة على ما تقتضيه الملة والدين قد اعمتهم البلايا و

وهم لا يعقلونها واحاطت بهم الخطايا فلا يجتنبونها فقد اعصبوا
مالكهم باغين رضاء اربابهم واسخطوا خالقهم قاصدين امتثال
ملاكهم يحسدون العاملين بفروع الشريعة وظواهرها ويغبطون
المتقلعين عن فعل الفواحش وشواهدها لا يحدثون انفسهم بخير
الا رياء الناس ولا ياتون بعمل صالح الا عند القنوط واليأس
دينهم البهت والزور طول اعمارهم ودينهم الافك والغرور ولهم
تطول امالهم يمشون بالنميمة في سرهم وجهارهم ويسعون في
تشتيت الالفة بليلهم ونهارهم يدينون بما تبغضه قلوبهم واهواؤهم
ويميلون الى ما تشتهيه افئدتهم واراؤهم لا يفرقون بين صحيح الاعراض
وفاسدها ولا يميزون بين اكاذيب الكلام وصادقها يحبطون
بالزلة الواحدة ما عمله العامل بسنينه واعوامه ويبهرون
بالعثرة النادرة ما شيده في دهوره واباده فكيف يطيق السالك
مجاراتهم في ذلك ام كيف يحمل الحامل مساءاتهم هنالك لا يعذرون
العاجز مع ما به حتى يرون فيه صلاحهم ولا ينظرون المنقطع
الا اذا علموا ان فيه نجاحهم لا يقبلون عثرة ولا يغفرون زلة
ولا يظهرون نصيحة ولا ينجزون وعدا ولا يوجبون عهدا ولا يلومون
مبدعا ولا يردعون مخترعا ولا يرشدون ضالا ولا يتقون الا

ولا

ولا يمتثلون امرا ولا يقبلون زجرا ولا يتيمون فخرا ولا يترحون
صددا ولا يحيون ذكرا ولا يحيطون خبرا يثنون على من لا
يستحق الثناء من ابناء زمانهم ويمدحون من لا يستوجب
المدح من سائر اقرانهم يتلاحون بالقذف والاغتياب و
ما يمرض العقول ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية
الرسول فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ونستعيذ به
مما سولته لنا نفوسنا وزينته لنا خواطرنا في جميع مخفياتنا
وظواهرنا ونسئله تعالى ما يؤدينا الى رضاه عنا ويبعدنا
عما يسخطه علينا فان نفوسنا هالكة لولا عنايته بنا
وان خطايانا مردية لنا لولا ان عفوه قد شملنا
واغاثنا مما ارتكبناه في مدة اعمارنا مع قصرها ووا
وهنا عما استوجبناه على مرور اوقاتنا مع قلتها الله
واعطانا ما يوجب سخطه فلم يتهددنا بما استوجبنا
ولقد بادرنا الى ما يغضبه علينا فلم يعاجلنا بما اصدرنا
بل غذانا في مدة حيوتنا بنعمه تكرما وقوانا بجسيم كرمه
اوقات ثباتنا تفضلا ولم يكلفنا من طاعته الا دون
طاقتنا ولم يحملنا من اوامره ما فوق استطاعتنا فابدلنا

شكر نعمه بالكفران وقابلنا جسيم مواهبه بالطغيان
واستبدلنا مكان طاعته العصيان واشترينا بما منحنا
بمنه الاثم والعدوان واقتفينا سنن اهل الضلال
باتباع اهوائنا واتبعنا طرائق مستوجبي النكال لاقتفاء
آرائنا فلم نرض بما رضيه لنا مع ما فيه من رشدنا وصلاحنا
ولم نغضب لما يغضبه مع ان فيه فوزنا ونجاحنا و
قد كان الاليق والاولى لنا كلا والاحسن والاحرى من
اجلنا طرا ان نتبع ما فيه رضاه عنا وان نتدبر ما
يوجب مزيد نعمه عندنا وان نستقيم في سبيل طاعته ما
امكننا وان ننتصب في اقامة وظائف تعبده جهدنا
وان نوالي اولياءه بقلوبنا والسنتنا وان نعادي اعداءه
بعقولنا وجناننا وان نجهد في تحصيل رضاه جوارحنا
وابداننا وان نتكلف بما يرضيه عنا بانفسنا وجثماننا
وان نتدين له بصالح الاعمال في سرنا وجهارنا وان
نواظب بارتكاب محاسن الافعال في ليلنا ونهارنا و
ان نخلص له التعبد من شوائب الرياء والسمعة وان نخلص
في اداء طاعته من بوائق العجب والتهمة وان نوجه الباب

عقولنا

عقولنا شطر التفكر في عجائب اياته وان نجول بافكارنا صوب النظر
الى بدائع مخلوقاته وان نقتصر في مداعيتنا على ما اباحه لنا
من طرق التدبر في مصنوعاته وان نصغوا باسماعنا الى ما يتلى من
اوامره ومنهياته وان لا نتناول من طيبات رزقه الا ما نتقوى به
على طاعته مما احله لنا وان لا نستعمل جوارحنا من الافعال الا
ما شرعه الينا ولا نخطو باقدامنا الى ما حجره علينا ولا نرمي
بابصارنا الى ما حظره علينا وان نقيم بفرائضه على ما دلنا عليها
وان نداوم على مرضاته كما دعانا اليها فانه قد اخرجنا من كتم
العدم الى الوجود وفضل ابانا قبلنا بامر ملائكته له بالسجود و
باهى بنا ساكني سبع سمواته وارضيه من الملائكة المقربين وبشره
باستخلافنا من بينهم من الصافين والمسبحين ولم يزل يربينا
بالطافه من لدن ان خلقنا الى آننا هذا بلا فتور ولن يسلمنا الى نفوسنا طرفة عين ولم يزل يرعانا
حتى اخرجنا ملاحدا لنشور فعمنا بلطفه وافضاله في جميع الحالات
وخصنا بمنه وانعامه في كل الاوقات ارباعا واشتاتا فهل
يسوغ لنا ان نرتكب مساخطه ومناهيه ام هل يحل لنا ان نخالف
اوامره ودواعيه فلا والله ما هذا من داب المربوبين في
معاملة من رباهم وايم الله ما ذلك من ديدن المتدينين في مجازاة

من زجاهم وساضرب لك مثلا يتبين لك بحجم شناعة ما
كنا عليه من ارتكاب الاهوآء وساذكر لك نظيرا تستدل به
على فضاعة ما صرنا اليه من متابعة الاراء فانصت لما
اقول بسمع القبول وانظر فيه بعين الرضا من غير عدول قيل
لك انه قد ظهر ملك عظيم السلطان كثير الاعوان في بلد من البلاد
قد عم من بجوده بالاحسان واجتباهم باسدال النعم من
موجبات الخذلان واستنقذهم من نوايب الذلة والهوان
ثم انه وطا لهم عرصة مملكته بالامن والامان واستوثق من
عمال حكمته بالجري على مراسم العدل والامتنان ثم انه لم يخل ابدا
من حفوفهم في حال من الاحوال ولم يدا من من بغى عليهم من الولاة
والعمال بل تصدى للاستطلاع على جل امورهم وخفيها وتحرى
ما هو الاصلح لهم في عظيم شونهم ولطيفها ولم يعهد في ذلك على احد
دونه ابدا ولم يفوض ذلك الى من غيره مطلقا فدوكل بهم تفقد
ورعايته في كل وقت وان ووقد بالغ في ايصال النعم لهم في كل
حين وزمان وهو لا يبتغي بما قد اوصلهم به عوضا ولا يستجلب
منهم لنفسه الا انه قد ارى انه وامرهم منه في امتثال الاوامر المصلحة
لامورهم اذا امرهم بها وعلم ان مزيد لطفه متوقف على كفهم عن نواجم

اذا

المنجى لهم اذا ارادعهم عنها فامرهم عند ذلك باوامر حسنة لطيفة
متممة لفوزهم برضاه حين امتثالها ونهاهم اذ ذاك عن اشيا
قبيحة ثقيلة منتجة لهلاكهم وقت ارتكابها ثم انه اخبرهم بمصالح الاوامر
كلها واطلعهم على مفاسد مناهيه باسرها وبين لهم ما في الاخلال
بطاعته من الثواب المرغوب الذي لا يتطرق شوب الانقطاع
واوضح لهم ما في الاستنكاف عن قبول الامر من العقاب الاليم
الذي لا يستطيع احد في حلوله منه الامتناع فلما بلغتهم اوامره
علموها واثبتت لهم اطوار زواجره وعرفوها بادروا الى معصيته
مستبقين التمادي والتجاهل عما علموا وسارعوا الى خلاف
ارادته مظهرين الاغماض والانكار لما قد عرفوا وهم في ذلك
مفترقون الى جم ليو الرغابة الاصفار متطلبون لجسيم افضاله
اناء الليل واطراف النهار وهو لم يقطع عنهم ما عودهم به من لطيف
اياديه ولم يحسم ما مونهم عليه من عوايد لطفه وجوده واعتنى بوصلها
اليهم صباحا ومسا فيهم فوقها في الوصل الى ما يحس من مقابحه
بنشرها عليهم عددا ودولها فينفقونها على ارتكاب ما حظره
من مستنكرات مناهيه فاذا ثبت عندك خبر ما قد اسلفناه
من امر ذلك الملك وامر رعاياه وحصل لك صدق ما قد جناه

من شان ذاك السلطان وحال من سكن بحماه، فما الذي كنت
تقوله في حال تلك الرعية وواليها، وما الذي تفتي به في امر
تلك العصبة وامرايها، فهل كنت تستحسن ما هم عليه من مستقبحات
امورهم فتاتيها، ام تنكر ما كانوا عليه من منكرات فعالهم
فتقليها، افتشك في ذلك بما يدل عليه العقل عن معتقد افعالهم
واحكم بما شئت مما يهدي اليه النقل عن جهتها عما لهم، فاظني
الا انك تشكر عليهم غاية الانكار، ولا اعلم منك شيئا في ذلك الا
ان تذري عليهم وانت في نهاية الاصرار، بل لو حكمت فيهم لاوجبت اهراق
دمائهم، ولاحللت سبي ذراريهم ونسائهم، ولاوجبت تطهير وجه
الارض من امثالهم، واجتثاث الاحصد انفسهم ونهب اموالهم، اذ
قدحا الغوا بما كسبوا مقتضى العقل وشرعه، ونقضوا بما عملوا
موجب النقل وطوره، وضلوا ضلالا مبينا، واتبعوا غنا بينا
متبينا، ولو بلغك ان ملكهم قد غضب عليهم فاخرجهم من حوزته
وابعدهم من فناء ملكه وساحته، لكنت ترى ذلك منه غاية الاحسان
وتعده من بعض ما وجب عليه من غير نكر ولا استهجان، بل لو
سمعت انه لم يزل يعاملهم معاملة المحسنين، ولم يبرح يواصلهم
بما يواصل به المتثبتين، لداخل نفسك من ذلك شيء عجيب و

لله

ولعلك عندها ان امره فيهم لمريب، فاذا كنت تحكم في امرهم بحكمك ذلك
وتذري عليهم من القول بما بدالك، مع علمهم بان ملكهم لم يصطنع عندهم
الا عارفة العدل والاحسان، ولم يتعمد عليهم الاباشاعته فيهم الامن والامان،
ولما تمكن من انشاء نفوسهم وذواتهم، ولم يعتد على لم جمعهم بعد شتاتهم،
مع ان ظهور لطفه بهم متوقف على افاضة مظهر الجود، ولا يتثبت الا
بعد الاخراج من كمن العدم بالباس خلع الوجود، فكيف لحدك
اذا استطلعت على امر ملك الملوك وسلطان السلاطين وقاهر
الجبابرة وقاصم الاساطين، فرايت انه قد ابتدع خلقا بقدرته
ورباهم بحسب فضله ونعمته، واتقن صنع ما صنعه عندهم من
بديع الخلق والاحكام، واحسن تسوية ما دبر فرايهم من غرايب
الاسلوب والنظام، مردفا كل نوع من نعمه بما يشفعها بها
متبعا الكل مزدوج منها بما يوترها، بان اخرجهم من زاوية
العدم الى فضاء الوجود بافاضة الجود والكرم، ثم لم يتركهم من
جسيم فضله وعميم منه ساعة من ساعات دهرهم، ولم يخلهم من
عجيب لطفه وعظيم طوله لمحة من لمحات عمرهم، فجعل لهم قوة يستبصرون
بها في جميع امورهم، ويفرقون لاجلها بين ما يورث حزنهم وسرورهم
واثبت في انفسهم ما يدفعون به عنها المرديات والمهلكات ودرك

في ذواتهم ما يمنعون به عن سائر المضرات والموذيات وانعم عليهم
بمدارك اللذات العظيمة جداً وشفع ذلك باتباع النعم منه
بحيث لا يكون لها حصر ولا عداً وحباهم بما يتوصلون به الى
معرفته بنصب دلائلها في عقولهم وهداهم الى ما يتصلون به الى
قربه بغرز دواعيها في قلوبهم وهو مع ذلك كله محتجب عن ملاحظة
ابصارهم ممتنع عن مخالطة اوهامهم وافكارهم لا يستطيع العروج
الى حضرة قدسه طاير الخيال والقياس ولا يستطيق بلوغ كنهه
وحدة رايد الادراك والحواس يشاهدهم في احوالهم كلها ولا
يرونه ويراهم في اعمالهم باسرها ولا يرونه يصبحون ويمسون في
وافر نعمه ويحيون ويموتون في مزيد قسمه يتغذون بانعامه صباحاً
ومساءً ويتقوون بامتنانه ظهراً وعشاءً يتوقعون لطفه في كل
وقت واوان وينتظرون فضله في كل حين وفي كل مكان يسألونه
كل ما يحتاجون اليه من امورهم فيجيبهم فيها ويلتمسون منه كل ما يعوزهم
من مآربهم فيهديهم اليها ولم يزل لهم براً في حوائجهم حفياً ولم يبرح
لطيفاً بهم في احوالهم وفياً يكلؤهم في الليل والنهار بحفظه وعلمه
ويقيهم طوارق الاسرار في الظهيرة والاسحار بحزمه وحكمه لا يظلمهم
بشيء مما يودهم في نفس ولا مال ولم يسالهم شيئاً الا امانة خطهم في

الحال والمال ثم بين لهم طريق الوصول الى معرفته بارسال الرسل
مبشرين ومنذرين واوضح لهم مناهج التوصل الى عرفانه
بانزال الكتب معربين ومفصحين وشملهم بالطافه ظاهرة
وخفية في كل الحالات وعمهم بافضاله وافرة ومستديمة
في جميع الاوقات امرهم بما يصلحهم ليجبر صبرهم على طاعته و
نهاهم عما يفسدهم ليستبين امرهم في الارتداع عن معصيته
فاعرضوا عن الضرب في طرق متابعته سهوا وغروراً واغمضوا
عما فيه فوزهم محرزين افكاً وزوراً واشبعوا امر عدوهم بعد
ما حذرهم عن اتباعه واطاعوا تسويلاته عند ما ردعهم عن اقتفائه
واتصلوا بما اولاهم به بارئهم من نعمه الى ما نهاهم عنه عاملين عامدين
واستوصلوا بما اعطاهم من جزيل منته الى ما حظره عليهم عارفين
متعمدين يأتون بما يسخطه عليهم بمرأى منه غير مبالين وينظاهرون
بما يغضبه عليهم بمشهد منه غير مراعين وهو مع كمال قدرته عليهم
يحلم عنهم ليفيئوا الى امره ومع بلوغ بطشه يمهلهم ليرتدعوا عن
زجره وفي كل ذلك يعاملهم بما يقتضيه احسانه في معاملة المتعبدين من
ويكافئهم في دنياهم مكافاة المستقلين بقيم حجته عليهم فلا
يفقهونها ويتم نعمه عليهم فلا يشكرونها فيقيهم حلول النقمة فلا

يتبصرون ويجرهم بما يستوجبونه ولا يبصرون برعاهم بعين
عنايته فلا ينظرون ويشملهم بمستجد لطفه فلا يرجعون
فالذي يخال الجمع رايك في هذا المقام الزلوق الذي لا يبلغ
الاوهام حد فهمه بل عنه بعاق اعني به امر ذاك الملك الذي
القاهر الخلاق وشان خليقته العايذين بحماه خشية الاملاق في
ان لا نحكم فيهم بشي الا باعظم ما حكمت اولا بل هم به اولى وما
اظنك ترى في حقهم شيا الا ان يكون اصعب مما سددت
به على من ذكرحالهم سالفا وهم به احرى بل لو ملكت شيا
من امرهم او تسلطت على شي من شانهم ورايت ما هم عليهم
من الوقاحة واستبان لك ما كانوا عليه من القباحة لحكمت
باهلاكهم وافنايهم مطلقا لا سيما في بعض الاحيان بلا توان
ولبذلت جهدك في حصدهم وعددته من اهم مهمات الاحيان
بما لو سمعت مما رايته منهم قبل ذلك لاعلنت بالتكذيب والانكار
ولاستبعدت صدور مثله بل دونه عمن له ادنى مسكة فضلا
عن من توجد منه علامة الاستبصار فاكشف عن بصرك غطاء
التجاهل ليلوح لك ما انت عليه مقيم من ذميم افعالهم وازل عن
ناظرك غشاء التعامي ليظهر عندك ما كنت عليه مستندا من ضم هاكم من
اطوارهم ثم انظر هل يسعك ان تاخذ بها احدا وقد حكمت بها على من

ان تاتي بما اروم وقد جزمت بما جزمت فكيف لي وانك تتردد في الحكم
على نفسك بذلك وما لي ابصرك تتمحل في تاويل فعالك الذي قسر غيك
ولا ريك فهل هو الا ارتكاب الكلفة والشطط وهلا ذاك الا الاخذ
بما يوجبه التحكم فقط فلعلك تقول اني اعتمد في ذلك على كرمه العميم الذي
لا نهاية له في جميع الاحوال او علك تعتمد قائلا اني اتكل في ما
اصدر منه على لطفه الخفي في كل الاعمال كلا ما ذاك الا تسويل
عدوك المردي لك بالتزيين والاحتيال وما هو الا مما
دعتك اليه نفسك من التزوير في التفصيل للامور والاجمال
بل كل ذلك ناش من فرط دواعي الانهماك والغرور وليس ذاك
الا من باب قول الباطل والزور وانما هو مثل ان تامر عبدا لك
باوامر وتحثه عليها وتنهاه عن مناهي وتحرصه على الارتداع عنها
ثم انه يحضر بين يديك فيوافع ما نهيته عنه بمشهد منك او تتفقده بين
يديك فيصد عما امرته به من امرك وهو بقرب من حضرتك فاذا
انت قلت له في ما اتاه عندك او ذكرت له ما ناواه من امرك
اجاب باني معتمد على لطفك الجبلي واذا ردعته عن ذاك قال
اني متكل على جودك الوافر عندي فالذي تراه في حقه حاله فهو
قريب من حالك في ذلك والذي تحكم به في شانه فهو مقارب من حاك

وشانك فما اظن حالك في ذلك الا كحال المتلاعب بالدين وما
احسب ما لهجت به الا من قبل قول المستهزئين اذ للاعتماد على
شروط عديدة يجب اولا الاعتناء بها وللاتكال على لطفه اسباب
معروفة مذكورة في محالها فدع عنك ما قد سولت لك عدوك
اصلا وراسا وعليك بقلع ما شيدته بسحره فرعا واساسا فانه من
الغي والضلال المبين وما هو الا مقادة سنة الساهين في ترك
شرايع الدين بل احمل نفسك على ما كلفت به من الاوامر في حال
كلها واكفف جوارحك عما ردعت عنه في جملة الاحوال اجمعها
وامر من اطاعك بالمعروف والقربة وانه من تبعك عن المنكر
وانعطف عنه واجعل نفسك وقفا على ما يرضي ربك منه ولو
جانبك الناس كلا واخلع في جنب طاعة مولاك قميص التستر ولو
لامك الخلق طرا ولا يفوتك منه من فضله المعروف شيا مخافة
عذل العاذلين فلا تداهنن في الايمان بما اخذ الميثاق
على الانبياء والمرسلين ولا تخافن في الله لومة لائم فان لك اسوة
حسنة بخاتم النبيين واعتصم في ذلك بربك فانه لا يضيع اجر المحسنين
فلو لم يك في ذلك من الفضل الا انه من ضروريات الدين ولو لم
من شرفه الا انه مفترض بعد الفطرة في الميثاق على جميع النبيين والمرسلين

لكفاك

لكفاك ذلك ان كنت من المستيقنين ولبالغت في الاتيان به لنفوذ
بالاقتداء بالانبياء والائمة الطاهرين فانصت لما اتلو عليك من فضله
المستبين وخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين فقد روى الكليني في
كتاب الروضة من الكافي عن اسمعيل الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال كانت
شريعة نوح عليه السلام ان يعبد الله بالتوحيد والاخلاص وخلع
الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها واخذ الله ميثاقه على
نوح وعلى النبيين صلى الله عليهم ان يعبدوا الله تبارك وتعالى ولا يشركوا
به شيئا وامر بالصلوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال
والحرام ولم يفرض عليه احكام حدود ولا فرض مواريث فهذه
شريعته فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا وعلانية
فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر فاوحى الله جل وعز اليه
ان لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يعملون
فلذلك قال نوح عليه السلام ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فاوحى الله
عز وجل اليه ان اصنع الفلك ففي هذا الخبر من التنصيص والتصريح
بفضل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحث على ذلك بحيث لا يمكن انكاره
ما لا يخفى على احد من ذوي النهى فلا يصدنك عن العمل به جهل اهل الصدود
والصرف ولا تكونن في ذلك ممن يعبد الله على حرف فان ير الله ذلك

ما تأمله من اهتداء الضالين، كن ممن اتبع بتبعية طريقة الابرار المتقين،
وان لم تطمع بذلك فلا تعدو ان الاعلى الظالمين، بل يكفيك ما ورد
في التوعد على ترك مثله قوله تعالى سأريكم دار الفاسقين، فاستقص
النظر فيما ورد في التواريخ والسير من احوال الماضين على ما انت عليه،
واعمل الفكر واجل البصر في آثار المعرضين عما اعرضت عنه، فانك
ترى من هوله ما يدهش العقول والالباب، وتجد منه ما يفرق بين
المرء وقلبه فضلا عن الانساب والاتراب، اذ المتعرض لسخط القادر
الحليم ليس بذي عقل سليم، والمقيم على مخالفة الرب العليم لا بد له من
ملابسة العذاب الاليم، فارفق بنفسك الجزوعة النحيفة، فانها عن
احتمال ذلك ضعيفة، واعطف على عظامك الواهنة الدقيقة فانها
في مقاومته دونه سحيقة، وارحم جلدك الرقيق، ولا تكلفه من
الامر ما لا يطيق، واذكر ما تصير اليه من هول المطلع، وارغب فيما
عند ربك من قبل الفزع، وراقب الله فيما اوجب عليك القيام
من وظائف الطاعات، وعاتب نفسك فيما ترتبه لك من ارتكاب
المنكوهات، فانك عرض مرض وبلاء، ورهين سقم وفناء، فاغتنم
ما انت فيه من الصحة والعافية، واطلب بذلك حسن الخاتمة والعاقبة،
يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم

ان

واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون، نفعنا الله جميعا
بتذكر آياته، وبصرنا كلاما للتدبر في مخلوقاته، وهدانا بلطفه الى مرضاته،
وجنبنا ما يوجب سخطه ونقماته، انه لطيف بعباده المؤمنين، عالم بما [illegible]،
حكاية بديعة لها مزيد اعتلاق بالمقام، تتضمن اخراج ابي ذر [illegible]
الى الشام ثم استحضاره الى مدينة الرسول عليه السلام، واخراجه منها الى الربذة
بعد الوصول بايام لما قد كان عليه من الاصرار على الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر، وعدم المبالاة بمن قد لام، واكثر ابو ذر اسمه جندب
بن جنادة، وهو من بني غفار قبيلة من كنانة اسلم بمكة، ولم يشهد بدرا
ولا احدا ولا الخندق لانه حين اسلم رجع الى بلاد قومه فاقام حتى
مضت هذه المشاهد ثم قدم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وآله،
روي انه ثالث الصحابة في الاسلام، وهو من كبارهم وكان يتولى
عليا عليه السلام، فقد روي عن عبد الله بن عباس قال حججت في بعض السنين
وكنت احدث الناس فرأيت رجلا على هيئة الاعراب معتما بعمامة سوداء
فكلما رويت خبرا شفعه بخبر فلما فرغ قال معاشر الناس من عرفني
فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا انبئه باسمي انا جندب بن جنادة
الغفاري، انا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته يقول في هذا
المكان والاصم اذ نادى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم

وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فاما الآل
فمن نوح والآل من ابرهيم والسلالة من اسمعيل والعترة الهادية النبوية
الطاهرة من محمد صلى الله عليه وآله والصديق الاكبر علي بن ابي طالب
فانها الامة المتحيرة بعد نبيها لو قدمتم من قدم الله ورسوله واخرتم
من اخر الله ورسوله لما عال ولي الله ولا طاش سهم في سبيل الله ولا
اختلف الامة بعد نبيها الا كان تاويلها عند اهل البيت فذوقوا
بما كسبتم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وروى ابن اعثم عن
ابن عباس انه قال رايت اباذر الغفاري متعلقا بحلقة بيت الله
الحرام وهو يقول يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني
انبانه باسمي انا جندب الربذي ابو ذر الغفاري اني رايت رسول الله
صلى الله عليه وآله في العام الماضي وهو آخذ بحلقة الحلقة وهو يقول
يا ايها الناس لو صليتم حتى تكونوا كالاوتار وصليتم حتى تكونوا
كالحنايا ودعوتم حتى تقطعوا اربا اربا ثم ابغضتم علي بن ابي طالب
اكبكم الله في النار ثم يا ابا الحسن فضع خمسك في خمسي يعني كفك
في كفي فان الله اختارني واياك من شجرة انا اصلها وانت فرعها
فمن قطع فرعها اكبه الله على وجهه في النار علي سيد المسلمين وامام
المتقين قاتل الناكثين والمارقين والجاحدين علي مني بمنزلة هرون

من

من موسى الا انه لا نبي بعدي واصل القصة الواقعة بين ابي ذر و
عثمان على ما نقله الاكثر من مشاهير اهل التاريخ والسير هو ان عثمن
لما اعطى مروان بن الحكم وغيره بيوت الاموال واختص زيد بن
ثابت بشيء منها جعل ابو ذر يقول بين الناس وفي الطرقات
والشوارع بشر الكافرين بعذاب اليم ويرفع بذلك صوته ويتلو
قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
فبشرهم بعذاب اليم فرفع ذلك الى عثمن وهو ساكت ثم انه ارسل اليه
مولى من مواليه ان انته عما بلغني عنك فقال ابو ذر اينهاني عن قراءة
كتاب الله تعالى وعيب من ترك امر الله تعالى فوالله لان ارضي الله
بسخط عثمن احب الي من ان اسخط الله برضا عثمن فاغضب عثمن
ذلك واحفظه فتصابر وتماسك الى ان قال عثمن يوما والناس
حوله ايجوز للامام ان ياخذ من بيت المال شيئا قرضا فاذا
ايسر قضاه فقال كعب الاحبار لا باس بذلك فقال ابو ذر
يا ابن اليهوديين تعلمنا ديننا وفي بعض الاخبار انه قال
له والله ما خرجت اليهودية عن قلبك ثم انه عمد الى محجن هناك
فضربه به فشجه فغضب عثمن وقال له قد كثر اذاك لي وتولعك

مراد ام

باصحابه الحمى بالشام فاخرجه اليها فكان ابوذر ينكر على معوية
اشياء يفعلها فبعث اليه معوية بثلثمائة دينار فقال ابوذر ان
كانت من عطائي الذي حرمتمونيه عامي هذا قبلتها وان كانت صلة فلا
حاجة لي فيها وردها عليه ثم بنى معوية قصره بدمشق فقال ابوذر
يا معوية ان كانت هذه من مال الله فهي الخيانة وان كانت
من مالك فهي الاسراف وكان ابوذر يقول بالشام والله لقد
حدثت اعمال ما اعرفها والله ما هي في كتاب الله ولا سنة نبيه
وكان يعلن بذلك وما يشابهه فقيل لمعوية ان كان ابوذر بالشام
ليفسدن عليكم الشام فتدارك اهله ان كان لك فيه حاجة
ثم ان اباذر استمر على ما كان عليه من الانكار على معوية والتشنيع عليه
فاستحضره يوما حتى اذا مثل بين يديه تكلم عليه كلاما غليظا مستكرها
واجابه ابوذر باغلظ منه فترادد الكلام بينهما وبدت امارات ارادة
الانتقام منهما فامر معوية بحبسه وكتب الى عثمن في امره فكتب
عثمن احمل جندبا الي على اغلظ مركب واوعره فوجه به مع من
سار به الليل والنهار وقد حمله على شارف ليس عليها الا قتب
حتى قدم المدينة وقد سقط لحم فخذيه من الجهد فلما قدم بعث

والله اني لارى حقا يطفا وباطلا يحيى وصادقا مكذبا واثرة بغير تقى وصالحا مستاثرا عليه

اليه

اليه عثمن ان الحق باي ارض شئت فقال بمكة قال لا قال بيت المقدس
قال لا قال باحد المصرين قال لا ولكني مسيرك الى الربذة فسيره بها
فلم يزل بها حتى مات وفي رواية اخرى ان اباذر لما دخل على عثمن
قال له لا انعم الله بقين عينا تحية السخط اذا التقينا فقال ابوذر ما
عرفت اسمي قينا وفي اخرى انه قال لا انعم الله لك عينا يا جنيدب
فقال ابوذر انا جندب وسماني رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله فاخترت
اسم رسول الله الذي سماني به على اسمي فقال له عثمن انت الذي تزعم
انا نقول يد الله مغلولة وان الله فقير ونحن اغنياء فقال ابوذر لو
كنتم لا تقولون هذا لانفقتم مال الله على عباده ولكني اشهد
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا بلغ بنو ابي العاص
ثلثين رجلا جعلوا مال الله دولا وعباده خولا فقال عثمن
لمن حضر اسمعتموها من رسول الله قالوا لا قال عثمن ويلك
يا اباذر اتكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابوذر لمن حضر
اما تدرون اني صدقت قالوا والله ما ندري فقال عثمن
لعلي اسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا وصدق
ابوذر فقال كيف عرفت صدقه قال لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر

فقال ابو ذر احدثكم اني سمعت هذا من رسول الله فتتهموني ما كنت
اظن اني اعيش حتى اسمع هذا من اصحاب محمد عليه السلام وروي فيما
يروى من ذلك ان اباذر يوم دخل به على عثمن طفق يعاتبه
فقال له انت الذي فعلت وفعلت فقال له ابو ذر نصحتك
فاستغششتني ونصحت صاحبك فاستغشك قال عثمن كذبت
ولكنك تريد الفتنة وتحبها قد انغلت الشام علينا فقال ابو ذر
اتبع سنة صاحبك لا يكن لاحد عليك كلام فقال عثمن ما لك
وذلك لا ام لك فقال ابو ذر ما وجدت لي عذرا الا الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فغضب عثمن وقال اشيروا علي في
هذا الشيخ الكذاب اما ان اضربه او احبسه او اقتله فانه قد
فرق جماعة المسلمين او انفيه من ارض الاسلام فتكلم علي وكان
حاضرا فقال اشير عليك بما قال مؤمن آل فرعون فان يك
كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم
ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب فاجابه عثمان جوابا غليظا

قال الراوي

واجابه علي بمثله ولم نذكر الجوابين تذمما منهما قال الراوي
ثم ان عثمن حظر الناس ان يجالسوا اباذر ويكلموه فمكث كذلك اياما
ثم اتي به فوقف بين يديه فقال ابو ذر ويحك يا عثمن اما رأيت رسول

رسول الله صلى الله عليه وآله ورأيت ابا بكر وعمر هل هديك كهديهم اما انك
لتبطش بي بطش جبار فقال عثمن اخرج عنا من بلادنا فقال ابو ذر
ما ابغض الي جوارك فالى اين اخرج قال اخرج الى بلاد الشام
بلاد الجهاد قال انما جلبتك من الشام لما قد افسدتها افاردك
اليها قال اذا اخرج الى العراق قال لا انك ان تخرج اليها تقدم على
قوم اولي شبه وطعن على الائمة والولاة قال فاخرج الى مصر قال
لا قال فالى اين اخرج قال الى البادية فقال ابو ذر اصير بعد
الهجرة اعرابيا قال نعم قال ابو ذر فاخرج الى بادية نجد قال عثمن
لا الى الشرق الاقصى فاقصى امض على وجهك هذا فلا تعدون
الربذة فخرج اليها قال الراوي ان ابا الاسود الدؤلي قال كنت احب
لقاء ابي ذر لاسأله عن سبب خروجه الى الربذة فجئته فقلت له الا
تخبرني اخرجت من المدينة طائعا ام خرجت كرها فقال كنت
في ثغر من ثغور المسلمين فاخرجت الى المدينة فقلت دار هجرتي واصحابي
فاخرجت من المدينة الى ما ترى ثم انه تكلم بكلام يدل على انه رأى في
منامه النبي صلى الله عليه وآله وهو في المسجد نائم فاخبره بما يفعل به وسأله
عما يريد فعله اذا اخرج مرارا وقنع به الى ان قال كيف تصنع اذا اخرجت
منه يعني من الشام قال ارجع الى المسجد قال كيف تصنع اذا اخرجوك

قال ابو ذر قلت اخذ سيفي فاضربهم به فقال لا ادلك على خير
من ذلك انسق معهم حيث ساقوك وتسمع وتطيع فسمعت واطعت و
انا اسمع واطيع والله ليلقين الله عثمان وهو آثم في جنبي قال ابن
ابي الحديد في شرحه لكتاب نهج البلاغة بعد ما ذكر تلك الواقعة واعلم ان
اصحابنا قد رووا اخبارا كثيرة معناها انه اخرج الى الربذة
باختياره وحكى قاضي القضاة في هذا المعنى عن شيخنا ابي علي
ان الناس اختلفوا في امر ابي ذر وان الرواية وردت بانه قال ل
عثمان انزلني الربذة قال لا بل انا اخترت لنفسي ذلك وروى
ابو علي ايضا ان معوية كتب يشكوه وهو بالشام فكتب اليه عثمان
ان صر الى المدينة فلما صار اليها قال له ما اخرجك الى الشام
قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا بلغت عمارة المدينة موضع
كذا فاخرج منها فلذلك خرجت فقال اي البلاد احب اليك بعد
الشام قال الربذة فقال سر اليها ثم جرى في ذكر ما روي في ذلك
الى ان قال وما فعل عثمان مقصدا بالازعاج ما نفى عليه البدو التشهي
والاستحسان كما هو من داب اهل الطغيان ومنتحى اودية الضلال
بالزور والبهتان انتهى ما هو المقصود ونحن نقول هذه الاخبار وان
كانت قد رويت لكنها ليست في الاشتهار والكثرة كتلك الاخبار

واوهم

والوجه ان يقال في الاعتذار عن عثمان وحسن الظن بفعله انه
خاف الفتنة واختلاف كلمة المسلمين وغلب على ظنه ان اخراج
ابي ذر الى الربذة احسم للشغب واقطع لاطماع من يرغب الى شق
العصا فاخرجه مراعاة للمصلحة ومثل ذلك يجوز للامام هكذا قال
اصحاب المعتزلة وهو الاليق بمكارم الاخلاق فقد قال الشاعر
اذا ما اتت من صاحب لك زلة فكن انت محتالا لزلته عذرا
وانما يتأول لمن يحتمل حاله التأويل كعثمان واما من لا يحتمل حاله
وان كانت له صحبة سالفة كمعوية واضرابه فانهم لا يتأولون لهم
اذا كانت افعالهم واحوالهم لا وجه لتأويلها ولا تقبل العلاج
والاصلاح انتهى ونحن نقول قاتل الله اناسا يزعمون انهم آمنوا
بالله وما انزل على رسوله ويذهبون الى انهم يقرؤون الكتاب
ويعلمون تأويله وهم يوادون من حاد الله ورسوله ويتأولون
لمن لا يحتمل حاله التأويل ويقبلون ذلك له وقد قال الله تعالى في محكم كتابه
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله و
رسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او عشيرتهم واعلم ان المطاعن
على عثمان اكثر من ان تحصى والبدع العثمانية متعينة لا تخفى فمن حاول
تسديدها فقد ضل وغوى ومن تكلف تحسين فعله فقد اضل قوما

وما هدى، ولبست منه اول قارورة كسرت في الاسلام ومفاسد
فليتأمل المتأمل ما لا يحيط بها نطاق البيان فان خوف الفتنة لا يوجب
ارتكابها وان غلبة الظن لا يزيل قبحها وعقابها واي فساد اعظم من
ايواء مروان ونفي ابي ذر بالجور والعدوان الى غير ذلك مما
ذكر في مواضع شتى وحفظ في سفر لا تكاد تفنى قل للذي حاول
التسديد مقترحا حفظت شيئا وغابت عنك اشياء فكيف يسوغ
لمن يرعى الله والمسلمين ارتكاب سيرة الضالين وتجويز النفي
بعد الهجرة ومعاداة المهاجرين وقد وصف الله في كتابه العزيز
عباده المؤمنين يحبون من هاجر اليهم والاستجبار ان نفيه لابي ذر
انما نشأ من بغضه له وحقده عليه وانكاره لحقه وعدم الالتزام
بامره وذلك من صفات المنافقين الذين ابطنوا الكفر واظهروا
الاسلام والدين فالمتأول لافعالهم داخل في سلك الظالمين
والراضي باقوالهم منتظم في سمط الملحدين فان تمحل متمحل او
تكلف متكلف لهم بان الطعن بذلك انما يثبت اذا قامت الحجة
على ان عثمن وقع منه النفي لابي ذر على سبيل الاكراه والاجبار ولم
يثبت ذلك اذ اهل السير قد اختلفوا فيه فمنهم من نقل انه اخرج
بكرها ومنهم من نقل انه اختار الخروج بنفسه طالبا فرارا

كما

كما مر ذكره سابقا قلنا ان اخراجه له على سبيل الاجبار قد اشتهر
غاية الاشتهار فصار كالشمس في رابعة النهار متواترا معنى
لا يقبل المنع والانكار ومما يدل عليه صريحا ما نقله جمهور العلماء
من العامة والخاصة من اهل السير وغيرهم ورواه الكليني في
كتاب الروضة من الكافي مسندا عن محمد بن حفص التميمي قال
حدثني ابو جعفر الخثعمي قال لما سير عثمن ابا ذر الى الربذة شيعه
امير المؤمنين وعقيل والحسن والحسين صلوات الله عليهم وعمار
بن ياسر رضي الله عنه فلما كان الوداع قال امير المؤمنين عليه السلام
يا ابا ذر انما غضبت لله عز وجل فارج من غضبت له ان
القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فارحلوك عن
الفناء وامتحنوك بالبلاء فاترك في ايديهم ما خافوك عليه و
اهرب منهم بما خفتهم عليه فما احوجهم الى ما منعتهم واغناك عما
منعوك وستعلم من الرابح غدا والاكثر حسدا والله لو كانت
السموات والارض على عبد رتقا ثم اتقى الله جعل له منها مخرجا
فلا يؤنسك الا الحق ولا يوحشك الا الباطل فلو قبلت دنياهم
لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك ثم تكلم عقيل فقال يا ابا ذر
انت تعلم انا نحبك ونحن نعلم انك تحبنا وانت قد حفظت فينا ما ضيع

الناس لا القليل فثوابك على الله عز وجل ولذلك اخرجك المخرجون
وسيرك المسيرون فثوابك على الله عز وجل فاتق الله واعلم ان استعفاك
البلا من الجزع واستبطاك العافية من الياس فدع الياس والجزع
وقل حسبي الله ونعم الوكيل ثم تكلم الحسن عليه السلم فقال يا عماه ان القوم
قد اتوا اليك ما قد ترى وان الله عز وجل بالمنظر الاعلى فدع عنك
ذكر الدنيا بذكر فراقها وشدة ما يرد عليك لرخا ما بعدها
واصبر حتى تلقى نبيك صلى الله عليه وآله وهو عنك راض انشاء الله ثم تكلم الحسين عليه السلم
فقال يا عماه ان الله تبارك وتعالى قادر ان يغير ما ترى وهو
كل يوم في شان ان القوم منعوك دنياهم ومنعتهم دينك
فما اغناك عما منعوك واحوجهم الى ما منعتهم فعليك بالصبر
ان الخير في الصبر والصبر من الكرم ودع الجزع فان الجزع لا يغنيك
ثم تكلم عمار رضي الله عنه فقال يا باذر اوحش الله من اوحشك
واخاف من اخافك انه والله ما منع الناس ان يقولوا الحق
الا الركون الى الدنيا والحب لها الا انما الطاعة مع الجماعة
والملك لمن غلب عليه وان هولاء القوم دعوا الناس الى دنياهم
فاجابوهم اليها ووهبوا اليهم دينهم فخسروا الدنيا والاخرة وذلك
هو الخسران المبين ثم تكلم ابو ذر رضي الله عنه فقال عليكم السلم ورحمة الله

وبركاته بابي وامي هذه الوجوه فاني اذا رايتكم ذكرت
رسول الله صلى الله عليه وآله بكم ومالي بالمدينة شجن ولا سكن
غيركم وانه ثقل على عثمن جواري بالمدينة كما ثقل على معوية
بالشام فآلى ان يسيرني الى بلدة فطلبت اليه ان يكون
ذلك الى الكوفة فزعم انه يخاف ان افسد على اخيه الناس
بالكوفة وآلى بالله ليسيرني الى بلدة لا ارى فيها انيسا ولا
اسمع بها حسيسا واني والله ما اريد الا الله عز وجل صاحبا
ومالي مع الله وحشة حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين فاذكروا
فيما قصصناه عليكم من احتمال الاذى في جنب الله رجاء
الفوز برضاه واعتبروا بما اوردناه لكم في اقامتهم للاسباب
الى قربه ولقاه ولا تستبدلوا ما هو خير وابقى من دار البقا بما
لكم من العرض الادنى في دار الفنا ولا تجحدوا ما يوجد لكم من الاعراض
الفانية في هذه الدنيا مكان ما هو اولى لكم واحرى في النشاة الاخرى
ولا تعرضوا عما اوجب عليكم ربكم من فروض احكامه فان فيه حظكم
الاوفى ولا تغمضوا فيما طلبه منكم من عزايم ماموراته اذ فيه
غبطتكم يوم الجزا بل كونوا قوامين بالقسط شهدا بالحق ولو على

انفسكم او الوالدين والابنا واستديموا على ما ينفعكم الا شايه
تنبهوا احادة التقوى واعلموا انكم لن تبلغوا مرضات ربكم الا
بالاقلاع عن دواعي نفسكم ولن تسعدوا بمرضاته عنكم الا بالارتداع
عن مشتهيات اهوائكم واستيقنوا انكم لن تصلوا الى ما فيه نجوتكم
الا بالاخذ بما اوجبه عليكم واعتقدوا انكم لا تقربون لما نهيكم عنه
ذلك الا بالكف عما يكرهه منكم واعلموا انه حجة لئلا تكون له الحجة
عليكم وما العذر الانسان بعد ان يكون هاديا اليكم ولا تكونوا ممن
علم الحق فعند للعمل به خلافه تجاهلا ولا ممن عرف الباطل فاستمسك بالاخذ
به تساهلا لا ترتدون على اعقابكم بعد ما استبان لكم سبل الهدى
وتنكصون على ادباركم عند ذلكم رجوع القهقرى ثم تردون
المورد حين تردوه وانتم عما يرادبكم غافلون وتطلعون على نوب
اعمالكم اذ تطلعون وانتم لها كارهون واذكروا الا الله عليكم ولا
تعثوا في الارض مفسدين واعمدوا الى ما يحييكم من زكي الاعمال
يوم لا يجدي فيه شفاعة الشافعين واكثروا من ذكر ربكم فانه
ذاكر لمن ذكره من البرية اجمعين واشكروه كما هداكم وان كنتم من
قبله لمن الضالين ولا تخونوا الله ورسوله وتخونوا اماناتكم ان كنتم
مؤمنين ولا تعاونوا على الاثم والعدوان فان الله لا يحب الظالمين
ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من ناصرين ولا تسلوا

[illegible]

واياهم وهو خير الرازقين وأمروا بينكم بالمعروف فان السؤال
غير معروف وانتهوا عما نهيكم عنه فان الانتهاء به معطوف واحسنوا
بربكم ما تستوجبون بافعالكم فانه بربكم غفور رحيم واستمسكوا بحبل الله
جميعا في اموركم فانه عزيز حكيم واستقيموا لما امرتم به فانها من
امارات المشفقين واستغفروا من ذنوبكم فانه من سمات المتقين
واخشعوا في عباداتكم فانه من عادات العابدين واخضعوا
في اعمالكم فانه من علامات المطيعين الم يأن للذين آمنوا
ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين
اوتوا الكتاب من قبل فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون عصمنا
الله واياكم من قساوة المتمادين ونجانا معكم من موجبات نقمته
اجمعين واستنقذنا من دواعي الضلالة بالدعوة الى ما يوجب
رضاه في يوم الدين ومن علينا بالتوفيق في امورنا كلها
انه خير موفق ومعين وصلى الله على محمد وآله اجمعين الطيبين الطاهرين
وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم الجزاء والدين اللمعة الرابعة
في انه تعالى متكفل بارزاق خلقه لا سيما المؤمنين ولم يكل بعضهم الى
بعض ابد الابدين قال الله عز وجل في كتابه العزيز المستبين
وما من دابة الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها

كل في كتاب مبين فالآية والله اعلم قد دلت صريحا على ان الله تعالى
تكفل بارزاق الخليقة اما على سبيل الوجوب او على سبيل التفضل
قال البيضاوي وانما اتى بلفظ الوجوب تحقيقا لوصوله وحملا على
التوكل فيه ويعلم اماكنها في الحيوة والممات والاصلاب والارحام
او مساكنها من الارض حين وجدت بالفعل ومودعها من المواد
والمقار حين كانت بعد بالقوة وكانه اريد بالآية بيان كونه عالما
بالمعلومات كلها وبما بعدها بيان كونه قادرا على الممكنات باسرها
وفيما رواه الكليني في الكافي مسندا عن ابي حمزة الثمالي غنية
لكل ذي منية فقد روى عنه عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله في حجة الوداع الا ان الروح الامين نفث في روعي
انه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب
ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه بشيء من معصية الله
فان الله تبارك وتعالى قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها
حراما فمن اتقى الله وصبر آتاه الله برزقه من حله ومن هتك حجاب
الستر وعجل فاخذه من غير حله قص به من رزقه الحلال و
حوسب عليه يوم القيمة وروى عن علي بن محمد عن سهل بن زياد
رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام كم من متعب نفسه مقتر عليه ومقتصد

في

في الطلب قد ساعدته المقادير وروى مسندا عن علي بن السري قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله عز وجل جعل ارزاق المؤمنين
من حيث لا يحتسبون وذلك ان العبد اذا لم يعرف وجه رزقه كثر
دعاؤه وروى الكليني مسندا عن ابي خديجة قال قال ابو عبد الله عليه السلام
لو كان العبد في جحر لاتاه رزقه فاجملوا في الطلب وروى ايضا
فيه مسندا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليكن طلبك للمعيشة فوق
كسب المضيع ودون طلب الحريص الراضي بدنياه المطمئن اليها
ولكن انزل نفسك من ذلك بمنزلة المنصف المتعفف ترفع نفسك
عن منزلة الواهن الضعيف وتكتسب ما لا بد منه ان الذين
اعطوا المال ثم لم يشكروا لا مال لهم اقول قد اختلف العلماء
من المتكلمين في تفسير معنى الرزق فقالت الاشاعرة هو كل ما انتفع به
حي سواء كان بالتغذي او بغيره مباحا كان او حراما وخصه
بعضهم بما يربي الحيوان من الاغذية والاشربة وذهب المعتزلة
الى انه كل ما صح انتفاع الحيوان به بالتغذي وليس لاحد منعه
فليس الحرام رزقا عندهم ولكل من الفريقين ايرادات واجوبة
على وفق مطلوبه وتزييف ما صار اليه غيره مذكورة في محالها
معروفة في مواضعها فليطلبها من اراد الوقوف عليها يجدها في

مظانها واما كنها واعلم ان طلب الرزق قد يكون واجبا وذلك
عند مسيس الحاجة الى ذلك فيجب تحصيل الكفاف منه عند ذلك
وقد يكون مندوبا كما اذا اراد به التوسعة على نفسه وعياله
اذا امن الضرر على بدنه وماله وقد يكون مباحا كما اذا قصد
المكاثرة والادخار من غير تفريط في منع الحقوق منه مع الاحتياج
وقد يكون مكروها كما اذا طلبه من جهات فيها حضض قدر و
اذلال نفسه او انه انما يريد به مكاثرة اهله وابناء جنسه وقد
يكون محرما كما اذا طلبه بما يسخط الله تعالى عليه ويوجب ضرر الناس
او وصول الضرر اليه وما يدل على فضل الطلب في الجملة والحث عليه
بحيث لا يبلغ الكد الفاحش فيه مع مراعاة اداء الحقوق منه سيما
عند الحاجة اليه ما رواه العالم الرباني محمد بن يعقوب قدس سره في
فروع الكافي بسنده عن ابي خالد الكوفي رفعه عن ابي جعفر عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله العبادة سبعون جزءا افضلها
طلب الحلال وفيما رواه مسندا عن سليمن بن خنيس عن ابيه قال
سال ابو عبد الله عليه السلام عن رجل وانا عنده فقيل اصابته الحاجة
قال فما يصنع اليوم قيل في البيت يعبد ربه قال فمن اين قوته
قيل من عند بعض اخوانه فقال ابو عبد الله عليه السلام والله للذي يقوته

اشد

اشد عبادة منه ودلالته على ترتب الاجر بطلب ذلك ويزيده
تاكيدا وبيانا ما رواه في ذلك المعنى بسنده عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام
قال من طلب الدنيا استعفافا عن الناس وسعيا على اهله وتعطفا
على جاره لقي الله عز وجل يوم القيمة ووجهه مثل القمر ليلة البدر
وما روي في ذلك المعنى ما نقل في الكافي بسند متصل عن سهل
بن عبد ربه قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ان ظننت او بلغك ان
هذا الامر كائن في غد فلا تدعن طلب الرزق وان استطعت ان
لا يكون كلا فافعل ومنه ما روي عن العلا قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول ايعجز احدكم ان يكون مثل النملة فان النملة تجر الى جحرها واذا
ذلك مرتبه واقل ما يسمى به مسترزقا هو التعرض فيه للاكتساب و
التهيئة هناك لبعض الاسباب كما يظهر مما رواه الكليني عن الطيار
قال قال لي ابو جعفر عليه السلام اي شيء تعالج اي شيء تصنع قلت ما انا في شيء
قال فخذ بيتا واكنس فناه ورشه وابسط فيه بساطا فاذا فعلت ذلك
فقد قضيت ما عليك قال فقدمت ففعلت فرزقت فقد ظهر لك
من ذلك ان الطلب للرزق مندوب اليه والتعرض له مرغوب فيه
والتعفف عن طلبه عند الافتقار اليه مذموم والمتعفف عنه حينئذ
لا ريب انه ملوم فقد روى الكليني بسنده عن علي بن عبد العزيز

قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما فعل عمر بن مسلم قلت جعلت فداك اقبل
على العبادة وترك التجارة فقال ويحه اما علم ان تارك الطلب لا
يستجاب له ان قوما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب اغلقوا الابواب
واقبلوا على العبادة وقالوا قد كفينا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله
فارسل اليهم فقال ما حملكم على ما صنعتم فقالوا يا رسول الله تكفل لنا
بارزاقنا فاقبلنا على العبادة فقال انه من فعل ذلك لم يستجب له
عليكم بالطلب هذا وما ذكر من امثاله في الدلالة على الطلب كلام مرتبط
بان لا يواقع فيه الحرام ولا يصيبه باسباب مكسبة للآثام ولا يغصبه من
احد من المسلمين ولا يرتكب في طلبه سيرة الكافرين الذين يعدون
الفوز بالدنيا من اعظم ما اعد للغانمين ويحسبون الظفر بما
حصل منها من احسن ما تيسر للراغبين اذ لو لم يعنيك ذلك لتعين
بما قد كان يرجى به الفوز يوم الدين والحرم ما اعد الله لهم من
الرزق الحلال الذي قد عممه لعباده اجمعين فلينظر الناظر
من ذوي الابصار ولبعتبر المعتبر من اولي الالباب والافكار فيما
روي عن الائمة الهداة الاطهار وما نقل عن الانبياء المصطفين الاخيار
في الحث على طلب ما يقتات به في دار الفناء والبوار مع انه ليس

لها

لها عند الله قدر ولا مقدار ولم تساو لديه جناح بعوضة ولا
لما سقى منها شربة ما لاحد من الكفار ولولا ذلك لما نعت فضل الزهاد
والاحرار فما لي اراك تزهد فيما تزود به لدار البقاء والقرار
وتعرض عما خلقت له من عبادة العزيز الغفار ولا ترغب فيما
تنتهج به مسالك الصالحين والابرار بل قد تعلل فيما تكف به عن نفسك
عذاب النار فكيف تفوز بالحشر مع المتقين وانت تجانب الاصرار
ام كيف تواسي عباده المؤمنين وانت لم تراقب الجبار وقال الله
عز وعلا في كتابه العزيز على سبيل التوبيخ والانكار ام نجعل الذين
امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين
كالفجار واذ قد عرفت من هوان الدنيا عند الله ما قد عرفت
واطلعت على حقارتها وضعة قدرها عنده على ما اطلعت و
علمت انها من اخس مخلوقاته لديه وتيقنت انها ليس حصر
عنده وبين يديه عز وجل وعلا مع انه قد تكفل الخليقة بايصال
ارزاقهم فيها لكنهم مؤتنه كلفة لا استجلابه منها بل امرهم بالسعي في
تحصيله وجعله سببا لايصاله اليهم وحثهم على الجد في تطلبه واوضح
باعثا لادلة عليهم فقال تعالى شانه في ذلك وهو الذي جعل لكم
الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور

وروى الكليني عن هشام الصيدلاني قال قال ابو عبد الله عليه السلام
ان رأيت الصفين قد التقيا فلا تدع طلب الرزق في ذلك
اليوم هذا ولا يذهبن عليك بان الروايات الدالة على الحث في
الطلب محمولة على ارادة الطلب على سبيل الاجمال كما فهم مما روي
عن ابي عبد الله عليه السلام لو كان العبد في جحر لاتاه رزقه فاجملوا في
سواه الطلب الحث غير لك اذا كنت لم تنل ثواب الدنيا مع وضوح امورها
نحو انها ولم تبلغ متاع الدار الفانية مع ضعة قدرها وخسة
مكانها ولا يتيسر لك ذلك الا بالطلب والتعب ولا يحصل معك شيء منه
الا بالكد والنصب ولم تكتف في حصوله لك بالاعتماد على تكفله
بذلك بل تجتهد في السعي له لتنال الظفر به هنالك فكيف تكتفي في
وصول ثواب الاخرة بالاعتماد على التفضل ومجانبة السعي و
الاقتصار فيه على التوكل مع كون الدار الاخرة في غاية العز في
الشرف والاختصاص بالمكان الرفيع ومع انها في نهاية السمو
والعلو لكونها بالمحل المنيع اذ لا يتطرق لثوابها شوب الفناء والزوال
ولا يتعرض لمتاعها طارق التنغيص والانتقال فاستقل لما اتى به
من السعي في طلبها واستمع لما يتلى عليك من الكتاب في طلبها قال الله تعالى
في محكم كتابه ومبرم خطابه ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها

وهو

وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا الى غير ذلك من الآيات والاخبار
بحيث لا يستتر على من اراد الاستبصار فارجع البصر هل ترى فيما
ذكرته من تفاوت او قصور ان كنت به خبيرا ثم ارجع البصر كرتين
ينقلب اليك البصر اذ ذاك خاسئا حسيرا وما احسن قول القائل
في مثل هذا المقام حيثما اتى شعر بقدر الجهد تكتسب المعالي
ومن رام العلى سهر الليالي هذا والذي يخطر بالبال العليل و
يجول بالخيال المتشعب الكليل في بيان نكتة صالحة للاستناد اليها
والاعلان بحجة قائمة يجوز الاعتماد عليها ان الله تعالى في كمال قدرته
وهوان الدنيا عنده وسعة رحمته لم لا تنبيه الادراك على نهج
لم يحتج في التوصل له الى العلاج والمحاولة ولم يجعل الثواب في الاخرة
حاصلا منه من غير كلفة في الفوز به ولا مزاولة هو انه لما اقتضت حكمته
جل شانه جعل الدنيا دار تكليف وابتلاء وتصير هذه الدار محط
كلفة وبلاء يختبر فيها عباده فينظر مقدار صبرهم ويبتلي بها خلقه
فيظهر مستتر امورهم وكان ذاك لا يتيسر الا بالقاء الاوامر و
النواهي ولا يتم الا بوضع الامور في اماكنها كما هي بعد ان
يزوي عنهم اشياء تشتهيه قلوبهم وانفسهم ويحظر عليهم امورا تبتغيه
افئدتهم واعينهم منها ما فيه صلاحهم عاجلا واجلا ومنها ما تفسد

نكتة

حالهم مستقبلا وحاضرا فقيدها بامرهم باكتساب الامور المصلحة
لهم ليظفروا بآرابهم عند التوصل اليها ونهاهم عن ارتكاب ما يفسدهم
ليفوزوا بانجاح مآربهم عند الارتداع عنها ولما كان تحصيل الارزاق
من الامور التي يعم بها البلوى وتشتد العزائم في طلبها كيفما وقعت
القدرة والقوى وكان ذلك من اعظم المداحض التي تعثر فيها المكلفون
واقوم المسالك التي يسلكها المخاطبون فلذلك لم يوصلها اليهم
بدون ارتكاب الجهد والطلب ولم يسدلها عليهم بلا تكلف ولا نصب
بل امرهم بطلبها من مواضع مخصوصة اباحها لهم لينظر كيف يعملون
وحثهم على اكتسابها من اماكن معلومة احلها لاجلهم لئلا يوبخهم بما
يكسبون ثم انه لما علم شدة حاجتهم الى ما ينفقون واحاط بحرج
قوة خصاصتهم للتوصل الى ما به يعيشون حرصهم على تطلبه كيفما كان
وحوصهم عن ترك ذلك لا بسلطان لئلا يحتاجوا في الطلب الى غيرهم
من امثالهم وكي لا يسألوا ما يحتاجون اليه من سواه من اشباههم
فيبعدوا عن استحقاق ما لسوء ما ارتكبوا ويحرموا من استجابة سخطه
جزاء بما كسبوا اذ سؤال المخلوقين عاقبته مردية ذميمة واستعطاف
المربوبين خاتمته موبقة مستديمة فقد قال ابو عبد الله عليه السلام لو تعلم
السائل ما عليه من الوزر ما سأل احد احدا ولو تعلم المسؤول ما عليه

اذا

اذ امتنع مما منع احد احدا وذلك ان تقول في ذلك بان الحكيم لم يجعل عباده
كافية في وصول رزقها اليهم ولا مستلبة واقية بحصوله عندهم ولديهم
بل جعل مناط وصوله السعي منهم كيفما اتفق وقيد ارتباط حصوله
بالجهد من ذواتهم كما قد تحقق لكون الدنيا دار فناء لا يجوز ان يمنع حطامها
من الكريم وحيث كانت زائلة لا يثقل ان يتفضل بها الملك العليم وذلك
ان الدنيا وما فيها راجعة اليه سبحانه لا محالة ولان الملك والملكوت
عائد اليه تعالى بلا استحالة فكيف يجوز من الكريم ان يخير شيئا يرجع فيه
ام كيف يسوغ من الحكيم ان يثيب بامر لا يديمه ولا يبقيه ولما كانت
الدنيا والاخرة ضرتان بمعنى انهما متعاندتان متقابلتان كان
ما يوجب ثواب الاولى يستلزم الحرمان من ثواب الاخرى وما يبعث
على الطمع بنعيم النشأة الاخرى يبعث على عاقبة الحظ في الدار الاولى
فلذلك لم يكتب تعالى العبادة في الدنيا وافية باستجلاب النعيم المقيم و
المسلمة منه تعالى كافية في ازالة العذاب الاليم اذ كل ما اعطى هذا العدم
لا يا رجحه سوء الانعام وكلما اجابه اذ ذاك لا يقرنه عيب
الاغرام فيجوز ان يكون ما تلومه علك من النكتة وابرشه لديك
من توضيح الحجة هو الامر الداعي لاستفادة الكفار من متاع الدنيا
ما لا يستعده المؤمنون والسبب الساعي في اصابة الفساق منها

ما الطمع العدم فائدة العبادة
والسؤال بذلك

ما لا يصيبه الصالحون الا ترى قوله تعالى في الترهيب عن حطام الدنيا ومتاعها
والتنفير عن زخارفها واكتساب ضياعها تسلية وتعزية لعباده المؤمنين
ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا
من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون
وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك
للمتقين تجزية للعظيم بالعظيم وتعويضا للمهين بالمهين ثم اعلم انه لا منافاة
بين ما اصلناه لك من تكفله تعالى بالارزاق وبين ما جاء في باب الحث على
الطلب على الاطلاق اذ التعرض لذلك لا يخرجه عن كونه متكفلا به ولا
يبعد اذ ذاك عن ان يكون متعانيا اذ الاخذ في طلب الشي لا يستلزم
حصول المطلوب والرغبة في الامر لا توجب ادراك ما هو المرغوب
ولذلك كثيرا ما تجد الانسان يسعى ويجهد في امر يريده ولا يتيسر له والغالب
في الحال بل الواقع انك ترى الطالب يكاد يتلف نفسه في تحصيل ما يهواه
فلا يظفر به وكل ذلك بخلاف ما نشاهده في امر الرزق والارتزاق
فانه يصل بادنى سبب واسهل ما يكون من تلبس واعلاق لا سيما ما يكون
به سد الرمق والكفاف لا مثل ما تراه في حال من يستعمل القناعة والعفاف
فلولا انه تكفل بذلك على النهج الاوفى لرايت من الاموات جوعا اكثر من
ان يعد ويحصى ولولا انه مقدر لهم في الازل كذلك لما هنالك نيل ما تروم

ينل

يناله هنالك ومن ثم انك ترى في الناس من له مزيد احتيال في الامور
وفضل حذاقة يتصل بها الى ادراك المأمول مكتسب للفضائل العقلية
والحسية كاسب للملكات البدنية والنفسية وهو مع ذلك عليه غاية
التعب يوجد مما به الصغير والكبير وقد ترى فيهم من هو في غاية الحمق
بحيث يتكلف منه جلاسه لما به من السفه والحمق وهو في منتهى الرفاهية
في الحال والمال يزداد ثروة وبسطة في الملك والمنال وما ذلك
الا لتكفله بارزاقهم وتقديرها وما كان كذلك لم يكن الا لتوكله باقواتهم
وتقريرها والذي يحقق ذلك ما رواه الكليني بسنده عن عبد الله
بن سليمان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله عز وجل وسع
في ارزاق الحمقى ليعتبر العقلاء ويعلموا ان الدنيا لا ينال ما فيها بعمل ولا حيلة
فهذا الامر الخفي الغريب والشان البديع العجيب تاهت عقول
العقلاء العارفين وضلت افهام الاذكياء المتبحرين وفي ذلك المعنى
قد قال قائلهم شعرا كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل
تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم
النحرير زنديقا ولعلك تتوهم المنافاة بين ما ورد في الحث على طلب الرزق
وبين ما قدمناه لك من الترغيب في الزهد والحال انه لا منافاة بينهما
ولا معاندة بين ما استفيد من مقتضاهما اذ لا معنى للزهد الا القيام بوظائف

الطاعات والتعرض لكل ما يرضي الرب من فضائل القربات والاجتناب لما حرم الله تعالى
على عباده من اصناف المحظورات والشكر له على ما اباحه لهم من نعمه الموفورات
يدل على ذلك ما رواه الكليني في فروع الكافي باسناده عن ابي الطفيل
قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول الزهد في الدنيا قصر الامل وشكر
كل نعمة والورع عن كل ما حرم الله عز وجل وقد روى في ذلك الكتاب
المستطاب في الحث على الطلب باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابائه عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم العون على تقوى الله الغنى ولا ريب
ان الزهد لا ينافي الطلب بل يؤكده اذ هو من جملة الطاعات مندوب اليه
كسائر القربات فقد روى في الكافي بسند متصل عن عبد الاعلى
عن ابي عبد الله عليه السلام قال سلوا الله الغنى في الدنيا والعافية في الآخرة
المغنم والجنة ومما يؤيد ذلك المعنى صريحا ويوضحه تنصيصا او ضمنا
ما رواه الكليني ايضا بسنده عن عمرو بن جميع قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول لا خير فيمن لا يحب جمع المال من حلال يكف به وجهه ويقضي به
دينه ويصل به رحمه وقد روى الكليني في الفروع من كتاب الكافي
بسنده المذكور فيه عن عبد الله بن ابي يعفور قال قال رجل لابي عبد الله عليه السلام
والله انا لنطلب الدنيا ونحب ان نؤتاها فقال تحب ان تصنع بها
ماذا قال اعود بها على نفسي وعيالي واصل بها واتصدق واحج

واعتمر

واعتمر فقال ابو عبد الله عليه السلام ليس هذا طلب الدنيا هذا طلب الآخرة
وباسناده عن علي الاحمسي عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام قال نعم العون
الدنيا على طلب الآخرة فقد ارتفع بالاخبار الثلاثة المذكورة وامثالها
ما عساه يظن من المنافاة بين طلب الآخرة وما اورد من
الحرص على التعرض لطلب الرزق في النشأة الثانية لكن بشرط ان
تجري في ذلك طريقة الاحتياط بحيث لا يبلغ فيه الجهد والافراط
مقتصرا على ما ابيح له اخذه عملا بالظاهر مجتنبا عما حظر عليه اتيانه
من الامر الشاهر كما هو المصرح به مرارا لئلا يغفل عنه وان اورد تكرارا
ومما يؤيد اصل الباب ويوضحه عند اولي الالباب هو قوله تعالى في محكم كتابه
ومتبين وجه خطابه وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء
والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اذ فيه من التنصيص على ذلك
ما لا مزيد فيه لذي بصيرة حكى الزمخشري بعد ما فسر هذه الآية عن الاصمعي
حكاية غريبة وها انا اذكرها جريا على ما قصده وسننه من تذييل كل محل
بقصة تناسب المقام وتورث الكلام حسن اختتام قال في الكشاف
في تفسير في رواية اما هذا لفظه عن الاصمعي اقبلت من جامع البصرة
فطلع اعرابي على قعود فقال من الرجل قلت من بني اصمع قال من اين
اقبلت قلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن عز وعلا فقال اتل علي

الكشاف

الحكاية

حكاية

فتلوت عليه والذاريات فلما بلغت قوله وفي السماء رزقكم قال حسبك
فقام الى ناقته فنحرها ووزعها على من اقبل وادبر وعمد الى سيفه وقوسه
فكسرهما وولى فلما حججت مع الرشيد طفقت اطوف فاذا انا بمن يهتف
بصوت دقيق فالتفت فاذا انا بالاعرابي قد نحل واصفر فسلم علي واستقرأ
السورة فلما بلغت الاية صاح وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا
ثم قال وهل غير هذا فقرأت فورب السماء والارض انه لحق فصاح
وقال يا سبحان الله من ذا الذي اغضب الجليل حتى حلف لم يصدقوه
بقوله حتى الجاؤه الى اليمين قالها ثلاثا وخرجت معها نفسه هذا
وما نقل في كتب القصص والاثار في مثل هذا المعنى ما يدل على ان لذلك
باسبابا لطيفة ودواع يبرم حقيقة او شكا لا يحصى ومن عجيب ما
بلغنا في ذلك ما حكاه لي بعض الثقاة الاثبات عن بعض الصلحاء
انه قال قد كانت لي دار في بلاد العرب وكان فيها جدار شاهق
وكان في ذلك الجدار قطرا عميقا لا يستبين ما في وسطه فبينا
انا في بعض الايام جالسا اكرر النظر في فنائه واجيل البصر في
ارتفاعه واذا انا بجرادة تطير في الهواء وقد جاءت من بعد
فلما انتهت الى ذلك الجدار اخذت في الهبوط حتى اذا حاذت
ذلك القطر الذي كان في ذلك الجدار دخلت فيه فاستترت حرجها

ورواه الموردون من علماء الاخبار ... الاصمعي

سا

ساعة من النهار فلم اجد لها اثرا ولا استفدت من شانها خبرا
ثم اني سلوت عنها بنسياني ولم ابرح ملازما لمكاني فانتهى الى استحسنت
الجلوس في فناء ذلك الجدار فاتخذته مجلسا في تلك الدار فلما
كان من الغد في وقتنا الامسي واذا بجرادة اخرى قد جاءت
كالاولى حتى وصلت بحذاء القطر من الجدار فدخلت فيه بلا
اشتطاط فوكلت بها ناظور رصدي ووجهت للفحص عنها
رائد بصري ففحصت عنه ايضا كما فحصت بالامس اختها ولم اطلع
على امرها كما كان من صاحبتها فزاد فكري في ذلك واسترادت
نفسي الماس جهلي بذلك ثم اني تسليت عن الفحص عن ذلك باشياء
قد عرضت لي وامور قد سامرت قلبي فدخلت عمارات عجزا او قصورا
وتركته عني كان لم يكن شيئا مذكورا حتى اذا كان اليوم الثالث
الاتي فبينا انا جالس في مكاني في وقتي الامسي واذا انا بواحدة
اخرى قد اقبلت فدخلت في ذلك كالاولى فاستطرتها فلم اقف
على شيء من خبرها كما لم اظفر بحال سابقتيها فزاد تحيري في
تكاثرت ولمعت فكرتي وتعاودت فلم اجد بدا عن التسلي
عن ذلك لا مناص ولم اقف على امر يكون فيه السعي والخلاص
فاعرضت عن ذلك اعراض من لا يستطيع التوصل للاستطلاع

واغمضت عنه فالا في نفسي ربما ادى ذلك الحجر الاجل والانقطاع

ربما امر سمرت فيه طالبا حتى اذا وافى طفت ها ربا ثم الى ان ازل

منذ ذلك اليوم ارى كل يوم جرادة تاتي الى ذلك المكان فتدخل في

ذلك النظر وانا اراقبها وارجاها ولكني لم اعلم بغايتها وشانها حتى

انه صار كالامر المعتاد وذهب عني ما كنت اجده من طول الفكر

والاستبعاد الى ان مضت برهة من الزمان على ذلك الحال

استمرت حلة من الايام على تلك الاحوال فبينما انا ذات يوم جالس

وقد عن لي ان استكشف حال الجراد الداخل في ذلك الجدار و

ابحث عن حقيقة حاله من غير جهل ولا انتظار واذا بجرادة

تدبدبت في الهواء فدخلت بسرعة وبدار فما كانت الا هنيهة الا

وقد خرجت من الموضع الذي دخلت منه فطارت وارتفعت

حتى غابت عن البصر وكل عن ادراكها الطرف والنظر فزاد

من ذلك تعجبي واشتد الاستكشاف فامرها تفكري وتصلبي فبادرت

الى تحصيل الاسباب للاطلاع على ما في ذلك النظر واحدث

في نقبته ما يوصلني الى ذلك بالروية والفكر كيما استبين ما في

باطنه واستخرج سره وكامنه فنصبت سلما للصعود اليه واخذت

منجلا للبحث عما فيه والفحص عليه فلما صعدت وادخلت المنجل الى

النظر واذا انا بعصفور ميت علقت فيه طرف المنجل فجذبته واخرجته

فتاملته واذا هو مفقود العينين مقطوع الرجلين لا يستطيع النظر و

لم يقدر على المشي ولا الحذر فعلمت عند ذلك ان الجراد الذي كان دخل

في ذلك الجدار سائر الايام كان رزقا لذلك الطائر فلما عرض له

الموت وانقطعت حياته رجعت تلك الجرادة عنه ولم تعد ابدا اذا

لم يكن هناك غير ذلك العصفور حتى تسقيها ولا ما يصطادها

كما يعيش جنسها فداخلني من ذلك امر عظيم واصابني منه اعتبار شديد

وعلمت ان ذلك كله كان بتقدير العزيز العليم واستيقنت ان ما شاهدته

سالفا قد كان من الطاف المليك الكريم فخررت لله ساجدا شكرا

وحمدته حمدا اقتضته ذكرا والحمد لله حمدا دائما ابدا ولم الشكر كرا

حكاية غريبة تنطبق على المرام فتدل على بيان شيء من اوصاف سليمان

عليه السلام وذكر سؤاله الله تعالى ان يجري ارزاق خلقه على يديه ويجعلها موكولة اليه

روي ان سليمان بن داود عليهما السلام كان معسكره مائة فرسخ في مائة فرسخ

خمس وعشرون للجن وخمس وعشرون للانس وخمس وعشرون للطير وخمس

وعشرون للوحش وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة

منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت الجن له بساطا من ذهب وابريسم

فرسخا في فرسخ وكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد

ماكنت لاكل الخبز ولا دار رض فلاة فقال كا سليمن بن داود دعيتك وقال يا رب اقلني عثرة

فسلني فانه لا يقدر احد على رزقك فقال ما قال الله تعالى من ذلك واوحى الله تعالى اليه يا ابن داود

قف حتى يجيء جنودي فوقف سليمن فاذا البحر قد اضطرب اضطرابا شديدا واذا بتنين قد خرج و

امرنا ان ينادي في سكان البر والبحر ابرزاقكم قال فاجتمعوا الحيتان و

الضفادع وسكان البحر على صور مختلفة واذا بحوت قد اخرج راسه على مثال الجبل وقال

اشبعني يا سليمن بن داود هو حمل رزقه وتيقن على يديك في هذا اليوم فقال له سليمن هلم الى الطعام

اعظم من الجبل وهو يسوق البحر سقا ولم يخر بكر بر الرعد وهو يقول سبحان من تكفل بارزاق العباد
سبحانه وتعالى فلما قرب من ساحل البحر نادى يا بن داود ولولا الله الباسط عليك لكنت اضعف
الخلايق انك لم تقدر ان تشبع حوتا واحدا فكيف تقدر ان تكفل بارزاق العباد ثم زلزلت الحوت

ومما يعطي انه تعالى قد تكفل بايصال ارزاق طالبي العلم اعتناء
بشانهم واعلاما بارتفاع قدرهم ومكانتهم ما ذكره الشهيد الثاني
في كتاب منية المريد في اداب المفيد والمستفيد حيث قال
الفصل العاشر منه قد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه واله
ان الله تعالى قد تكفل لطالب العلم برزقه خاصة عما ضمنه لغيره بمعنى ان
غيره يحتاج الى السعي على الرزق حتى يحصل غالبا وطالب العلم لا يكلفه
بذلك بل الطلب وكفاه مونة الرزق ان احسن النية واخلص العزيمة ثم
قال وعندي في ذلك من الوقايع والدقايق ما لو جمعته بلغ ما
يعلمه الله من حسن صنع الله بي وجميل معونته منذ اشتغلت بالعلم الى الان
وبالجملة فليس الخبر كالعيان وفي ذلك من دواعي الاعتماد في امر
الرزق على كرم الرب تعالى شانه والتلبس بطلب العلم ما لا ينبغي على باطن
طالب ولا يلتبس على خاطر خاطب وفيه من الاستمالة والاستعطاف
والتهييج لطلب العلم ما يلين له كل قلب شارد قاس ويخشع عنده كل فواد
اب عاص ولا يخفى عليك ما تضمنه من فضل العلم وشرف محله وعلو
من يتقلده وسطوع امره وانك اذا تتبعت ابواب الكتاب
المتاجر واستقصيت النظر في ثواب اولي الحرف والصنايع لم تظفر
بكسب يربح الكاسب ولم تغنم بمغنم يربح الطالب بحيث يستتبع به ثواب

علم وان جل وكثر ولا يتبعه سرف وان شرف وخطر حاشا كسب يكون
موروثا لاقتناء العلوم والاداب وعدا عمل يكون سببا للاعتناء من
اولي الالباب وماذاك الا السعي في ترويج مقدمات العلم بالتعليم
والبذل لا الجهد في توضيح متشابهات الكتاب الكريم فانه فاق كل الاعمال
اجرا وثوابا واستغنا فما طرا موجبا وما بايدينا على ذكر ما ورود
الخبر الدال على ذلك وانتهاض الدليل القايم بذلك كما اورده الكليني في
باب كسب المعلم من فروع الكافي باسناده عن الفضل بن ابي قرة قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام هولاء يقولون كسب المعلم سحت فقال كذبوا اعداء
الله انما ارادوا ان لا يعلموا القران لو ان المعلم اعطاه رجل دية
ولده كان للمعلم مباحا وفيه من الدلالة على شرف التعلم والتعليم والبعث
على انفاق المال فيه من غير ان يحمل الشح ما لا يخفى على ذي علم سليم
ولا يشتبه على ذي طبع كريم وبالجملة فالخبر وان لم يدل بحسب سياقه
الاعلى اباحة اخذ المنحة والعطية للذي يعلم القران لكنه يشعر بفضل العلم
وشرفه في الجملة اذ تعليم القران من جملة مقدمات العلم بل هو اولاها
واحراها واعظمها واسماها ولما كان صرف المال وانفاقه لا يسوغ
الا في الاغراض الصحيحة والامور المرغوبة الصريحة وقد وردت
الرخصة من اهلها باباحة الانفاق في ذلك المصرف علم حسنه

لاسيما اذا لوحظ صدر الخبر اعني ما رد به معتقد المخالفين وما فيه
من التبكيت والتوبيخ المبين سيما اذا اضم الى ذلك ما قد اورده
في اثنائه ومواضعه وزبر في فصوله وابوابه من البراهين العقلية
والادلة النقلية المتلقاة من اهلها المصرح بها في اماكنها مثل ما
اورده الشهيد الثاني نور الله مرقده في كتاب منية المريد من جملة آيات الكتاب
الحميد حيث قال في مقدمة مقدمته اعلم ان الله سبحانه جعل
العلم هو السبب الكلي لخلق هذا العالم العلوي والسفلي طرا وكفى بذلك
جلالة وفخرا قال الله في محكم الكتاب تذكرة وتبصرة لاولي الالباب وهو
الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا
ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وكفى بهذه
الاية دليلا على شرف العلم لاسيما علم التوحيد الذي هو اساس كل
علم ومدار كل معرفة وجعل سبحانه العلم اعلى شرف واول منة
امتن بها على ابن ادم بعد خلقه وابرازه من ظلمة العدم الى ضياء الوجود
فقال سبحانه في اول سورة انزلها على نبيه محمد صلى الله عليه وآله اقرا باسم
ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فتامل كيف افتتح كتابه الكريم المجيد
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد

بنعم

بنعمة الايجاد ثم اردفها بنعمة العلم فلو كان ثمة منة او توجد نعمة بعد نعمة
الايجاد هي اعلى من العلم لما خصه الله تعالى بذلك وصدر به نور الهداية
وطريق الدلالة على الصراط المستقيم الاخذ بمجامع البراعة ودقايق الحكم
وحقايق البلاغة وقد قيل في وجه التناسب بين الاي المذكورة في
صدر هذه السورة التي قد اشتمل بعضها على خلق الانسان من علق
وفي بعضها تعليمه ما لم يعلم لتحصيل النظم البديع في ترتيبها انه تعالى ذكر
اول حال الانسان وهو كونه علقة مع انها اخس الاشياء واخر حاله وهو
صيرورته عالما وهو اجل المراتب كانه تعالى قال كنت في اول حالك في
تلك الدرجة التي هي غاية الخساسة فصرت في اخر حالك في هذه الدرجة
التي هي الغاية في الشرف والنفاسة وهذا انما يتم لو كان العلم اشرف
المراتب اذ لو كان غيره اشرف لكان ذكر ذلك الشيء في هذا المقام
اولى سوى كلامه اعلا الله شانه هنا وما ورد في ذلك من النصوص الصريحة
والآثار الشريفة الماخوذة من محكمات الكتاب والمستنبطة من متناولات الخطاب
كثيرة قد كشف عنها قناع الاحتجاب فهي بحيث لا تخفى على احد من ذوي
الالباب وما ورد من السنة المطهرة في ذلك اشهر من ان يذكر لكن لابد من توشيح
هذه الرسالة بشيء منه ليزيدها رونقا عند اولي الابصار والنظر فمنه
قول النبي صلى الله عليه وآله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقوله

طلب العلم فريضة على كل مسلم وقوله ص من طلب علما فادركه كتب الله له
كفلين من الاجر ومن طلب علما فلم يدركه كتب الله له كفلا من الاجر وقوله
من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين فوالله الذي
نفسي بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة
سنة وبنى الله له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض وهي تستغفر له
ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت الملائكة انهم عتقاء الله من النار وقوله
فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ان الله وملائكته واهل
السموات والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون
على المعلم للناس الخير وقوله صلى الله عليه وآله اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا
من ثلث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقوله
ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وقوله ص من غدا
في طلب العلم اظلت عليه الملائكة وبورك له في معيشته ولم ينقص
من رزقه وقوله ص العالم والمتعلم شريكان في الاجر ولا خير في
ساير الناس وقوله ص ما اهدى المرء المسلم الى اخيه هدية افضل
من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى ويرده من ردى وقوله ص
قليل العلم خير من كثير العبادة وقوله ص من غدا الى المسجد لا يريد
الا ليتعلم خيرا او ليعلمه فله اجر معتمر تام العمرة ومن راح الى

المسجد

المسجد لا يريد الا ليتعلم خيرا او ليعلمه كان له اجر حاج تام الحجة وقوله ص
اغد كن عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك
وعن صفوان بن عسال قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله وهو في المسجد
متكئ على برد له احمر فقلت له يا رسول الله اني جئت اطلب العلم فقال
مرحبا بطالب العلم ان طالب العلم لتحفه الملائكة باجنحتها ثم يركب بعضها
بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا من حبهم لما يطلب وعن كثير بن قيس
قال كنت جالسا مع ابي الدردا في مسجد دمشق فاتاه رجل فقال
يا ابا الدردا اني اتيتك من المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وآله
لحديث بلغني عنك انك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال فما
جاء بك تجارة قال لا قال ولا جاء بك غيره قال لا قال سمعت رسول الله ص
يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة وان
الملائكة لتضع اجنحتها رضى لطالب العلم وان العالم ليستغفر له من
في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على
العابد كفضل القمر على ساير الكواكب ان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم
يورثوا دينارا ولا درهما وانما اورثوا العلم فمن اخذ به فقد
اخذ بحظ وافر واسند بعض العلماء الى يحيى بن زكريا بن يحيى الساجي
انه قال كنا نمشي في ازقة البصرة الى باب بعض المحدثين فاسرعنا في

المشي وكان معنا رجل ماجن فقال ارفعوا ارجلكم عن اجنحة الملائكة
كالمستهزئ فما زال عن مكانه حتى جفت رجلاه ونقل قدس سره في ذلك
من التفسير المنسوب الى العسكري ع في قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق
بني اسرائيل لا تعبدون الا الله الى قوله واليتامى قال الامام عليه السلام
واما قوله عز وجل واليتامى فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال حث
الله على بر اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم فمن صانهم صانه الله ومن
اكرمهم اكرمه الله ومن مسح يده براس يتيم رفقا به جعل الله تعالى له في
الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصرا اوسع من الدنيا بما فيها وفيها
ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون وقال
الامام عليه السلام واشد من يتم هذا اليتيم يتيم انقطع عن امامه
لا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من
شرائع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل
بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه و
ارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك
ابي عن ابيه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقال علي ع
من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا
من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه جاء يوم القيمة على

وراسه

وراسه تاج من نور يضيء لاهل تلك العرصات وحلة لا يقوم لاقل سلك
منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد هذا عالم من بعض تلامذة
آل محمد الا فمن اخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه
من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزه الجنان فيخرج كل من كان علمه في
الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة قال وحضرت
امرأة عند فاطمة الصديقة عليها السلام فقالت ان لي والدة ضعيفة وقد
لبس عليها في امر صلاتها شيء وقد بعثتني اليك اسالك فاجابتها عن
ذلك ثم ثنت فاجابت ثم ثلثت الى ان عشرت فاجابت ثم خجلت من
الكثرة وقالت لا اشق عليك يا بنت رسول الله قالت فاطمة هاتي
وسلي عما بدا لك ارايت من اكتري يوما يصعد الى سطح بحمل ثقيل وكراه
مائة الف دينار ايثقل عليه فقالت لا فقالت اكتريت انا لكل مسألة
من ملء ما بين الثرى الى العرش لؤلؤا فاحرى ان لا يثقل علي سمعت ابي صلى الله عليه وآله يقول
ان علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة
علومهم وجدهم في ارشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم الف
الف خلعة من نور ثم ينادي منادي ربنا عز وجل ايها الكافلون
لايتام آل محمد الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم ائمتهم
هؤلاء تلامذتكم والايتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا عليهم كما خلعتموهم

خلع العلوم في الدنيا فيخلعون على كل واحد من اولئك الايتام على قدر ما
اخذ عنهم من العلوم حتى ان فيهم يعني في الايتام لمن يخلع عليه مائة الف حلة
وكذلك يخلع هولاء الايتام على من تعلم منهم ثم ان الله تعالى يقول اعيدوا على هولاء
العلماء الكافلين للايتام حتى تتموا لهم خلعهم وتضعفوها فيتم لهم ما كان
لهم قبل ان يخلعوا عليهم ويضاعف لهم وكذلك من بمرتبتهم ممن يخلع عليهم على مرتبتهم
قالت فاطمة يا امة الله ان سلكا من تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه الشمس
الف الف مرة وما فضل ما طلعت عليه الشمس فانه مشوب بالتنغيص والكدر
وقال الحسن بن علي ع فضل كافل يتيم آل محمد عن مواليه الناشب في
الجهل يخرجه من جهله ويوضح له ما اشتبه عليه وبطعمه وبسقيه كفضل الشمس
على السها وقال الحسين بن علي ع من كفل لنا يتيما قطعته عنا
محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده
وهداه قال الله عز وجل يا ايها العبد الكريم المواسي اني اولى بهذا الكرم
اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا
اليها ما يليق بها من ساير النعم هذا وقد اورد العالم الرباني محمد بن يعقوب
الكليني قدس الله نفسه ونور رمسه في اصول الكافي من هذا القبيل
من الروايات الرائعة النفيسة والاخبار الجليلة الانيسة ما فيه شفاء
لما في الصدور وهدى ورحمة لقوم يؤمنون فقد روى في باب فرض

العلم

العلم بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
طلب العلم فريضة على كل مسلم الا ان الله يحب بغاة العلم وروى في ذلك
عن ابي اسحق السبيعي عمن حدثه قال قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول
ايها الناس اعلموا ان كمال الدين طلب العلم والعمل به الا وان طلب العلم
اوجب عليكم من طلب المال ان المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم
وضمنه وسيفي لكم والعلم مخزون عند اهله وقد امرتم بطلبه من اهله فاطلبوه
وروى فيه عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال لوددت ان اصحابي
ضربت رؤسهم بالسياط حتى يتفقهوا وروى في باب صفة العلم باسناده عن
ابي البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العلماء ورثة الانبياء وذاك ان
الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما اورثوا احاديث من احاديثهم
فمن اخذ بشيء منها فقد اخذ بحظ وافر فانظروا علمكم هذا عمن تاخذونه
فان فينا اهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين
وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وروى فيه عن اسمعيل بن جابر
عن ابي عبد الله عليه السلام قال العلماء امناء والاتقياء حصون والاوصياء
سادة وروى فيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام عن
ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا خير في العيش الا لرجلين عالم
مطاع او مستمع واع وعن ابي جعفر عليه السلام قال عالم ينتفع بعلمه افضل من

سبعين الف عابد وروى في باب اصناف الناس عن جميل عن
ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول يغدو الناس على ثلثة اصناف عالم ومتعلم و
غثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وساير الناس غثاء وروى
في باب ثواب العالم والمتعلم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال
ان الذي يعلم العلم منكم له اجر مثل اجر المتعلم وله الفضل عليه فتعلموا
العلم من حملة العلم وعلموه اخوانكم كما علمكموه العلماء وروى فيه عن
حفص بن غياث قال قال لي ابو عبد الله ع يقول اطلبوا العلم و
بالحلم والوقار وتواضعوا لمن تعلمونه العلم من تعلم العلم وعمل به وعلم
لله دعي في ملكوت السموات عظيما فقيل تعلم لله وعمل لله وعلم لله وروى
في باب صفة العلماء بسنده عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا لمن تعلمونه
العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب
باطلكم بحقكم وروى في باب حق العالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال
كان امير المؤمنين ع يقول ان من حق العالم ان لا تكثر عليه السؤال
ولا تاخذ بثوبه واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعا
وخصه بالتحية دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا
تغمز بعينك ولا تشر بيدك ولا تكثر من القول قال فلان وقال

فلان

اصناف

يا علي نوم العالم افضل من عبادة العابد وعن علي عليه السلام جلوس
ساعة عند العلماء احب الي من عبادة الف سنة والنظر الى العالم
احب الي من اعتكاف سنة في البيت الحرام وزيارة العلماء احب

فلان خلافا لقوله ولا تضجر بطول صحبته وروى الشيخ الاجل حسن بن علي
في مجالسه بسنده المتصل عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام تعلموا العلم فان تعلمه حسنة ومدارسته تسبيح والبحث عنه
جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وهو عند الله لاهله قربة لانه معالم
الحلال والحرام وسالك بطالبه سبيل الجنة وهو انيس في الوحشة وصاحب
في الوحدة وسلاح على الاعداء وزين الاخلاء يرفع الله به اقواما
يجعلهم في الخير ائمة يقتدى بهم ترمق اعمالهم وتقتبس آثارهم وترغب الملائكة
في خلتهم يمسحونهم باجنحتهم في صلواتهم لان العلم حيوة القلوب ونور
الابصار من العمى وقوة الابدان من الضعف ينزل الله حامله منازل
الابرار ويمنحه مجالسة الاخيار في الدنيا والآخرة بالعلم يطاع الله
ويعبد وبالعلم يعرف الله ويوحد وبالعلم توصل الارحام ويعرف
الحلال والحرام والعلم امام العقل والعقل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه
الاشقياء وقال المحقق الطوسي طاب ثراه في الفصل الاول من آداب المتعلمين
الى غير ذلك مما لا يحصى
في تفسير قول النبي صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم والمراد من
العلم هنا علم الحال المحتاج اليه في الحال الموصل الى النفع في المآل كما
قيل افضل العلم علم الحال وافضل العمل حفظ الحال فيفرض على طالب العلم
ما يصلح حاله وشرف العلم لا يخفى على احد اذ العلم هو المختص بالانسانية

[illegible]

لان جميع الخصال سواء يشترك فيها ساير الحيوانات كالشجاعة والقسوة
والشفقة وغيرها وبه اظهر الله تعالى فضل آدم على الملائكة وامرهم
بالسجود له وايضا هو وسيلة الى السعادة الابدية باقتران العمل بمقتضاه
انتهى كلامه اعلا الله مقامه واني لاعجب من احاد ابناء الزمان وما
عليه من ضعف البصيرة والهوان يزعمون انهم نشوا من دوحة اهل
الكمال ويرون ان قد بلغوا في حجر المعالي والنوال وهم يزهدون
في تعلم العلم وتعليمه وينفرون من سلوك طريق تحفظه وتحمله ويبخلون بما
اتاهم الله من فضله على انفسهم ويشحون بما اولاهم مولاهم من قسمه على
ذواتهم يظنون انهم على شيء بما اوتوا ويذهبون الى انهم قد دانوا
بما امروا فتراهم لادمانهم شرب حب الدنيا طافحين في غيهم صم عمي
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قد اقتعدتهم القسوة والجمود
فاذا رايتهم حسبتهم ايقاظا وهم رقود يستطيلون على من يلقونه
من المسترشدين ويفخرون على من يرونه بما خولهم من مال وشين
يعنون انفسهم فعل الخيرات وهم عنها بمعازل ويسومون نفوسهم عوض
ابتغاء الكمال وقد باؤوا بمنازل يلتمسون العلم ممن لا يحسنه من ابناء
زمانهم ويقتبسونه ممن هو بمنزلة من اغبى اقرانهم فهيهات هيهات
انما هلك اهل الكون لذلك وايها ايها انما تاه القاصدون هنالك

تحقيق

فلو

فلو سلم الناس من وضع الشيء في غير اماكنه لما جاوزت الحكام وتركوا
ما اتوه من تحريف الكلم عن مواضعه لما بادرت الاحكام ولولا انهم طلبوا
العلم من غير اهله لما كسد سوقه ولولا اخذهم له من غير محله لما انمحت سمته
ولو انهم فرقوا بين الناسخ والناسخ لما عدلوا ولو ميزوا بين الصالح والطالح
لما بدلوا ولولا انهم اغمضوا عن الحق لما عموا ولولا طول اعراضهم عنه لما عموا
لكنهم حاولوا الاستغناء عمن لا يطيقه فخابوا وعالجوا الداء بما يزيده
فسادا فسدوا وجابوا [illegible] عز من قائل في كتابه العزيز موبخا
للذين اتبعوا اهواءهم زيغا وهم عن الصراط ناكبون افمن يهدي الى الحق
احق ان يتبع ام من لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون
وقانا الله واياكم شح انفسنا وجعلنا ممن لفضله يرجون فانه من يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون ويسر لنا جميعا طريقة الذين بهداه
يهتدون والذين هم من خشيته مشفقون والذين هم بآيات
ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما اتوا
وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون والذين يسارعون في الخيرات و
هم لها سابقون بمحمد خير مبعوث تشرف بقدومه النبيون وآله
الذين هم على منواله ينسجون سلام الله عليهم مدى الدهر والقرون
وما ناح حمام على طرف الغصون

على تشيد مباني البغي والنفاق قال الله تعالى في محكم كتابه ومبرم
وخطابه ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا
الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا
مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن
تجد له سبيلا قال المفسر البيضاوي في تفسيره ما حاصله ان الخدع
ان توهم غيرك خلاف ما تخفيه من المكروه لتزله عما هو بصدده من
قولهم خدع الضب اذا توارى في جحره وضب خادع وخادع اذا
اوهم الحارس اقباله عليه ثم خرج من باب اخر واصله الاخفاء يعني
انهم يعاملون الله بالمخادعة وهو يفعل بهم كفعل المخادع بصاحبه و
شانهم في ذلك انهم يقومون للصلوة متثاقلين كالمكره على الفعل
يراؤن من دونهم بصلوتهم ليخالوهم مؤمنين ولا يذكرون الله الا
قليلا من احوالهم اذ المرائي لا يفعل الا بحضرة من يراه وهو اقل احواله
مذبذبين اي مترددين بين الايمان والكفر لا منسوبين الى المؤمنين
ولا الى الكافرين ولا صائرين الى احد الفريقين بالكلية فالذي يختار
مثل ما اختاروه من الضلال فليس له سبيل الى الحق والصواب
يعضد ذلك قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وهذا غاية
المرام في ذلك المقام واما الاخبار المروية في ذلك عن حفظة الشرع

المبين

المبين واساطين الملة والدين فمذكورة في اماكنها معروفة عند اهلها
محفوظة في صدور اولي الحجى والعلم مصونة في قلوب ذوي النهى والحلم
لكنا نذكر طرفا منها عملا بمقتضى ما بيناه سالفا فمن ذلك ما رواه
الفخر الاعظم الوفي والسند الافخم الملي محمد بن يعقوب الكليني
اسكنه الله في ذرى النبي والوصي عليهما السلام الملك الغني في اصول
الكافي بسنده عن سعيد بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله مثل المنافق مثل جذع اراد صاحبه ان
ينتفع به في بعض بنائه فلم يستقم له في الموضع الذي اراد فحوله في
موضع اخر فلم يستقم له فكان اخر ذلك ان احرقه بالنار وروى
باسناده عن مسمع بن عبد الملك عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا
نفاق وروى عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ان المنافق
ينهى ولا ينتهي ويامر بما لا ياتي واذا قام الى الصلوة اعترض قلت يا
ابن رسول الله وما الاعتراض قال الالتفات واذا ركع ربض يمسي
وهمه العشاء وهو مفطر ويصبح وهمه النوم ولم يسهر ان حدثك كذبك
واذا ائتمنته خانك وان غبت اغتابك وان وعدك اخلفك
هذا وقد اشتمل الحديث على جملة من اوصاف المنافق فمنها الكذب في

وقد ورد النهي عن ذلك كثيرا فمنه ما روي عن الاصبغ بن نباتة قال
قال امير المومنين عليه السلام لا يجد عبد طعم الايمان حتى يترك الكذب هزله
وجده وايضا فقد روي عن امير المومنين عليه السلام انه قال ينبغي للرجل المسلم
ان يجتنب مواخاة الكذاب فانه يكذب حتى يجيء بالصدق فلا
يصدق وعن ابي عبد الله عليه السلام انه قال قال عيسى بن مريم على نبينا وعليه السلام
من كثر كذبه ذهب بهاؤه وعن عبد الرحمن بن الحجاج قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام الكذاب هو الذي يكذب في الشيء قال لا
ما من احد الا يكون ذلك منه ولكن المطبوع على الكذب وروى
الكليني بسنده عن عيسى بن حسان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول كل كذب مسؤول عنه صاحبه يوما الا كذبا في ثلاثة رجل كايد في
حربه فهو موضوع عنه ورجل اصلح بين اثنين يلقى هذا بغير ما
يلقى به هذا يريد بذلك الاصلاح ما بينهما ورجل وعد اهله شيئا
وهو لا يريد ان يتم لهم ومنها خيانة الامانة وقد نهى الله عنها في كتابه
العزيز بقوله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم
وانتم تعلمون ولا يخفى ما في سوق الكلام في الاية من الردع والمنع
عنها حيث قرنت بخيانة الله ورسوله حتى كانها مفردة لها او
هي هو وقد ورد الحث على ادائها في الاخبار كثيرا مثل ما روي

عن

عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا بصدق
الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر وعنه عليه السلام انه قال لا تغتروا
بصلاتهم ولا بصيامهم فان الرجل ربما لهج بالصلاة والصوم حتى لو
تركه استوحش ولكن اختبروهم عند صدق الحديث واداء الامانة
وفي ذلك من الدلالة على حسن اداء الامانة منطوقا وقبح ضدها
مفهوما ما لا يخفى وعنه عليه السلام انه قال ليس منا من منع مومنا شيئا مما
يحتاج اليه وهو يقدر عليه من عنده او من عند غيره اقامه الله
يوم القيمة مسودا وجهه مزرقة عيناه مغلولة يداه الى عنقه فيقال
هذا الخائن الذي خان الله ورسوله ثم يؤمر به الى النار ولا يخفى ان
هذا الخبر ظاهر عام شامل لكل شيء سواء الامانة وغيرها من الحقوق
حتى الشفاعة من اهلها وما كان سايغا اتيانه فيمن عنا وعنه
عليه السلام انه قال لرجل يقال له يونس يا يونس من حبس حق المؤمن اقامه الله
عز وجل يوم القيمة خمسمائة عام على رجليه حتى يسيل عرقه او دمه
وينادي مناد من عند الله هذا الظالم الذي حبس عن المؤمن حقه
قال فيوبخ اربعين يوما ثم يؤمر به الى النار وعموم هذا الخبر بالنظر
للحقوق ايضا ظاهر وان كان اخص مما قبله وبالجملة فشمول الدليل
الامانة وغيرها من الحقوق مستقيم لا مرية فيه ولا ريبة تعتريه وبذلك

ما روي عنه ع انه كان يقول من قصد اليه رجل من اخوانه مستجيرا به
في بعض احواله فلم يجره بعد ان يقدر عليه فقد قطع ولاية الله تبارك وتعالى
وفيه من الدلالة على شدة العناية بالمؤمن واحواله والترغيب في قضاء
حوائجه ونجاح مآربه والتحذير من عدم اسعافه ومن ترك الاهتمام
ما لا يحسن ولا يعني ومنها استعمال الغيبة وقد روي عن ابي عبد الله ع
انه قال من قال في مؤمن ما رأته عيناه او سمعته اذناه فهو من
الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في
الذين امنوا لهم عذاب اليم وعن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
الغيبة اسرع في دين الرجل المسلم من الاكلة في جوفه وعن داود
بن سرحان قال سألت ابا عبد الله ع عن الغيبة قال ان تقول لاخيك في
دينه ما لم يفعل وتبث عليه امرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد
وعن ابي عبد الله ع قال سئل النبي صلى الله عليه واله ما كفارة
الاغتياب قال تستغفر الله لمن اغتبته كلما ذكرته ومنها وصافه
خلف الوعد وقد روي في ذلك عن هشام بن سالم قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول عدة المؤمن اخاه نذر لا كفارة له فمن
اخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرض وذلك قوله يا ايها الذين
امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون

وعن

وعن ابي عبد الله ع انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من كان يؤمن
بالله واليوم الاخر فليف اذا وعد وفي خبر اخر من تلك الاخبار و
النفاق على اربع دعائم على الهوى والهوينا والحفيظة والطمع فالهوى
على اربع شعب على البغي والعدوان والشهوة والطغيان فمن بغى
كثرت غوائله وتخلي منه وقصر عليه ومن اعتدى لم يؤمن بوائقه
ولم يسلم قلبه ولم يملك نفسه عن الشهوات ومن لم يعذل نفسه في الشهوات
خاض في الخبيثات ومن طغى ضل على عمد بلا حجة والهوينا على اربع شعب
على الغرة والامل والهيبة والمماطلة وذلك لان الهيبة ترد عن الحق
والمماطلة تفرط في العمل حتى يقدم عليه الاجل ولولا الامل علم الانسان
حسب ما هو فيه ولو علم حسب ما هو فيه مات خفاتا من الهول
والوجل والغرة تقصر بالمرء عن العمل والحفيظة على اربع شعب على الكبر
والفخر والحمية والعصبية فمن استكبر ادبر عن الحق ومن فخر فجر ومن حمي
اصر على الذنوب ومن اخذته العصبية جار فبئس الامر امر بين
ادبار وفجور واصرار وجور على الصراط والطمع على اربع شعب
الفرح والمرح واللجاجة والتكاثر فالفرح مكروه عند الله والمرح
خيلاء واللجاجة بلاء لمن اضطرته الى حمل الاثام والتكاثر لهو ولعب و
شغل واستبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير فذلك النفاق ودعائمه

وشعبة الحديث وبالجملة فالنفاق فذلكة الملكات الذميمة وقطب دائرة انه
الصفات الخسيسة المليمة فليسط العاقل في هذه الاخبار وامثالها
وليحذر الواعي لهذه الآثار واشباهها من انتهاج الطرق الذي
انتهجوا وارتكاب الشطط الذي جنحوا اوارتكبوا ولو فصلت لك
ما اجمل في هذه الاحاديث والتراكيب واظهرت ما اضمر في تلك
الاقاويل والاساليب واودعت بعض ما يلزمهم في كل باب فصلا
او جعلت لكل شعبة من احوالهم اصلا لبلغ في الكثرة ما لا يعلمه الا
خالق البشر ولضاقت الاسماع لحيطة القوى والقدر فاستمسك
بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم واستقم كما امرت ولا تتبع
ملتهم فانك بسبيل مقيم ما لي ارى ابناء الزمان على النفاق قد تظاهروا
وهم له منكرون وما لي الناس لذلك قد تداولوا واكثرهم له كارهون
ايحسبون انهم لا يسئلون عما يعملون ام يرون انهم يحسنون صنع
ما يفعلون لقد ضلوا الطريق وهم لا يعقلون ولقد جاروا السبيل
من حيث لا يشعرون الريد برداءة ما يأتونه فلم يقلون
ام لم يعلموا ما يلزمهم في ذلك فلم يحرون فلو انهم نظروا في امورهم
نظر الاعتبار لاستبان لهم فساد ما يرتكبون ولو تروّوا فيما يأتونه
تروي استبصار لانصح لديهم جزاء ما كانوا يكسبون فليتني احلم

فليت شعري ما ينفعهم من غشهم فيغشون وليس اعلم بالذي يسدهم
من سكوتهم فيه يتشعون لقد ضاق صدري بما كانوا يصفون ولقد عيل
صبري لما بهم من خرق وجنون فان نصحتهم لم تجدهم له يقبلون وان
وعظتهم لما تزجرهم به يسخطون واذا ذكرتهم فما هم بالذي عنك يعرضون
وان مدحتهم لم تجد وابدا من ان يشتموك ويمدحون وان راعيتهم
فليسوا بالذي لك يدعون وان راقبتهم لم يزالوا فيك يطعنون
قد استشعروا الضغينة فيما بينهم فما كانوا لها يتركون وقد استعملوا
المكيدة في امرهم وهم لها عاملون فترى كثيرا منهم يظهر الحلم والوداد
وهو في ذلك من اهل الالحاد وترى فيهم من يدعي الصداقة والاتحاد
وهو في غاية العداوة والعناد لا يدري احد كيف يسلك فيهم وان
كان من اهل الدراية ولا يهتدي للمخلص منهم وان عدم من ارباب
الدلالة فان صحبوك افردوك وان وعدوك اخلفوك و
ان كلموك كذبوك وان نصحتهم غشوك وان استامنتهم خانوك
وان وثقتهم طردوك وان واصلتهم قطعوك وان اعطيتهم حرموك
وان خبرتهم خدعوك وان سالمتهم حاربوك وان حفظتهم
ضيعوك وان رفعتهم وضعوك وان نصرتهم خذلوك وان
شكرتهم مزقوك وان انستهم اوحشوك وان اطعتهم رفضوك وان

هجرتهم نصحوك وان استعطفتهم جانبوك وان احببتهم ابغضوك
اولئك انهم من اوثق الاحباء وهم من المنابذين ويخلو لك انهم
من اصدق الاولياء وهم من المعاندين يسعون العثرات لكي يشهروها
ويتبعون الزلات كيما يذيعوها يتهالكون على فعل السيئات وهم لها
ويتهافتون في فروع المحرمات وهم لها سابقون فاذا عثروا على بوائق
على اهانة القرآن كانوا به يتلون فان دعاهم الى فعلها سابقوا
وما كادوا يفعلون استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك
حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون فما عذر من
اغفل اتباع سبيل المؤمنين يوم لا تجدي شفاعة الشافعين وما
قول التارك للاخذ بدليل الموحدين حين لا ينفع مال ولا بنون
اي حجة للعالم بما يلزم من ارتكاب سيرتهم في تنويع الاهمال بالجاهلين
واي شبهة للعارف بما يلحقهم من خبث سيرتهم حيث جوز الافعال للتاركين
الم يعلم الذين يحادون الله ورسوله بان لهم نار جهنم خالدين فيها او
ذلك جزاء الظالمين ام لم يحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم
فتنة او يصيبهم عذاب مهين فاتقوا النفاق واحذروا ان يصيبكم
ما يصيب ملتزميه من انواع الفتن واحذروا واعيدوا واحترسوا
عما فيه من اصناف المحن واستعيذوا بربكم مما يراد باهله ومستعمليه

واكثروا

واستجيروا بربه مما يلقي ذريعه ومن اوليائه فانه تالله قد داخل اقواما قبلكم
فجردهم عن اديانهم فاصبحوا كفارا حائرين وايم الله لقد عرض للامم
الخالية من قبلكم فاخرجهم الى فضاء الشبه فضلوا حائرين ليس لهم
للحق سبيل فينهجوه وما لهم على الباطل من دليل فيجتنبوه يترددون
في غيهم تائهين ويتثاقلون في سيرهم عامهين قد ران على قلوبهم
بما كانوا يكسبون وقد غطى على افئدتهم فهم عن طرق الصواب محجوبون
فاذا ادام الرائي وما هم فيه من الحيرة كاد ان يجاه الجبل واذا ذكر
حالهم الراوي وما كانوا عليه من قبح السيرة اوشك ان يخر منه الجبل
فقد تركوا هداية الهادي فضلوا على علم بكل وادي ولم ينصتوا لدعاء
الداعي فتراهم يهلبون في كل محفل ونادي فترى كثيرا منهم بعد ما
ضل سبيل الحق الحقيق وعدم الدليل والرفيق يتبع ما يسمعه من
نداء ونعيق ويجذع لحد وما يحسبه من نهيق ونهيق كل ذلك
رجاء الوصول الى سواء الطريق كما يرى من حال المتثبت بالحشيش وهو
غريق فهو لا يهتدي الى السبيلا ولم يجد له هاديا ودليلا ولن يلقى كافلا
وكفيلا ولا يرجح قائدا ومقيلا لم يوقع راسه خوفا من العار الذي
لحقه بفعله ولم يشغل براسه اشفاقا من الشنار الذي بعضه يكسبه
تحته كالخابط خبط عشواء تائهة في البيداء او كالراكب متن عمياء

صاحب السلاح تقرا فهو لما به من غم يدعوا بالويل والثبور كثيرا وسيصلى الجحيم
وساءت مصيرا وترى كثيرا انهم يدين بما يهواه نفسه ويتعبد بما يشتهيه
قلبه لا يعرف من الحق الا ما مال اليه طبعه ولا ينتهى عن شيء الا ما اقتضاه خلقه
لا يوجب على نفسه الا ما اوجبه هواه ولا يحرم الا ما اضر بحظه من
دنياه فاذا ذكرت الجنة عنده اغفلها فاحدث في المطربات والملاهي وان
نعتت النار لديه ذهلها واشتغل بالمحظورات والمناهي جنة سروره
وابتهاجه ونار كدره واضطرابه لا يرجح الا ما رجح كمله في الاستيفاء
ولا يقدم الا ما قدم عقله للاستبقاء لا يعدل الا ما اعدل قوامه
في اسباب المفاخر ولا يرجح الا ما عد من موجبات ثواب الاخرة
وترى كثيرا انهم وقف على الحق فراه واطلع على الباطل فهم معناه لكنه
تكبر قلده تقبل كيف قدر ثم قتل كيف قدر لعلمه انه اذا اتبع الحق الزم
بالعمل بمقتضاه وعلم انه متى اقر بذلك وجب عليه معرفة حافظه
ومولاه ثم انه قد يهدى له عند ذلك ان متابعة الحافظ الحق مما يؤول
الى ترك المستلذات ويرجع الى رفض المهويات والمشتهيات
بل يبنى على اصول ممرضة للنفوس لشدة تكاليفها معدمة للاهواء
لكثرة الجهد الذي فيها فمنها اجتناب المحرمات الذي هو الركن الاقوى
ومنها مجانبة المشتهيات المعبر عنه بالتقوى ويتشعب من ذلك

خصال

خصال كثيرة لا تحصى كل واحدة منها اثقل من الجبل على نوع الانسان
الا على من امتحن الله قلبه للايمان ويتفرع منها خلال لا تتناهى كل
خلة منها منتجة لفروع مستقلة لا تشبه ولا تخفى فراغ عند ذلك قلبه
وطاش من عظم ما تصوره عقله ولبه ثم انه نظر وبسر ثم ادبر و ثم عبس
استكبر فنفر عن الحق من غير حجة بعد ما تبينه وغمض عنه جلابيب غفلة ما
تحققه قائلا ان هذا الا سحر يؤثر فتليت عليه الايات ليتدبرها و
يتذكر فشرد عنها وانكر كثيرا من قوله ان هذا الا قول البشر ان
هذا الا قول البشر فعرضت الحيرة وغشت ووقعت البلية فعمت بعدها
انقسم القوم قسمين وفي ذلك افترق الورى فرقتين فمنهم من نصب نفسه
اماما ليقتفى بما يهوى وعدد وحده واسا ليحكم في دين الله بما يرى
فكان ممن قال الله تعالى فيهم وجعلناهم ائمة يدعون الى النار
ويوم القيمة هم من المقبوحين ومنهم من جعل نفسه تابعا وصير
غيره متبوعا رجاء الفوز بما توهمه نفسه ويرتضيه والتماس
التعبد بما يحبه قلبه ويبتغيه فاقام اماما يأتم به في التوصل الى ما
يهواه وانتسب نسبا يستعين به في حصول ما يتمناه فهو ان اقتداه
اماما ما يشتهيه قلبه وفؤاده حبه واطاعه وان لم ينال منه
ما اراده حرج واستبدل به من اراده فخلى سبيل الحق بعدما ظهر له

كفرا ونفاقا وضل منهجه بعد ما وصله يقينا وشقاقا ورفض
الامام الذي نصبه له ربه واوجب عليه طاعته وترك الكوني
الذي عينه خالقه وفرض عليه متابعته ورجح بهواه من ليس
بمقداره كلا ولا بعشر عشير معشاره وقدم من لا يستحق التقدم
واخر زعما منه من يستوجب التعظيم والتكريم وذلك مثل ما
صدر في الصدر الاول من المنافقين في تقديم الثلثة الذين
هدموا اركان الدين وكان مع منهم من الكارهين فضل امير المؤمنين
مع علمهم بما كان عليه من محافظة الشرع المبين ومكانته على بيضة
الاسلام دون غيره من المذكورين وقربه من رسول الله صلى الله عليه وآله
لا مثل من عداه من المتخلفين وتخصيصه بتزويج سيدة النساء
بقصد رسول رب العالمين والتنصيص على ولايته في محكم الكتاب
المستبين والتحريض من ربه لرسوله في تبليغ الرسالة بالاعلان والتبيين
والتحذير منه له في ترك التبليغ لذلك دون غيره من الانباء الكبرى
والوعد مع ذلك منه تعالى له بالعصمة من وصول الاذى اليه من المعاندين
وتصريحه صلى الله عليه وآله بذلك يوم الغدير معلنا به على رؤس الشاهدين
وامره صلى الله عليه وآله هنالك للناس بتسليمهم عليه بامرة المؤمنين
واشهاره تواترا بين الصحابة من الانصار والمهاجرين الى ان

وذلك

ذلك من الفضائل المذكورة المنقولة عن الصادقين والاثار المعلومة
عند المحدثين الدالة على المقامات المحمودة المختصة به في السموات
والارضين بالنسبة الى دار الدنيا والنشاة الاخرى اجمعين وهي
وان كانت مذكورة في كتب اكثر المتقدمين والمتاخرين لكن لا بد لنا
من ذكر شيء منها ليحصل بها الترشيح والتزيين فمنها ما ذكره علي بن عيسى
رحمة الله عليه في كتاب كشف الغمة في مناقب الائمة وذكر انه ماخوذ
من مناقب المغازلي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مررت
ليلة اسري بي الى السماء فاذا انا بملك جالس على منبر من نور والملائكة
تحدق به فقلت يا جبرئيل من هذا الملك فقال ادن منه فدنوت
منه فاذا انا باخي وابن عمي علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت يا جبرئيل
سبقني علي الى السماء الرابعة فقال لي يا محمد لا ولكن الملائكة شكت حبها
لعلي فخلق الله هذا الملك من نور على صورة علي فالملائكة تزوره في
كل ليلة جمعة ويوم جمعة سبعين الف مرة ويسبحون الله ويقدسونه
ويهدون ثوابه لمحب علي عليه السلام قال هذا حديث حسن عال لم يكتبه الا من
هذا الوجه تفرد به يزيد بن هرون عن حميد الطويل عن انس وهو ثقة
ومنها ما ذكره في ذلك الكتاب ايضا عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال اذا كان
يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش اين خليفة الله في ارضه

على عباده فيقوم داود عليه السلام ثم ياتي النداء من عند الله عز وجل لسنا اياك اردنا وان كنت لله تعالى خليفة ثم ينادي اين خليفة الله في ارضه فيقوم امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام فياتي النداء من قبل الله عز وجل يا معشر الخلايق هذا علي بن ابي طالب خليفة الله في ارضه وحجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم يستضي بنوره وليتبعه الى الدرجات العلى من الجنان قال فيقوم اناس قد تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه الى الجنة ثم ياتي النداء من عند الله جل جلاله الا من ائتم بامام في دار الدنيا فليتبعه الى حيث يذهب به فحينئذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب

ومنها ما رواه الكليني في الروضة بسنده عن يوسف بن ابي سعيد قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام ذات يوم فقال لي اذا كان يوم القيمة وجمع الله تبارك وتعالى الخلايق كان نوح صلى الله عليه اول من يدعى به فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقال له من يشهد لك فيقول محمد بن عبد الله صلى الله عليه قال فيخرج نوح عم فيتخطى الناس حتى يجي الى محمد صلى الله عليه وآله وهو على كثيب المسك ومعه علي عم وهو قول الله عز وجل فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا فيقول نوح لمحمد صلى الله عليه وآله يا محمد ان الله تبارك وتعالى سالني هل بلغت فقلت نعم فقال من يشهد لك فقلت

محمد

محمد فيقول يا جعفر ويا حمزة اذهبا واشهدا له انه قد بلغ فقال ابو عبد الله عليه السلام فجعفر وحمزة هما الشاهدان للانبياء عليهم السلام بما بلغوا فقلت جعلت فداك فعلي عليه السلام اين هو فقال هو اعظم منزلة من ذلك

ومنها ما رواه عين عيون الاخبار في كتاب عيون الاخبار بسنده عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال تعالى عن امير المومنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء اوحى الي ربي جل جلاله فقال يا محمد اني اطلعت على الارض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيا وشققت لك اسما من اسمائي فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وابا ذريتك واشتققت له اسما من اسمائي فانا العلي الاعلى وهو علي وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نوركما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقربين يا محمد لو ان عبدا عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا بولايتهم ما اسكنته جنتي ولا اظللته تحت عرشي يا محمد اتحب ان تراهم قال نعم يا رب فقال عز وجل ارفع راسك فرفعت راسي فاذا انا بانوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر

قلت

وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة بن
الحسن القائم في وسطهم كانه كوكب دري فقلت يا رب من هؤلاء
فقال هؤلاء الائمة وهذا القائم الذي يحل حلالي ويحرم حرامي وينتقم
من اعدائي وهو راحة لاوليائي وهو الذي يشفي قلوب شيعتك
من الظالمين والجاحدين والكافرين فيخرج اللات والعزى طريين
فيحرقهما فلفتنة الناس يومئذ اشد من فتنة العجل والسامري
ومنها ما رواه صاحب كشف الغمة في كتابه عن الحرث الهمداني قال دخلت
على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال ما جاء بك فقلت حبي
لك يا امير المؤمنين فقال يا حارث اتحبني فقلت نعم والله يا امير المؤمنين
فقال اما لو بلغت نفسك الحلقوم رايتني حيث تحب ولو رايتني
وانا اذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الابل لرايتني حيث تحب
ولو رايتني وانا مار على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وآله لرايتني حيث تحب انتهى قال مؤلف هذه الرسالة
واظن بان الحرث هذا هو الرجل الذي يروى ان امير المؤمنين عليه السلام
قد بشره بالفوز والنجاح في عدة ابيات تروى عنه سلام الله عليه
وهي قوله عليه السلام يا حار همدان من يمت يرني ❊ من مؤمن او منافق قبلا ❊
يعرفني طرفه واعرفه ❊ باسمه والكنى وما فعلا ❊ وانت

وانت يا حار ان تمت ترني ❊ فلا تخف عثرة ولا زللا ❊
اسقيك من بارد على ظماء ❊ تخاله في الحلاوة العسلا ❊
اقول للنار حين تعرض للحشر ❊ ذريه لا تقربي الرجلا ❊
ذريه لا تقربيه ان له ❊ حبلا بحبل الوصي متصلا ❊
فيا لها من بشارة يتطاول لها ذوي الالباب وطوبى لمن تلك الاشارة
ظلت فالحسن المآب واعلم ان همدان يكون اسم قبيلة من اليمن ومنهم
الحارث الهمداني وهو من اصحاب امير المؤمنين وخواصه ويروى ان
امير المؤمنين عليه السلام قال فيهم ابياتا وها انا اذكرها لبعض فضلهم منها
❊ لهمدان اخلاق كرام يزينها ❊ و ❊
❊ فلو كنت بوابا على باب جنة ❊ لقلت لهمدان ادخلوا بسلام ❊
واذ قد آن لنا الرجوع الى ما كنا عليه من توبيخ المنافقين وحال
حين الشقي منهم بما فيه هدى وبشرى لقوم مؤمنين فنقول لهم في
ذلك ما للذين نافقوا في امامة امير المؤمنين واولاده الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم
لم يقتضوا بانوارهم ولم يقتفوا آثارهم مع انهم يرون فضائلهم
واخبارهم ويعلمون بقربهم ورفعة مقادهم فما لهم اعمى الله ابصارهم
وخذل اعوانهم وانصارهم يرون الحق ويغضون عنه ويعرفون
الباطل ويميلون له ما لهم عن التذكرة معرضون ما لهم عن الصراط ناكبون

ايها الواقف لا تخدع كما خدعوا وايها الواعي لا تغفل كما غفلوا
واتخدعوا فضعد سوى جمال السالكين عن امير المومنين عليه السلام كلام
الداعي كلاما يدل على ان اشد الناس حسرة يوم القيمة من راى ماله في
ميزان غيره ادخل الله هذا به الجنة وادخل هذا به النار ثم الروي
عن الصادق عليه السلام انه قال في ذلك واعظم من هذا حسرة رجل جمع
مالا عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار
ثم افنى ماله صدقات ومبرات وافنا شبابه وقوته عبادات وصلوات
وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب حقه ولا يعرف له من الاسلام
محله ويرى ان من لا بعشره ولا بعشر عشر معاشره افضل منه يواقف
على الحج فلا يتامطها ويحتج عليه بالايات والاخبار فيابى الا تماديا
في غيه فذاك اعظم من كل حسرة ويأتي يوم القيمة وصدقاته
ممثلة في مثل الافاعي تنهشه وصلواته وعباداته
ممثلة في مثال الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا يقول
يا ويلي الم اك من المصلين الم اك من المزكين الم اك عن اموال
الناس ونسائهم من المتعففين فلماذا دهيت بما دهيت فيقال له
يا شقي ما ينفعك ما عملت وقد ضيعت اعظم الفروض بعد
توحيد الله والايمان بنبوة محمد صلى الله عليه واله وضيعت ما

الزمك

الزمك من حق علي ولي الله والزمك ما حرم الله عليك من الايتمام
بعدو الله فلو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى
آخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملاء الارض
ذهبا لما زادك ذلك من الله الا بعدا ومن سخطه الا قربا انتهى
قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم
ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا وبهذا لغاية ما يتيسر لنا
في ذلك المقام من الاختصار وفيه كفاية لارباب الاذهان والافكار
افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين ولو رمت استقصاء الحق
في ذلك لعجزت عن حصره القوى البشرية منك ومن امثالك
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات
ربي ولو جئنا بمثله مددا وما انسب المقام من الكلام المنظوم
لثقة الاسلام الشيخ ابي علي الطبرسي قدس الله سره قوله رحمه الله عليه
اذا فاض طوفان المعاد فنوح هو علي واخلاص الولاء له فلك
امام اذا لم يعرف المرء قدره فليس له حج هناك ولا نسك
فاقسم لو لم يفح طيبا بذكره لساني لم يصحبه في فمي الفك

ولولا امتي فيه ابي لم اقل ابي * وحاشا ابي ان يعتريه بدرشك

ومن ذلك ما نقله صاحب كشف الغمة عن السيد بن محمد وروى انه انشد

قبل وفاته بساعة احب الذي من مات من اهل وده

تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك * ومن مات يهوى غيره من عدوه

فليس له الا الى النار مسلك * اباحسن تفديك نفسي واسرتي

ومالي وما اصبحت في الارض املك * اباحسن اني بفضلك عارف

واني بحبل من هواك لممسك * وانت وصي المصطفى وابن عمه

وانا نعادي مبغضيك وتركه * مواليك ناج مؤمن بين الهدى

وقاليك معروف الضلالة مشرك * ولاح لحاني في علي وحزبه

فقلت لحاك الله انك اعفك * انتهى قال صاحب الكتاب الاعتقاد

اعني قوله * محمد النبي اخي وصهري * وحمزة سيد الشهداء عمي

وجعفر الذي يضحي ويمسي * يطير مع الملائكة ابن امي

وبنت محمد سكني وعرسي * مسوط لحمها بدمي ولحمي

وسبطا احمد ولداي منها * فمن منكم له سهم كسهمي

سبقتكم الى الاسلام طرا * مقرا بالنبي في بطن امي

وصليت الصلوة وكنت طفلا * صغيرا ما بلغت اوان حلمي

فاوجب لي ولايته عليكم * رسول الله يوم غدير خم

ومنه

ومنه ما يروى ان الشافعي انشد عندما روي له ان امير المؤمنين عليه السلام في

بعض حروبه عندما اشتد القتال والتحم معارك الشجعان من الركاب

والنزال كان يقاتل وهو مشتمل على كاهل جبرئيل الامين والناس

لا يشعرون بشيء الا انهم كانوا يرون يعلو على رؤوس الشاهدين وقد ذكر

ذلك اصحاب السير ورواه ارباب الخبر والاثر من المورخين وقد رأيته

في بعض الكتب المعتبرة من المتاخرين وها انا اذكر ما انشده في ذلك وروى بها

نعاه وعدده هنالك * لو ان المرتضى ابدى محله * لصار الناس طرا سجدا له

كفى في فضل مولانا علي * وقوع الشك فيه انه الله

ومات الشافعي وليس يدري * علي ربه ام ربه الله

ومنه ما نقل انه قيل لعمر بن سعد في يوم الغدير وهو يعلق فطرقه

حايرا مما راى من فضله عند ما طاش عقله ولبه فانشا يقول

وضربته كبيعته بخم * معاقدها من القوم الرقاب

هو النبأ العظيم وفلك نوح * وباب الله وانقطع الخطاب

الى غير ذلك مما يروى عن المخالف والمؤالف ولا يستتر على الجاهل

والعارف ولله در القائل بعدما عده من فضائل الامام عليه السلام وقت به

فدرسه واحتمله وسعه وتقدم عنها كل السابقين وانقطع دون مرامه

بيانه شعر * ومناقب شهد العدو بفضلها * والفضل ما شهدت به الاعداء

وممّا وقع في روعي واشتدّ به وجدي وولوعي في بعض ايّام الشباب
واوايل سعيي في تحصيل مقدمات العلوم والاداب عند ما طرق سمعي
من شايع الاخبار وسرى في صحبي وربعي لاستماع الرائع من الآثار
اعني به ما ورد في الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انّه قال حبّ
علي حسنة لا تضرّ معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة وهو ان
المقصد الاصلي والمطلب الاولي من ابتداع الخلق وايجادهم واختراع و
وابرازهم هي المعرفة كما قد نصّ عليه في بعض محكمات القرآن اعني قوله تعالى و
ما خلقت الجنّ والانس الّا ليعبدون اي ليعرفون بقصده ما جاء في الحديث
القدسي من قوله تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف
ويعبّر عن تلك المعرفة بالايمان الذي هو عبارة عن التصديق بالجنان
والاقرار باللسان وهذا القدر ممّا اتّفق عليه الفريقان ولا يخفى ان الحبّ
والبغض انّما يصدران من المعرفة ونتيجتان منها فهي نظرهم لكلّ منهما بمنزلة
المصداقهما اذ الانسان ما لم يعرف الشيء وميّزه عن غيره لم يتّصف بحبّه ولا
ببغضه فاذا اعرف الشيء وميّزه عن غيره باثبات الصفات له فلا يخلو
من انّه يعرفه بما هو ثابت له او يعرفه بغير ذلك وعلى كلّ حال فلا يخلو من
ان يكون صفاته مستحسنة او مستقبحة فان كانت من المقولة الاولى احبّه وهواه
وان كانت من الثانية ابغضه وقلاه فالذي يكون محبّا لامير المؤمنين

عليه افضل صلوة المصلّين انّما يحبّه لكونه وليّ الله على عباده وخليفته في ارضه
ووصيّ الرسول وخليفته حافظا لدينه وشريعته الى غير ذلك من الفضائل التي
له عليه السلام وكذا اولاده من بعده الائمة الاعلام وذلك انّما يحصل بعد معرفة الله
بما له من صفات الكمال التي وصف بها نفسه ودلّ عليها خلقه بلطفه وانّما
تحصل بعد العلم بنعوته الجلالية المنزّه عنها في قدسه المحيط بها علمه وخبره
التي من جملتها انّه لطيف بعباده بارسال الرسل مبشّرين ومنذرين و
انزال الكتب معربين ومفصحين واستخلاف الخلفاء بعد الانبياء والمرسلين
ونصب النقباء بعد تمام عدد النبيين لئلّا يكون للناس عليه حجّة بعدهم وكيلا
يهلك عليه قبل ذلك مرتكبها الكلّم فاذا عرف الله بتلك الناحية لا محالة واجب اولياءه
كذلك فحسن ايمانه وصفت عقيدته وكان ممّن شواء الله حق تعالى من فرط
حبّه فصار بحيث لا يبالي بذنب ولا يهتمّ بخطيئة عن عمد وهو في ذلك موال
لعلي امير المؤمنين وسيد خلّص اولياء الله اجمعين محبّ للاخيار من ابنائه
تابع لاخباره وابنائه اذ ذاك الراس القويّ وهو الركن الاعظم الاقوى
فصدق ان حبّه سلام الله عليه حسنة لا تضرّ معها سيئة من حيث انّها لا تجامعها
ولا تنافي حصولها معها واما اذا عرف الله بغير ذلك فقد تاه طريق المعرفة
وجهل سبيلها وغفل عن منهاجها ومنضح دليلها فالحد في دين الله بابتاع
الهوى وابغض من اوليائه من كان من اعلام الهدى فلم يك ينفعه ايمانه حتى

بعد الله وايانه وضعفت عقيدته في كل شي وان قامت بينانه و
فكان من لا يرعى للدين حرمة ولا يعد نفسه من الامة فصار بحيث لا
يكف عن ذنب ولا يتقيد بصلاح حسنا على عمل فابدى عندها فضل
علي امير المؤمنين ومعاداة ابنائه حفظة الشرع المبين اذ ذلك
من اكبر الجرائم والذنوب واشهر الفضايح والعيوب فصدق
ان بغضه عليه السلام سيئة لا تنفع معها حسنة حيث انها لا تجامعه ولا تاتي
حسنة معه على قياس ما عرفت في نظيرها المتقدم ذكرها وثم دل
ذلك الخبر على ما رواه جمال الملة والحق والدين ابو منصور الحسن بن مطهر
الحلي افاض الله على تربته سجال رحمته لا يخلو من قوة فقد روى في كتاب
جامع الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام يا علي من احبك
فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضك فقد ابغضني ومن
ابغضني فقد ابغض الله ومن ابغض الله فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين فعلى هذا يكون حب علي عليه السلام على الوجه المعتبر شرعا كاشفا عن حب الله
ورسوله منبئ عن الاخذ بدين الله وقبوله مستلزم للايمان بهما المستتبع
للانقياد لاوامرهما وبغضه مفصح عن البراءة من الله ورسوله مشعر بعدم
المتصف به عليهما وتكوله فظهر ان حبه حسنة لا تضر معها سيئة اذ كان
حب الله الذي هو الايمان ومناط الاقرار والاذعان فالذي يكون محبا

له

له عليه السلام من شانه ان يطيع اوامره واقواله ويقتدي بافعاله في جميع احواله
فلا تضره سيئة بحمل حبه ووداده واتخاذه محبا في اثاره وعناده واما
اذا اعم
النقص الاخرى فلا يخفى امرها اذا اطلعت على الاولى فاحطت بها خبرا او
نقول في ذلك لما كان حب علي عليه السلام راس الايمان والركن القوي للتصديق و
الاذعان كما فهم من الحديث السابق بالالتزام كان المتصف به على الوجه الشرعي
بلا مرية من اهل الاسلام فاستحق لقبول لما افاضه المعصوم في الدار الاخرة بجعله
ان شاء الرحمن قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء وذلك من نص القرآن فكانت السيئات لا تضره لذلك قلت او
كثرت والجرائم لا سيما حقت او ثقلت ولعل النكتة في ذلك هو انه لما
كان المتصف بذلك الامر العظيم حاملا لاصل الايمان والمتحمل لذلك الخطب
الجسيم متشحا باحسن الاديان كان ذلك الامر هو الموجب لفوزه ونجاحه
دون ما عداه من الاعمال وصار ذلك باعثا على نجحه وفلاحه عن
ما سواه من الافعال كان ممن لا يلحقه تبعة الاصرار وان نفع عنه بذلك
الاوزار والاصار فافهم ذلك واحفظه فانه من ابكار الافكار واعلم و
اكتمه فانه من خبيات الاسرار واما المتصف بغير ذلك فهالك المرء واضح
ورزؤه فاضح حاله مثل فادح وعيبه منكر قادح فهو لا يحسن له عمل ولا
يسعف له امل فالاعمال الصالحة انما تاتي من الموالي فتزيد دينه وجمالا

والافعال الحسنة انما تكون منه فتتبعه رتبة وجلالا وتزع عنه ما يريد به
عدوه الغدار وتقيه ما يكابد به في اناء الليل واطراف النهار سيما عند ما
باخذ اصابه للانتقال الى جوار القرار كما قد ورد به صريح الاثار والاخبار
فانه هو اشغل على ما كان عليه من حب الوصي والمختار ولم يزداد في طول عمره
بشيء من التسويل المتبع بالتكرار لم يفرغ بعد ذلك عن درك رضا ولم
تلحقه حسرة عيب ولا وبال شنار ونظير ذلك ما رواه من حال اكثر التجار
المتطلبين لارباح التجارات في الاسفار فانهم اذا وجدوا بضيعة لها فضل مقدار
وظنوا انها تروج عندهم بالاثمان عليه في الامصار وراوا انها ميسرة لهم عن
كل ما يطلبه الدوار مستحيلة لهم اذا قدموا ما قصدوا من الديار فاذا علموا
انما ما يتطرق اليها حوادث الاخطار وراوا انها كامنة في رحلهم اذا سلمت عنها
من الاشرار يضمون اليها امتعة لا يعنون بها ويضيفون اليها اقمشة يشعرون
لا يقصدون بها الا حفظ تلك البضيعة ولا يريدون منها الا صونها من ضرر
الخديعة ولا يبالون بما يطرق لتلك الامتعة من السلب والانتهاب بل لا
يعدونه من الخسران في شيء لما يرجون من حسن الماب فلذا كثيرا ما تراهم يحملون
ما عداها من اثقالهم على رؤوس الاشهاد ويحرصون على اخفاء تلك البضيعة
مهما امكنهم ولو عن الاهل والاحفاد فان طرقهم طارق اشتغل عاطلهم منها
عما بطن وان بغتهم سارق لم يظفر بما خزنوا وانما اخذ ما علن فانقلبوا

سالمين

سالمين على ما حفظه اجادوا واستقلوا غانمين بما فقدوا لما ارادوا فكذلك
حال الحامل لحب علي عليه السلام وما قد حمله من اركان الايمان فانه بمنزلة الجوهرة
النفيسة التي لا ثمن لها والدرة العزيزة التي لا شيء يعادلها فمن حملها ابتغى في
الدارين بما رجح به المصطفين ومن حملها فان في الشانين بما يغبطه به اهل
العالمين فتقدم ما حمله خشن لسعه الذي بايع به فكان من الامنين
وانقلب عما عقد ثقله مسرورا بما يجد الذي لديه وذلك هو الفوز المبين جعلنا
الله من الفايزين بحبه وولايته يوم الدين ومن علينا بالموافاة بمحبته ومودته
يوم يقوم الناس لرب العالمين ونور ابصار بصايرنا بالنظر الى طلعته
عند ما تعمى عيون المنكرين وشرح صدورنا بالسرور الساطع لها
من نور بشره اذا اشتد غيظ الملحدين واشفى غليل ضمايرنا بكاسه
الاوفى لما فيه من شفاء قلوب المومنين وسقانا من حوضه عند ما
يلتطم وجوه الذين بدلوا نعمة الله كفرا وكانوا من الجاحدين وانقذنا
بحبه من موجبات اثامنا يوم لا تجدي شفاعة الشافعين وشرف
مقامنا في حاضرته القدسية بالقرب منه ومن ابنائه الطاهرين وختم لنا
ولعامة المومنين بالحسنى انه هو البر الرحيم وانجح خاطرا افضل الارباح
العاملين انه هو العزيز الحكيم **حكاية** بديعة ناخذها رواية غريبة
لها فضل ارتباط بالمقام لاشتمالها على شيء من معجزات علي عليه السلام ونقضها

تزيع المنافقين كان تزيعها على ما تقدمها تمسخ مستبين وروى الحسين
بن حمدان الخصيبي في مولفه المعروف بكتاب الهداية بالاسناد المتصل
عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر الباقر عليه السلم قال لما اراد امير المومنين عم
ان يسير الى الخوارج الى النهروان استنفر اهل الكوفة وامرهم ان يعسكروا
بالمداين فتخلف عنه شبث بن ربعي والاشعث بن قيس الكندي وجرير
بن عبد الله البجلي وعمرو بن حريث فقالوا يا امير المومنين ايذن لنا اياما
نقضي حوائجنا ونصنع ما نريد ثم نلحق بك فقال فعلتموها سوءة لكم
من مشايخ والله ما لكم من حاجة تتخلفون عليها ولكنكم تتخذون سفرة
وتخرجون الى النزهة وتجلسون تنظرون في منظر وتتحيرون عن الجادة
وتبسط سفرتكم بين ايديكم فتاكلون من طعامكم ويمر ضب فتامرون
غلمانكم فيصطادونه لكم فياتونكم به فتخلعوني وتبايعون الضب و
تجعلونه امامكم دوني واعلموا اني سمعت اخي رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول اذا كان يوم القيمة نادى مناد ليخلو كل قوم بما كانوا يأتمون
في الحيوة الدنيا فما اقبح وجوها منكم وانتم تخلعون اخا رسول الله صلى الله عليه وآله
وابن عمه وصهره وتنقضون ميثاقه الذي اخذه الله ورسوله عليكم و
تحشرون يوم القيمة وامامكم ضب وهو قول الله عز وجل يوم ندعو كل
اناس بامامهم قالوا والله يا امير المومنين ما نريد الا نقضي حوائجنا

وتلحق

وتلحق بك فولى عنهم وهو يقول عليكم الدمار وسوء الدار والله ما يكون الا ما قلت
لكم وما قلت الا حقا ومضى امير المومنين عليه السلم حتى اذا صار بالمداين خرج القوم
الى الخورنق وهيوا طعاما في سفرة وبسطوها في الموضع وجلسوا ياكلون
ويشربون الخمر فمر بهم ضب فامروا غلمانهم فصادوه لهم واتوهم به فخلعوا
امير المومنين وبايعوا الضب وبسط لهم الضب يده فقالوا انت والله امامنا
ما بيعتنا لك ولعلي بن ابي طالب الا واحدة وانك لاحب الينا منه وكان
ما قال امير المومنين وكانوا كما قال الله عز وجل بئس للظالمين بدلا
ثم لحقوا به فقال لهم لما وردوا عليه فعلتم يا اعداء الله ولعداء رسوله وامير المومنين
ما اخبرتكم به فقالوا لا يا امير المومنين ما فعلنا قال والله ليبعثكم الله
مع امامكم قالوا قد افلحنا اذا بعثنا الله معك قال كيف تكونون معي و
قد خلعتموني وبايعتم الضب والله لكاني انظر اليكم يوم القيمة والضب يسوقكم
الى النار فحلفوا له بالله ما فعلنا ولا خلعناك ولا بايعنا الضب فلما راوه
يكذبهم ولا يقبل منهم اقروا له وقالوا اللهم اغفر لنا ذنوبنا قال والله لا
غفرت لكم ذنوبكم وقد اخترتم علي مسخا مسخه الله وجعله اية للعالمين
وكذبتم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد حدثني عن جبرئيل عن الله
عز وجل فبعدا لكم وسحقا ثم قال لان كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله
منافقون فان معي منافقون وانتم هم اما والله يا شبث بن ربعي

وانت يا عمر بن حريث ومحمد ابنك وانت يا اشعث بن قيس لتقتلن ابني
الحسين هكذا حدثني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فالويل لمن رسول الله
صلى الله عليه وآله خصمه وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ولما قتل الحسين عليه السلام كان
شبث بن ربعي وعمر بن حريث ومحمد بن الاشعث فيمن سار الى الحسين عليه السلام
من الكوفة وقاتلوه بكربلا حتى قتلوه وكان هذا من دلائله عليه السلام وكم له
عليه السلام من المعجزات المشهورة المعلومة والمناقب المروية مسطورة
فخلوات اذا انبعثت الوقايع العظام واستقربت المصايب الجسام
ظهر لك ان اصل فساد الدين انما كان من النفاق واستبان لديك ان
راس هوان الدين انما نشاء من النفاق فالفرار كل الفرار منه ومن لوازمه
والحذار كل الحذار من نوايبه ومايته واني لنا بالبعد عنه ونحن في زمن
ترى اهله قد مردوا على النفاق وكيف لنا بالنائي عنه ونحن في معشر
جل بضاعتهم الملاق فالقلب لا يخلو من الوجل اشفاقا من بوايقهم والعين
لا تغفو من الخجل لما يدارون به في طرائقهم فلو انهم يسلكون النصح لصحبتهم
بما فيه صلاحهم ولو انهم يسعطون بقولي لوعظتهم بما يقوم باصلاحهم
فالقلب قد تحرق عليهم والصدر قد ضاق بما القي لديهم
فلولا ان شحناء الرجال وملاحاتهم نهي عنها لاذقتهم من سداد
خصامي ما يعجز عنه حسامي ولولا ان معاداة الرجال عار لهم

طمع

طمع عنا الاوحدتهم من سديد كلامي ما لا يبلغه سهامي لكن الحق اخشى ان يتبع
ويطاع والباطل احذر ان يشيع عند الطباع فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ثلث من لقى الله عز وجل بهن دخل الجنة من اي باب شاء من حسن خلقه وخشي الله
في المغيب والمحضر وترك المراء وان كان محقا وقال امير المؤمنين عليه السلام اياكم والمراء
والخصومة فانهما يمرضان القلوب على الاخوان وينبت عليهما النفاق وقال
الصادق عليه السلام من زرع العداوة حصد ما بذر وما احسن ما قيل بالعجمية
في الحكمة الفارسية درخت دوستى بنشان كه كام دل ببار آرد نهال
دشمنى بركن كه رنج بيشمار آرد وما جاء من الاخبار والاثار الدالة على
حسن صفح الذنوب واقالة العيوب اكثر من ان تحصى لكن لما كان في عصر غلب
على اغلب اهله الجهل واستولى فيه الخرق والسفه على الحلم والفضل ينبغي ان
نعد الصفح مرارا متعددة لئلا يجهلون ما كان عليه من الصفح لما كان يراه على الذلة
والزلات المتجددة وما انسب ما تمثل به القايل تجاوزه لمن في ذلك شعرا
صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان عسى الايام ان يرجعن
قوما كالذي كانوا فلما صرح الشر فامسى وهو عريان ولم يبق سوى العدوان
دناهم كما دانوا الى ان قال فيها قاله وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان
وفي الشر نجاة حين لا ينجيك احسان وقد قيل في الحكمة تواضع للمحسن اليك
ولو كان عبدا حبشيا وانتصف ممن اساء اليك ولو كان حرا قرشيا

الفرات وم

ولله در القائل حيث قال ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
وانما ينتهي قول ذلك الى اهتضام الانسان وقد نهي عن الاستضعاف في الاسلام
والايمان وقد ورد في الكتاب العزيز ما يدل على ذم المستضعفين وحرمانهم ما
اعد الله لعباده المومنين حيث يقول في كتابه المجيد الذين توفاهم الملائكة
ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا فالجلاء اذا آل
الامر الى ذلك مندوحة والاقامة عند ما يسلع الحال هنالك مرجوحة
ولا نقيم على ضيم يراد بنا الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته
وذا يشج فلا يرثي له احد وبالجملة فلما كانت عادات الزمان مقتضية
لالقاء الفتن بين الاخوان وسفنه موجبة لتشتيت شمل المليم من
الاقران وقد طال الحاجة علينا يريد ان يجرينا على ما عود ابليسه
وكره منه التحمل مرارا سعى ان يسلك بنا مسالك غيره وحقيقه
ويدعونا الى المرام طريق النفاق والريا ويدعونا الى انتهاج مسلك الملاوة
الشنعاء من بعد اخرى وكنا نابى عليه كثيرا في ذلك ولا نطيعه اذا
دعانا الى ذلك فلما يئس من متابعتنا له بالحق وقنط من مطاوعتنا
اياه بالاخرة شن علينا غارته من كل ناحية ومكان واغرى بنا
من بنيه الراسخين في تلك الصناعة جيلا يشار اليهم بالبنان حملوا علينا

حملوا

حملوا علينا حملة رجل واحد بلا توان وطعن فينا كل منهم بسنان اللسان
اذ هو عند المخاصمة اشد وقعا من نائرة السنان جراحات السنان لها التئام
ولا يلتام ما جرح اللسان فحملنا ذلك على احد امرين اما متابعتهم ومسالمتهم
بارخاء العنان او ابداء عذر يمنعنا من ارتكاب ما ارتكبه الاكفاء والاقران
يكون لنا حصنا ومجنا من هاتيك الطعان وينهض الحجة لنا عليهم عند
مخالفتهم فيما عودهم عليه الدهر والزمان فانتهى الامر بنا وبهم الى
ما ترى مما حدث وكان وارتفع التشاجر بيننا الى ان آل الحال الى
تحكيم ذوي الاراء والاذهان وان الذي بيني وبين بني ابي وبين
بني عمي لمختلف جدا فان يأكلوا لحمي وفرت لحومهم وان هدموا
مجدي بنيت لهم مجدا وان ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم وان هم هووا
غيي هويت لهم رشدا وان زجروا طيرا بنحس تمر بي زجرت لهم طيرا
تمر بهم سعدا ولا احمل الحقد القديم عليهم وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
هذا ما كان منا واما ما كان من اقراننا فانهم قد حملوا الحقد علينا
واستوحشوا منا واستبدلوا بنا غيرنا وهم لا يدرون ان الحدا
لا يقوم لهم مقامنا ولا يستطيع البلوغ لحدنا ومرامنا ولن يستطيع
الوصول بجده لحدنا لغايتنا ومكانتنا ولا يقدر على المجاراة
في المشي لنا في مضمارنا خلق الله للحروب رجالا ورجالا للقصعة والثريد

فهم وان ضيعوا من حقنا ما حفظناه لهم واهملوا من واجبنا ما رعيناه
من امرهم فلسنا ممن يكافيهم بما ضيعوا بل نحفظ لهم ما ضيعوا ونحتمل لله
فيما تركوا ونعطيه حين ما منعوا فسيعلمون اي الفريقين خير مكانا واضعف
جندا وسيعلمون من الراجح عدلا والاكثر حمدا وسوف يتبين لهم فضلنا
عليهم ويطلعون على حسن ما قدمناه اليهم ولا جهلهم بنا انما يضرنا اذا ادينا
ما يجب لهم علينا ولا علمهم بما لنا ينفعنا اذا اهانونا الحق ما الزمنا شعرا
سيذكرني قومي اذا جد جدها وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
اكل امرء تحسبين امرأ ونار توقد بالليل نارا انما يعرف ذوي الفضل
من الناس ذووه والجاهلون لاهل العلم اعداء سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم
فليس سواء عالم وجهول وما انسب ما قال الاديب الالمعي والبليغ اللوذعي
الالمعي حيث قال ودنو ما قال فليت شعري اسحر كان حبكم اذ ازعجلى
ام ضربا من اللمم وكم بذلت يديك والطريق لكم طوعا وارضيت عنكم كل
مختصم خلت الفضايل بين الناس ترفعني بالاتصاد فصار الحر متهم
والماخي وان كنا في زمن قد فشت فيه المخادعة والماكرة وبدا فيه
المغاورة والمصادرة حتى كان الناس فيه مراقون ملاقون و
الاقوام لوامون نمامون لكنا حيث كان منشانا في اناس خلص
وددهم لال الرسول واقبلوا على المكاتمة على ذلك بحسن القبول

ولم

ولم يداخل قلوبهم النفاق ابدا ولو مازجها شوب الشقاء يوما متفردا
بل صفت فيهم القلوب من كل درن وكدر وسطعت في قلوبهم انوار
الولا باشعة الود فقد كانوا في رياض الوفاء يسرحون وفي حدائق
الاشتياق المامهم من نعيم يمرحون وقد كان لهم فضل صبا لاه بالدين
ومزيد اهتمام باتباع الصادقين وقد بقوا ما بقوا على طرقهم
وصراطهم ومضوا اذ مضوا على عهدهم وصفاتهم فقاموا بسنن
الوفاء سنينا واعواما واستمسكوا باسباب الولاء فكانوا اعلاما
لم تصرفهم صروف الحادثات عما بعثوا اليه فكانوا ممن قال الله فيهم
من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه لكن الدهر قد
اساء عندهم وادار رحاه على روسهم وسدد صوايب
سهامه نحوهم وفوق افواق نصاله صوبهم وفرق كل عصبة
على الله فجعل علالم سمومه سهمهم وقسم عاثه ما لبيد على الهم
فصير الا ابلاه منه حظهم نفاهم من ديارهم واوطانهم ونحاهم
عن صحبهم وحزبهم وجيرانهم وشتت شمل شبابهم ورجالهم
وفرق جمعهم بنهب عتادهم واهابهم وصرف عنا قلة
لاستيصالهم كما بعثوا الى طاعته ووجد اصنافا ولن زوايا
شطرهم ليطهم على عادته فابوا عليه اباء تسقط دونه المروة

واشنعوا عليه اشناعا شنعا نا فيه الفسوق فاغرى بهم من جنده الحالفين في
الدين من يسومهم سوء العذاب المهين فابدهم من كل وجه جحفلا من
جنود الشياطين وبكاثر عليهم من كل جانب خيلا من طغاة الناصبين
فتركوهم بين جريح وطريح واسوهم بين قتيل وطريد فانا لله وانا اليه راجعون
وتعالى الله علوا كبيرا عما يقول الظالمون فالى الله المشتكى من دهر اذا ساء
اصر على اساته وانا احسن بدهر عليه من ساعته يا للرجال لما الله منهم
من الطغاة وما للدين منتقم متى نرى القائم المهدي وقد طلعت
راياته وعباد الله نسقا هناك انشر عرا الوارد به خوف
السموات من دون الورى حرما يا امين الله يا ركن الهدى
يا عماد الدين يا غيث الندى عجلن عجل فقد طال المدى و
اضمحل الدين واستولى الظلام الجفن ضيم وانت ذخري
واظلمت الدنيا وانت نصري وعاد على حامي الحمى وهو في الحمى
اذا اضل في البيدا عقال بعيره هنا ما تيسر لنا في هذا المقام
والحمد لله على الانعام والالهام ولما كانت نية المؤمن خير من
عمله فانولا عوم وانويه اجزم معتمدا على فضل الله العظيم
وحسن توفيقه المستديم بانه ان مدلى الله تعالى في مدة العمر
الاجل واقاض على من بركاته بسطة في العلم والعمل لابدلن

المبادرة

المبادرة الى جمع كتاب اشرح فيه الغارات على المنافقين في الدين واشنع
عليهم شناعا لا يرتفع عنهم ابد الابدين وما القصد بالمقام ما قاله السيد
الجليل والشريف النبيل السيد احمد بن السيد عبد الصمد الاوالي الموالي
اعني مولد لا بلغني الى العليا جار فتى ولا ادعتني المعالي يوما الها
ان لم امر على الاعداء مشرهم موان ليس يحلوا بعدها ابدا واذا قد
وفق الله لايراد ما اوردته مقرونا بالايضاح والتبيين وانتم على يا الابصار
يا فيه شفاء لقوم مومنين فاقول رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين
فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين واما الخاتمة
ففي الازراء على النفس الامارة بالاسواء والندم على صرف العمر والتفريط
فيما ينفع به يوم الجزاء قال الله تعالى في كتابه العزيز وما ابرئ نفسي ان النفس
لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم وقال عز وعلا و
اتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم
لا تشعرون ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وان كنت
لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول
حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين فاستمع لما يتلى
عليك من كتابه وانصت لما يقرا من وحيه وخطابه ولا تامن نفسك
التي بين جنبيك فانها اعدا الاعداء لك واياك ولا تغتر بعبادتك

وصلوتك ولا تعجب بك وصلاتك وذلل نفسك بالتواضع لربك

في احوالك وازر عليها ما قبالها فانه من افضل اعمالك فقد روى

ان عابدا عبد الله سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب الى الله

حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك

خير قضيت حاجتك فانزل الله ملكا فقال يا ابن ادم ساعتك التي

ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت وابك على

خطيئتك واندب ذنبك وذنبك فلو ان باكيا بكى في امة لرحموا

وحاسب نفسك في كل يوم وليلة فانك موقوف ومسئول واسترجع عما

كنت عليه من اعمالك فانك محشور ومنشور واسترجع ما انقاد في ايام عمرك

واحذر بوائب ما تجنبه في مدة دهرك واظهر الندم على ما فرط منك

استعمل الاسف على ما سبق من خطك وانب ما يرتبط بالمقام والحال من

الكلام منظوم هو قول من قال عصيت هوى نفسي صغيرا وبعد ما

امني الليالي بالمشيب وبالكبر اطعت الهوى عكس القضية ليتني

خلقت كبيرا ثم عدت الى الصغر وقال بعضهم وقد صرف مدة عمره

اوقاته في هو فيما لا يعنيه تحسرا منه على ما سلف منه شعرا

الدهر ساومني عمري فقلت له ما بعت عمري بالدنيا وما فيها

ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن تبت يدا صفقة قد خاب شاريها

وما

وما قد قيل في الندم على تضييع العمر فيما لا يعني وبذله فيما لا يغني قول

القائل حيث يقول شعرا ولقد هززت مع الغواة بدلوهم واسمت سرح

اللحظ حيث اساموا وبلغت ما بلغ امرؤ بشبابه فاذا عصارة

كل ذاك اثام هذا غاية ما امكننا من الاختصار في الكلام في هذا

المقام لضيق المجال وتشويش البال ولولا ذلك لزدنا في الازدياد عليها

فلو طال الليالي لطلنا عليها واذ قد انبان الختام وحان حين

الفراغ والاتمام فلنختم الكلام بذكر شيء من نعم الله علينا ونحمده على ان

اولاها ليحصل الامتثال بقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث فاول

ان من نعمه المتواصلة المتواصلة الي وايادية المتكاثرة عندي ولدي

بعد الابراز من كتم العدم الى الوجود وافاضته بمبادي الكرم والجود

هي الهداية الى دينه الذي ارتضاه بعد الدلالة على معرفته والاهتداء

الى رسوله الذي اختاره واصطفاه بعد الدعوة الى محبته والاحسان

الينا بتوسعة الارزاق حيثما كان من نواحي الاقاليم والافاق والمنة

علينا بالعافية من الامراض المخوفة والمعافاة من الفتن المالوفة

والاستجابة لدعائنا في كل الحالات واعطائه لمامولنا في جميع

الاوقات ورده لكائد اعدائنا في نحورهم وارجاعه غيظ حسادنا

في صدورهم فالحمد لله الذي خلقني فهو يهدين والذي يطعمني ويسقين

واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان
يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي
لسان صدق في الاخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من
الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم والشكر له على ما هدانا وان كنا من قبله لمن الضالين فخلق لنا
فينا بصرها مصنوعاته وسطرنا في مخلوقاته وجعل لنا سمعا لاستماع اياته
وقلبا لفهم امره وخطاباته وشرح صدورنا لدين الاسلام وامدنا
بالايد الجسيمة العظام ولم يجعلنا من المنكرين لدينه القويم ولم يترك امام
ايماننا بل هدانا الى طريق الحق وصراط مستقيم ثم له الحمد ما وجد الحمد
لعظيم نعمته وما عقل لمعنى نصار الله وما وجد له مذهب يقصد منه
او ادرك له مسلك يسند له عليه حمدا نستقبل منا ويرضى به عنا حمدا
يوازي نعمه في ترادفها ويكافي اياديه في تضاعفها ويجددها حمدا
يساوي علمه في الاحاطة ويساوي قدرته في الزيادة حمدا يبلغنا به
منتهى الرضا ويوقفنا عنه لما هو خير وابقى حمدا تقر به عيوننا اذا زاغت
الابصار ويبيض به وجوهنا اذا اسودت الابشار ثم له الحمد
على ان جعلني من اتباع دينه ولم يتركني في الغافلين وصيرني
من العارفين باثر زمانهم ولم يجعلني من الجاهلين ثم له الحمد على ان

جعل

جعل هواي مع اهل بيت نبيه عند تفرق الاهواء وجعلني منهم عند تبدد
الاراء وبعثني على الفطرة التي فطر الناس عليها وصبغني بصبغة ومن احسن
من الله صبغة فطوبى لمن سبب اليها ولم يجعلني ممن يحتج عليه بالايات
فيابى الا عنادا ولا ممن يستدل عليه بالبراهين فيكر بغيه وغيه **حكاية** في عنده
حكى لي بعض الاخوان في الدين واحد الخلان في طلب اليقين عن بعض
افاضل الامامية من الخاصة انه قرا يوما بعض المصنفين المعاصرين
له من العامة وقد هيا له مع جماعته طعاما ثم انه احضر معهم ويريد
في المذهب منهم كلاما فلما حضر ثم المائدة ولما استكمل الافادة والعائدة
قام المضيف الى بعض علمائه في بعض نواحي داره وقد انتج في قلبه
بعض الابيات بديهة فكتبها في رقعة ثم ناولها غلامه وامره بان يدخل
المجلس ويدلهم السفرة ويبسط لهم من الوان الطعام ما قد حضره و
امره بانه متى رفعت السفرة يدل لشيخهم تلك الرقعة ليقف على مضمونها
ويطلع على معناها فقد كان فيها خصامه اذ كانت سطورها على
ما يسطع كلامه فجاء اذ ذاك الغلام فقدم لهم ذلك الطعام ولم يتمالك
في اخفائها الى الوقت الموعود وانتهى عما كان به مورد فابدلهم
الرقعة قبل ما ياكلون وناولها شيخهم والابيات ولون فقرا الشيخ تلك
الابيات الى اخرها وفهم ما كان من مستور امرها فلم يتمالك عند

ذلك بل قام مستنهضا لما داخله هنالك واشار لاخوانه بالقيام
ولما اسرع غلهم سا ولغ الملك الطغيان فقال لهم انما اراد صاحبنا
باتيانه تكبرنا وما قصد الا تبكيتنا وسفرنا فخرجوا عن مجلسه
كلهم جميعا بلا مهلة وتوان وتركوا ما بين ايديهم من نفايس الاطعمة على
سطح الخوان فدامت في قلوبهم الحسرة ما داموا واشتد في
افئدتهم الحرقة ما عمروا وكان هذا ما انتهى الينا من خبرهم ووصل
لنا من قصصهم واثرهم واما الابيات المكتوبة في تلك الرقعة
فها انا اذكرها لينضح لك سرها وتطلع على حقيقة امرها وهي
قوله تغمده الله بمغفرته واسكنه بحبوحة جنته حيث يقول شعرا
اذا افترقت للدين سبعون فرقة ونيفا كما قد جاء في نقل الناقل واضح
ولم يك ناج منهم غير فرقة فبين لنا يا ذا النباهة والعقل
افي الفرق الهلاك ال محمد ام الفرقة الناجين منها قل لي
فان قلت هلاكا كفرت وان قلت ناجيا فلماذا قدم الفضل
رضيت عليا لي اماما وهاديا وانت على الباقين فجد في الحل
والعاقل يكفيه الاشارة والبليد لا يستغني بالف العبارة
ولو تلوت التورية والانجيل والزبور على من لم يعبها ولم
يتدبر في اسرارها ومعانيها لما زاده الا بعدا وضلالا

وما

وما افادته الا عمى ووبالا ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد
له وليا مرشدا ولو حاولت استقصاء الكلام في الدلايل الدالة على ان امر
الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله لاجله وبنيه الائمة النقباء الاعلام عليهم الصلاة والسلام
بعد قطع النظر عن وضوحه وظهوره بين الانام لما بلغت منه الغاية
ولا وقفت منه على حد ولا نهاية ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر الكريم
يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم اللهم اني
اشهدك وكفى بك شهيدا واشهد ملائكتك وانبيائك ورسلك و
الصالحين من عبادك وجميع خلقك فاشهد لي وكفى بك شهيدا اني
اشهد انك انت الله ربي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك واشهد
ان محمدا صلى الله عليه وآله عبدك ورسولك وان كل معبود مما دون
عرشك الى قرار ارضك السابعة السفلى باطل مضمحل ما عدا وجهك
الكريم فانه اعز واكرم واجل واعظم من ان يصف الواصفون كنه جلاله
او يهتدي القلوب الى كنه عظمته واشهد ان عليا امير المؤمنين وسيد
الوصيين امامي وحجتي ودليلي ومحجتي اللهم واقر باوصيائه من ابنائه
ائمة وحججا وادلة وسرجا واعلاما ومنارا وسادة ابرارا وادين
بسرهم وجهرهم وظاهرهم وباطنهم وحيهم وميتهم وشاهدهم وغائبهم
لا شك في ذلك ولا ارتياب ولا تحول عنه ولا انقلاب اللهم وافر [illegible]

من ابنائه ائمة وحججا واولادا وسرجا واعلاما ومنارا وسادة ابرارا
وادين بسرهم وجهرهم وتصديق جميع ما جاء به النبي ونطق به الكتاب
المبين العربي من صحة الانبيا السابقين وارسال الرسل
بحججهم ومنذرين ونصب النقباء بعد فقد الرسل والاقرار باحوال
الموت والقبر والسوال في القبر والحشر والنشر والحساب والصراط
والميزان والثواب والعقاب والجنة وما وعد الله فيها عباده
المومنين والنار وما اعد الله فيها للكافرين اللهم واقر بان شفاعة
نبينا محمد صلى الله عليه وآله لاهل الحق حق وبالحوض حق وان ابرار المومنين
واولاده الطاهرين يشفعون شيعتهم ومحبيهم منه ويذودون
من علمهم من اعدائهم عنه وانهم حجج الله في ارضه وشهداؤه على
عباده وان المتمسك بهم ناج والمتخلف عنهم هالك هذا اعتقادي
وعليه الحي وبه في معادي اللهم اني استودعك ديني وايماني وخواتيم
عملي وجوامع املي الى منتهى اجلي فاحفظه لي وذكرني به عند حضور
موتي ولقنيه عند مسائلتي عنه فقد رضيت بك ربا وبالاسلام
دينا وبالكعبة قبلة وبمحمد نبيا وهاديا وبعلي اماما وسيدا وبالحسن
والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن
ومحمد ائمة وسادة وقادة بهم اتولى ومن اعدائهم ابرا في الدنيا

للاه

والاخرة شعر يا سادتي يا آل احمد حبكم اموت عليه ثم احيى وانشر
موالي مواليكم ومولى وليكم وقالي لمن شاناكم وجهد
جعلكم يوم المعاد ذخيرتي فسعيي مشكور وذنبي مغفر
كشفت قناعي في هواكم محبة ولا خير في حب يغطى ويستر
اللهم توسلني اليك بهم وتقربي بحبهم افتح علي ابواب فضلك ورحمتك
وابواب فيضك ومغفرتك وحببني الى خلقك وجنبني بغضهم و
عداوتهم انك على ما تشاء قدير اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ان
النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي واعوذ بك من شر الشيطان
الذي يزيدني ذنبا الى ذنبي رب اعوذ بك من همزات الشياطين
واعوذ بك رب ان يحضرون اللهم اجعلني من جندك فان
جندك هم الغالبون واجعلني من حزبك فان حزبك هم المفلحون
واجعلني من اوليائك فان اوليائك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
اللهم اصلح لي ديني فانه عصمة امري واصلح لي اخرتي فانها دار مقري
واليها من مجاورة اللئام مفري واجعل الحيوة زيادة لي في كل
خير والوفاة راحة لي من كل شر اللهم احيني ما علمت الحيوة خيرا لي
وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي اللهم ثبت قلبي على دينك ما
ابقيتني ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة

انك انت الوهاب اللهم كن لوليك وابن وليك الخلف الحجة المنتظر المهدي
في هذه الساعة وفي كل ساعة وليا وناصرا وعونا ومعينا حتى
تسكنه ارضك طوعا وتمكنه فيها طويلا اللهم احي به القلوب الميتة
وانعش به الابدان البالية وارح به الصدور اللاغبة وقو به
الاجسام الساغبة وجدد به عهد نبيك يوم الكر وادخل مسجدك
عودا كما دخلوه اول مرة يا من لا يخلف الميعاد اللهم ارفع به اعلام
الهدى وشيد به اركان التقى ونكس به رايات الجدى وكابد
به من صد وتولى واكشف به عن عبادك الغمة فان الظلم قد استولى
وازل به عنهم الظلمة فقد طال المدى اللهم ارفع قدره واظهر امره
وعجل فرجه وسهل مخرجه واعز جنده وكثر حزبه واكسر حربه
وقو ظهره وانجز له ما وعدته وبارك له فيما اعطيته واسدد
امره وبين للناظرين برهانه اللهم اعضده بالمغفر والظفر في
الكر ونصره في الامر اللهم اجل به رين قلوب المسلمين وازل به صداء
افئدة المومنين واوضح به معالم الشرع المبين واحي به دارس
علوم الانبيا والمرسلين وثبت به اركان المتقين وقوم به
ميل المسرفين وسحق به دجوم المجتنين ونقض به ايسار المنتظرين
اللهم ارزقنا رؤيته والقنا طلعته وقيد لنا نصرته ودبر لنا وقعته

واسعدنا

واسعدنا بمتابعته وسهل علينا مطاوعته واجعلنا الدهر من المطيعين
غير الآبين والمتبعين غير العاصين ووفقنا لان نفديه بابداننا
واموالنا وان نفديه بانفسنا واحبابنا واحيينا ما احييتنا
في سبيلك وطاعته وتوفنا اذا توفيتنا على دينك وشايعته
واجعلنا من خلص شيعته ومشايعيه وصيرنا من رفقة نصره
ومواليه ولا تحرمنا فضل الجهاد معه ولو الى حين ولا تسلط
من ادراك صحبته ابد الآبدين فان خشيت لي الموت قبل خروجه
وقد دب لي بذلك قبل ظهوره فاجعلني ممن يحيى في كرته ويرجع
في دولته ورجعته واخرجني عند ذلك من قبري واكفاني
مهري متقلدا سيفي اخذا قايمه بيدي شاهرا له من غمده نبري
ما جاوره من جوده غراره وحده حاملا رمحي شاكي السلاح
في جسمي حتى اقف بين يدي سيدي وابن سيدي فاسئل الاذن
مبادرا واطيع قوله مسارعا واجاهد في الغيب عن حريم الله
واقاتل العتاة الجاحدين لنعم الله فاما ان اغلب فافوز بالمغنم الجسيم
وذلك هو الفوز العظيم واما ان اقتل فاكون مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما ان الله تبارك وتعالى



٩ ربيع الاول

بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان في احسن تقويم
وعلّمه ما ينفع به انه هو الملك العليم ودلّه على
سبيل النجاة والهداية وعرّفه طرق النسك والولاية
وشرح صدور العارفين لمحبته وبصّرهم صلاح
انفسهم بجوده ومنّته وزيّن جباه الساجدين
بسيما الصلاح وحلّى مناطقهم بسبب دعوتهم لما فيه
النجاح وصلى الله على اشرف الانبياء والرسل
الداعي الى اكمل الشرايع واوضح السبل المبين لغوامض
الكتاب والسنة المبلغ لها لاثر المتمم لنعمه وعلى
اهل بيته المطهرين واوصيائه المعصومين الذين
بولايتهم تقبل الصلوات وبمودتهم ترفع الدرجات
سلام الله عليهم ما دامت السموات والافلاك

وما

وما انتم طاير في الافاق وبعد فاني قد وضعت هذه
الصحيفة المباركة الميمونة لان اكتب فيها ما يطيب على
المزاج السليم والراي القويم المستقيم من الادعية والمواعظ
والاحاديث والمناقب والزيارات الشريفة والخطب اللطيفة
وما يصدر على ويرد لدي ويصغو اليه سمع السامعين
ويشتاق اليه افكار المتاملين وكذا ما يحكى من الحكايات والاجابات
وينقل من الروايات والاشعار غريبها وفايقها
سايلا من صاحب النعم الكاملة الجسيمة والايادي الفاضلة
العظيمة انجاح المسئول وتحصيل المامول انه ولي
ذلك والقادر عليه وسميته بزينة المجالس وانا
العبد المذنب الجاني الفاني المفتقر الى رحمة الملك
بهاء الدين محمد بن عبد الحسين الخطي وكان ذلك في سلخ
السنة الكبيرة والاربعين بعد الالف من هجرة سيد البشر عليه وآله
افضل الصلوات واكمل التحيات بالمشهد المقدس المنور الرضوي على مشرفه وآبائه السلام
باقتاب بكمر كه نور دهد الصمد العلي جراكه حضرت او خير و بحرمت

[illegible] للشيخ المفيد رحمه الله

يا نفس ان تبلغي صبرا فقد ظلمت
بنت النبي رسول الله وابناها
تلك التي احمد المختار والدها
وجبرئيل امين الله رباها
الله طهرها من كل فاحشة
وكل ريب وزكاها وصفاها

ومنها ايضا

سلام على الطهر الزكية فاطم
سلام على اولادها كلهم الزهر

ومنها ايضا

لكل اجتماع من خليلين فرقة
وكل الذي دون الفراق قليل
وان افتقادي واحدا بعد واحد
دليل على ان لا يدوم خليل
سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي
ويحدث بعدي للخليل بديل

[illegible] افتنا وان طال الطريق [illegible]
افتنا اذا [illegible]
فقلنا اذا الاسم [illegible]
نصلي من الرحمن [illegible]

قال الصادق عليه السلام جاء جبرئيل عليه السلام الى يوسف وهو في السجن فقال قل في دبر كل صلوة مفروضة اللهم اجعل لي فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب ثلاث مرات

قال ابو بصير قلت لابي عبد الله عليه السلام ما كان دعاء يوسف [illegible] انا قد اختلفنا

فيه

منه قال عليه السلام ان يوسف عليه السلام لما صار في الجب وايس من الخروج قال اللهم ان كانت الخطايا والذنوب قد اخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي اليك صوتا ولن تستجيب لي دعوة فاني اسألك بحق الشيخ يعقوب فارحم ضعفه واجمع بيني وبينه فقد علمت رقته علي وشوقي اليه ثم قال وانا اقول اللهم ان كانت الخطايا والذنوب قد اخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي اليك صوتا ولن تستجيب دعوة فاني اسألك بك فليس كمثلك شيء واتوجه اليك بمحمد نبيك نبي الرحمة يا الله يا الله يا الله يا الله ثم قال ابو عبد الله عليه السلام قولوا هذا واكثروا منه فاني كثيرا ما اقوله عند الكرب العظام ٥

وقال الصادق عليه السلام اذا قال العبد وهو ساجد يا الله يا رباه يا سيداه ثلث مرات اجابه الله تبارك وتعالى لبيك عبدي سل حاجتك. وقال عليه السلام دعاء الرجل لاخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه. قال امير المؤمنين عليه السلام من قال حين يمسي ثلث مرات فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون لم يفته خير يكون في تلك الليلة وصرف عنه جميع شرها ومن قال مثل ذلك حين يصبح لم يفته خير يكون في ذلك اليوم وصرف عنه جميع شره. وروي ان فاطمة عليها السلام اذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها فقيل لها يا بنت رسول الله انك تدعين للناس ولا تدعين لنفسك فقالت عليها السلام الجار ثم الدار ٥

للمعری

ید بخمس مئین عسجد ودیت
ما بالها قطعت فی ربع دینار

جواب

قل للمعری عار ایما عار
جهل الفتی وهو عن ثوب التقی عار
اعمی الفواد واعمی العین منکار
شعایر الشرع لم تعلج باشعار
فقیمة الید نصف الالف من ذهب
وان تعدت فلا تسوی بدینار
فالله ابطل فی الاسلام قیمتها
یوم الجزاء اذا جانت علی الجار
هناک تظلم تر غالت بقیمتها
وههنا ظلمت هانت علی الباری

[illegible]

روزی که کل وجود آن جوهر زاد
استاد ازل سرشت و گردش ایجاد
از قالب او هر آنچه اصلاح نمود
زان ذره گل بپای خورشید نهاد

وله

بر زلف تو چون صبا وزیدن گرد
خون دل عالمی بگردن گرد
معذور نوازش نگاهی گر ترا
در وقت نگاه ناز دامن گرد

میرزا رضی

جز غم دوست بهر چه کرد در خشم
حیف و صد حیف از آن عمر که در خشم

مولانا سحابی

این عمر که مارا المی بیش نبود
وین شادی عالم که غمی بیش نبود
چون شهاب و برق برخ خواهد بود
هرچند دراز شد دمی بیش نبود

وله

از دوری راه تا بکی آه کنی
فر از نشستی و همراه کنی
باری به شود که بر سر حرص خوش
یک گام تهی و قصه کوتاه کنی

مخمس

بو رطه گر شوی تا امید از همه وی
سبب نکبت امیدست بدان که او خلاص
را

دلدار از آنکه بدانم که او قابل عشق است
روزی تمام و دلشد از ار بالم

مولانا حکمی

تا در سر تو جوی ز مستی باقیست
غافل نشوی که بت پرستی باقیست
گیرم بت پندار شکستی مستی
ان بت که ز پندار پرستی باقیست

مولانا محمد واعظ

خال رخ جهل است سخندانی ما
سر دفتر فسق است حدا خانی ما
گبران کلیسا و کفار فرنگ
صد طعنه زنند بر مسلمانی ما

مومن حسین یزدی

ابنای زمان که شهدشان زهر و جفاست
در طبعشان نه مهربانی نه وفاست
دوزخ شرری ز گرمی صحبتشان
نزدیکشان بایه دوری زخداست

وله

زاهد همه فکر خورد و پوش افتاده
فکر زر و جمع کردنش افتاده
راضی نبود به پستی نرخ حک
اما چه کند به گردنش افتاده

حیاتی گیلانی

شد عمر دمی بر سر ایمان نشدیم
زنار ز کف داده مسلمان نشدیم
ای شرم بیا ببین که چندین جرم هنوز
از کرده خویش پشیمان نشدیم

مولانا محمد طاهر

روبه صفتی چند که شیران باند
چشمی بکن که حلقه سلطان بوانند
غافل مشو از حیله ایشان کین قوم
پنهان شده در کمین ایمان تو اند

وله

از ناله زار خویش فرسوده ترم
وز گریه چشم خویش آلوده ترم
نزدیکی من بمن بلاییست عظیم
هرچند ز خود دور تر آسوده ترم

وله

باید بمره گرد مدارس رفتن
فیض از در اهل فضل باید جستن
از علم ره عشق باید پیمود
راهیست که با چراغ بتوان رفتن

وله

ازدوری راه خویش یاد بکن
اماده زبهر سوخت زاد بکن
از یک سه و مردن خود بیار آور
در ماتم خود نشین و فریاد بکن

در بار کلبای گران شده ام
ناقوس نواز در حرمان شده ام
نه طاعت و نه معصیت وای بمن
شرمنده کافر و مسلمان شده ام

محمد جان بیک
بکار خویش فرو مانده ام ز طالع
خدا نکه با گره سخت ناخن کوتاه
کسی که منع نواز را خانه ما کرد
چو چشم منتظر از سیر دیده ام راه

شفائی
صد شکوه بجا دلم حوصله دارد
مگذار بحرفش که حکایت گله دارد
از سینه بلند شد به دوش نفس آید
اهم که به پا از تف دل آبله دارد

لقد الاماد من اسلی علی الطرف من غیر نجاح فوجد
اذا فاض طوفان المعاد فنوح
علی واخلاص الولا له افلاک
امام اذا العرف المی حققه
فلیس لمح حج هناک ولا نسک
فاقسمت لولم ینضج رطبا بذکره
لسانی لم تصحبه فی فمی الفک
ولولا منی فیه ابی کم اقل ابی
وحاشا ابی ان یعتریه به شک

لغیره
با الحبیب وصلی گر اتفاق افتد
شفق فرو شده صبحم کند آغاز
شبی که نوبت هجران بود خود از صبح
بیابد از قیامت برای درد و آواز

وکما راودنی العاذل عن حبها
زلتی لم یدر لو کنت بالاحسن عاذلا
عجب الذی اهوی وعذل ذاهب

مسئله سئل الجواد اکثم
الامام محمد یحیی بن اکثم فی امراة نظر الیها اجنبی حلالا علیه
سلام الله علیه قال له ما تقول فی امراة نظر الیها اجنبی وقت
القاضی فی اول النهار وکان نظره الیها حراما علیه فلما کان
اجنبی فی اول النهار حلت له فلما کان وقت الظهر حرمت علیه فلما کان
فلما علا النهار حلت له فلما کان نصف اللیل حرمت علیه فقال یحیی
العشاء الاخیرة حلت له فما حال هذه المراة وبماذا حلت علیه
الصبح حلت له فما حال هذه المراة وبماذا حلت علیه فاجاب الامام
اکثم والله یا سیدی ما اهتدی جواب هذه السوال فاجاب الامام
علیه السلام بان المراة کانت امة لشخص نظر الیها اجنبی فی اول النهار
نظره الیها فی اول النهار حراما علیه فلما علا النهار اشتراها من
مولاها فحلت له فلما کان وقت الظهر اعتقها فحرمت علیه فلما
کان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما کان وقت المغرب
ظاهر منها فحرمت علیه فلما کان وقت العشاء الاخیرة کفر عن
الظهار فحلت له فلما کان وقت نصف اللیل طلقها واحدة
فحرمت علیه فلما کان وقت الصبح راجعها فحلت له والحمد لله
وحده وصلی الله علی النبی وآله الطاهرین المعصومین

قبل الاحسان قبل الاحسان فضل والاحسان بعد الاحسان
تجان والاحسان بعد الاساءة کرم والاساءه قبل الاساءه
جود والاساءه بعد الاساءه مکافاة والاساءه بعد الاحسان
لوم وشوم وعلی الاول قوله هذا جزاؤک لا من علیک به الله
دنی ببین وکان الفضل

سکه بدر رابدر ... خدا
اکر مردی زخی ... شاه

عن عبد الله بن أبي الصلت القمي عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال
سمعته يقول ثلاث ليال من زار الحسين عليه السلام فيهن غفر الله له ما
تقدم من ذنبه وما تأخر ليلة النصف من شعبان وليلة ثلاث
وعشرين من شهر رمضان وليلة العيد منه فاذا اردت الزيارة
فاغتسل والبس اطهر ثيابك وقف على باب القبة وسلم على رسول الله
وعلى امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم وعلى
الائمة من ذريته صلوات الله عليهم اجمعين ثم ادخل وقف على ضريحه
وكبر الله تعالى مائة مرة وتقول السلام عليك يا ابن
رسول الله السلام عليك يا ابن خاتم النبيين السلام
عليك يا ابن سيد المرسلين السلام عليك يا ابن سيد
الوصيين السلام عليك يا ابا عبد الله السلام
عليك يا حسين بن علي السلام عليك يا ابن فاطمة سيدة
نساء العالمين السلام عليك يا ولي الله وابن وليه السلام
عليك يا صفي الله وابن صفيه السلام عليك يا حجة الله
في خلقه السلام عليك يا حبيب الله وابن حبيبه السلام
عليك يا سفير الله وابن سفيره السلام عليك يا خازن
الكتاب المسطور السلام عليك يا وارث التورية والانجيل

و

والزبور السلام عليك يا امين الرحمن السلام عليك يا
شريك القرآن السلام عليك يا عمود الدين السلام
عليك يا باب حكمة رب العالمين السلام عليك يا باب حطة
الذي من دخله كان امنا السلام عليك يا عيبة علم الله السلام
عليك يا موضع سر الله السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره
والوتر الموتور السلام عليك وعلى الارواح التي حلت
بفنائك واناخت برحلك بابي انت وامي ونفسي
يا ابا عبد الله لقد عظمت المصيبة وجلت الرزية بك
علينا وعلى جميع اهل الاسلام فلعن الله امة اسست
اساس الظلم والجور عليكم اهل البيت ولعن الله امة
دفعتكم عن مقامكم وازالتكم عن مراتبكم التي رتبكم
الله فيها بابي انت وامي يا ابا عبد الله اشهد لقد اقشعرت
لدمائكم اظلة العرش مع اظلة الخلائق وبكتكم السماء و
الارض وسكان الجنان والبر والبحر صلى الله عليك
عدد ما في علم الله لبيك داعي الله ان كان لم يجبك
بدني عند استغاثتك ولساني عند استنصارك فقد
اجابك قلبي وسمعي وبصري سبحان ربنا ان كان وعد
ربنا لمفعولا اشهد انك طهر طاهر مطهر من طهر

طاهرٍ مطهرٍ طهرت وطهرت بك البلاد وطهرت ارضٌ
انت بها وطهر حرمك الشريف اشهد انك امرت بالقسط
والعدل ودعوت اليهما وانك صادقٌ صديقٌ
صدقت فيما دعوت اليه وانك ثار الله في الارض
واشهد انك قد بلغت عن الله وعن جدك رسول الله
وعن ابيك امير المؤمنين وعن اخيك الحسن ونصحت
وجاهدت في سبيل الله وعبدته مخلصاً حتى اتاك
اليقين فجزاك الله خير جزاء السابقين وصلى الله
وسلم تسليماً ٥ اللهم صل وسلم على محمد وآل محمد
وصل على الحسين المظلوم الشهيد الرشيد قتيل
العبرات واسير الكربات صلوة نامية زاكية مباركة
يصعد اولها ولا ينفد آخرها افضل ما صليت
على احد من اولاد انبيائك المرسلين يا اله العالمين ٥

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
روى عمرو بن الحسين العرزمي عن ابي عبد الله عليه السلم قال
سمعته يقول اذا كان يوم عرفة نظر الله تعالى الى زوار قبر الحسين
بن علي عليهما السلم فقال ارجعوا مغفوراً لكم ما مضى ولا يكتب على
احد منكم ذنب سبعين يوماً من يوم منصرفكم وما روي في
فضل ذلك اكثر من ان يحصى وينبغي اذا اتيت مشهده عليه السلم
ان تغتسل للزيارة وتلبس اطهر ثيابك وتقصد حضرته عليه السلم
فاذا وقفت على الباب فكبر الله تعالى فقل الله اكبر كبيرا والحمد لله
كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا والحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل
ربنا بالحق السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله السلام
على امير المؤمنين السلم على فاطمة الزهراء سيدة نساء
العالمين السلم على الحسن والحسين السلم على علي بن الحسين
السلم على محمد بن علي السلم على جعفر بن محمد السلم على موسى
بن جعفر السلم على علي بن موسى السلم على محمد بن علي السلم
على علي بن محمد السلم على الحسن بن علي السلم على الخلف الصالح
القائم المنتظر السلم عليك يا ابا عبد الله السلم عليك يا بن
رسول الله عبدك وابن عبدك وابن امتك الموالي

لوليك والمعادي لعدوك استجاب بشهيدك وتقرب
اليك بقصدك الحمد لله الذي هداني لولايتك وخصني
بزيارتك وسهل لي قصدك ثم تدخل وتقف مما يلي
الرأس وقل السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله السلام
عليك يا وارث نوح نبي الله السلام عليك يا وارث
ابرهيم خليل الله السلام عليك يا وارث موسى كليم الله السلام
يا وارث عيسى روح الله السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله
السلام عليك يا وارث امير المومنين السلام عليك يا وارث
الحسن السلام عليك يا ابن محمد المصطفى السلام عليك يا ابن
علي المرتضى السلام عليك يا ابن فاطمة الزهراء السلام عليك
يا ابن خديجة الكبرى السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره والوتر
الموتور اشهد انك اقمت الصلوة وآتيت الزكوة وامرت
بالمعروف ونهيت عن المنكر واطعت الله حتى اتاك اليقين
فلعن الله امة قتلتك ولعن الله امة ظلمتك ولعن الله امة
سمعت بذلك فرضيت به والحقهم بدرك الجحيم يا مولاي
يا ابا عبد الله اشهد الله وملائكته ورسله اني بكم مومن
وبإيابكم موقن في شرايع ديني وخواتيم عملي ومنقلبي الى
ربي فصلوات الله عليكم وعلى ارواحكم واجسادكم

وعلى

وعلى شاهدكم وغائبكم وظاهركم وباطنكم السلام
عليك يا ابن خاتم النبيين وابن سيد الوصيين وابن
امام المتقين وابن قائد الغر المحجلين الى جنات النعيم
كيف لا تكون كذلك وانت باب الهدى وامام التقى و
العروة الوثقى والحجة على اهل الدنيا وخامس
اصحاب العبا غذتك يد الرحمة وارضعت بثدي
الايمان وربيت في حجر الاسلام فالنفس غير راضية
بفراقك ولا شاكة في حيوتك صلوات الله عليك و
على ابائك وابنائك السلام عليك يا صريع العبرة الساكبة
وقرين المصيبة الراتبة لعن الله امة استحلت منك المحارم
فقتلت صلى الله عليك مقهورا واصبح رسول الله صلى الله
عليه وآله بك موتورا واصبح كتاب الله بفقدك مهجورا
وغودر الحق اذ قهرت مقهورا السلام على جدك وابيك
وامك واخيك وعلى الائمة من بنيك وعلى المستشهدين
معك وعلى الملائكة الحافين بقبرك الشاهدين لزوارك
المومنين بالقبول المؤمنين على دعاء شيعتك والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته بابي انت وامي يا ابن رسول الله بابي انت





السلام يا حجة الله
عليك السلام عليك يا صفوة الله وباب ... وصي عيسى
الكبرى السلام وامين الله ومعدن حكم الله اشهد انك ولي الله واقمت الصلوة
الله وخالصته ونجيه ومعدن علمه في خلقه اشهد انك نهيت عن المنكر واتبعت الرسول
الله وحافظ سره وسفير الله في خلقه ووفيت بعهد الله فتمت بك
علم الله وخازنه وامرت بالمعروف وبلغت عن الله ونصحت لله ولرسوله
واتيت الزكوة وتلوت الكتاب حق تلاوته وجاهدت في الله حق جهاده مجاهدا عن
كلمات الله وجاهدت في الله وجدت بنفسك صابرا محتسبا طالبا ما عند الله
صلى الله عليه وآله وجدت على رسول الله صلى الله عليه وآله شهيدا وشاهدا و
دين الله موقيا لرسول الله على الذي كنت عليه شهيدا واهله من صديق
فيما وعد الله ومضيت على الذي وعن الاسلام اسلاما واخلصهم ايمانا
مشهودا فجزاك الله عن رسوله كنت اول القوم اسلاما واحوطهم على رسول الله
افضل الجزاء اشهد انك واخوفهم لله واعظمهم عناء واحوطهم وارفعهم درجة
واشدهم يقينا واخوفهم لله واكثرهم سوابق وارفعهم ولزمت منهاج
صلى الله عليه وآله وافضلهم مناقب فقويت حين وهنوا ولزمت منهاج
واشرفهم منزلة واكرمهم عليه اشهد انك كنت خليفته حقا لم
رسول الله صلى الله عليه وآله اشهد انك برغم الكافرين وضغن
تنازع برغم المنافقين وغيظ الكافرين ونطقت حين تتعتعوا
الفاسقين قمت بالامر حين فشلوا ومضيت بنور الله اذ وقفوا فمن اتبعك فقد
مضيت على الذي هدى كنت اولهم كلاما و
اشدهم

خصاما

خصاما واصوبهم منطقا واشجعهم قلبا واعرفهم بالامور
واسدهم رايا واحسنهم عملا وعليك عيالا فحملت اثقال ما عنه ضعفوا
واكثرهم يقينا اذ صاروا اذ اضاعوا ورعيت ما اهملوا وشمرت اذ جبنوا
كنت للمؤمنين ابا رحيما اذ صاروا كنت على الكافرين عذابا
ما عنه ضعفوا وحفظت ما اضاعوا وصبرت اذ جزعوا غيثا وخصبا
وعلوت اذ هلعوا وغلظة وغيظا وللمؤمنين ولم تجبن نفسك
صبا اذ اجتمعوا ولم تضعف بصيرتك كنت كما قال
تفلل حجتك ولم يزغ قلبك ولا تزيله القواصف عظيما
كنت كالجبل لا تحركه العواصف قويا في بدنك متواضعا في نفسك
رسول الله صلى الله عليه وآله في السماء لم يكن لاحد فيك مهمز
عند الله كبيرا في الارض جليلا ولا لاحد عندك
ولا لقائل فيك مغمز ولا لخلق فيك مطمع قويا عزيزا حتى تاخذ
هوادة يوجد الضعيف الذليل عندك ضعيفا حتى تاخذ منه الحق
له الحق والعزيز القوي عندك سواء شانك الحق والصدق
القريب والبعيد في ذلك عندك حلم وعزم اعتدل بك
والرفق وقولك حكم وحتم وامرك النيران وقوي بك
الدين وسهل بك العسير واطفئت بك مصيبتك الانام فانا
الايمان وثبت بك الاسلام وهدت من قتلك ولعن الله من خالفك
لله وانا اليه راجعون لعن الله من ظلمك وغصبك حقك
ولعن الله من افترى عليك ولعن الله منهم براء لعن الله امة
ولعن الله من بلغه ذلك فرضي به انا الى الله خالفتك وجحدت



ولا
نبك ونطارتك وحاجات جعل اشهد لك والاداء و
عليك وحملتك الحسن الذي المؤكد اشهد انك بالبلاغ والاداء وفي حجته
عنك وحملك الوزر المؤكد صلى الله عليه وآله بالبلاغ والله وفي حجته
النار منهم وبئس الى رسوله صلى الله عليه وآله وانك جنب الله واخو رسوله
باولي الله وفي انك جنب الله وابنه وانك عبد الله و
التصحيح واشهد انك جنب الله وانك عبد الله ومن انك عبد الله
الذي منه يؤتى وانك سبيل الله العظيم حالك ومن اتاك راغبا اليك في الشفاعة
صلى الله عليه وآله انتك زائرا الى الله عز وجل بزيارتك من النار هاربا
عند رسوله متقربا الى الله متعوذا بك من النار خرج الى اليك
لي ابتغي بشفاعتك خلاص نفسي وفرعا اليك رجاء ان تحط عني
ذنوبي التي احتطبتها على ظهري واتعرب بك الى النفس لي رحو وان
اشتفع بك يا مولاي الى الله فاني عبد الله ومولاك وزائرك
فاشفع لي يا امير المؤمنين الى الله والسائل الكبير
لك عند الله المقام المعلوم والجاه العظيم وصل على
والشفاعة المقبولة اللهم صل على محمد وآل محمد وبلغه العليا
عبدك وامينك الاوفى وعروتك الوثقى ويدك العليا
وكلمتك الحسنى وحجتك على الورى وصديقك الاكبر
الاوصياء وركن الاولياء وعماد الاصفياء امير المؤمنين
وامام المتقين ويعسوب الدين وقدوة الصديقين والصالحين
والمعصوم من الزلل والمفطوم من الخلل والمهذب من
العيب والمطهر من الريب اخي نبيك
ووصي

رسولك

رسولك على فراشه والبائت على فراشه والكاشف الكرب ومجدل
والمواسي له بنفسه وكاشف الكرب عن وجهه ومنجدل الابطال
عن وجهه الذي جعلته سيفا لنبوته وآية لرسالته وهاديا لامته
لبنا للشرك وناجا الاسر وابا انتصر ومنجدل الكفر بامرك وبدل نفسه
وبدا لباسه وابا دعا الى الكفر بامرك وبدل مهجته دون نبيك
جنوده الشرك بابدك وجعلها وقفا على طاعتك واستلب بها وهي
في مرضاة رسولك وجعلها وقفا على طاعته واستكرب بها وصلى عليه
فاضت نفسه صلى الله عليه وآله والمي على غسله وتجهيزه واخذ بيده
على وجهه واغاثه ملائكتك على غسله ولم يرغ عنه واحمد
شخصه وقضى دينه وانجز وعده ولزم عهده واحتذى مثاله
مثاله وحفظ وصيته وحين وجد الانصار نهض مستقلا
باعباء الخلافة مضطلعا باثقال الامامة فنصب راية الهدى
في عبادك ونشر ثوب الامن في بلادك وبسط العدل في
بريتك وحكم بكتابك في خليقتك واقام الحدود
وقمع الجحود وقوم الزيغ وسكن الغمرة وابادالفترة وسد
الفرجة وقتل الناكثة والقاسطة والمارقة ولم يزل
على منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى سنته ولطفه وشاكلته
وجمال سيرته مقتديا بسنته متعلقا بهمته مباشرا للطريقة
وامثلته نصب عينيه يحمل عبادك عليها ويدعوهم اليها
الى ان خضبت شيبته
من

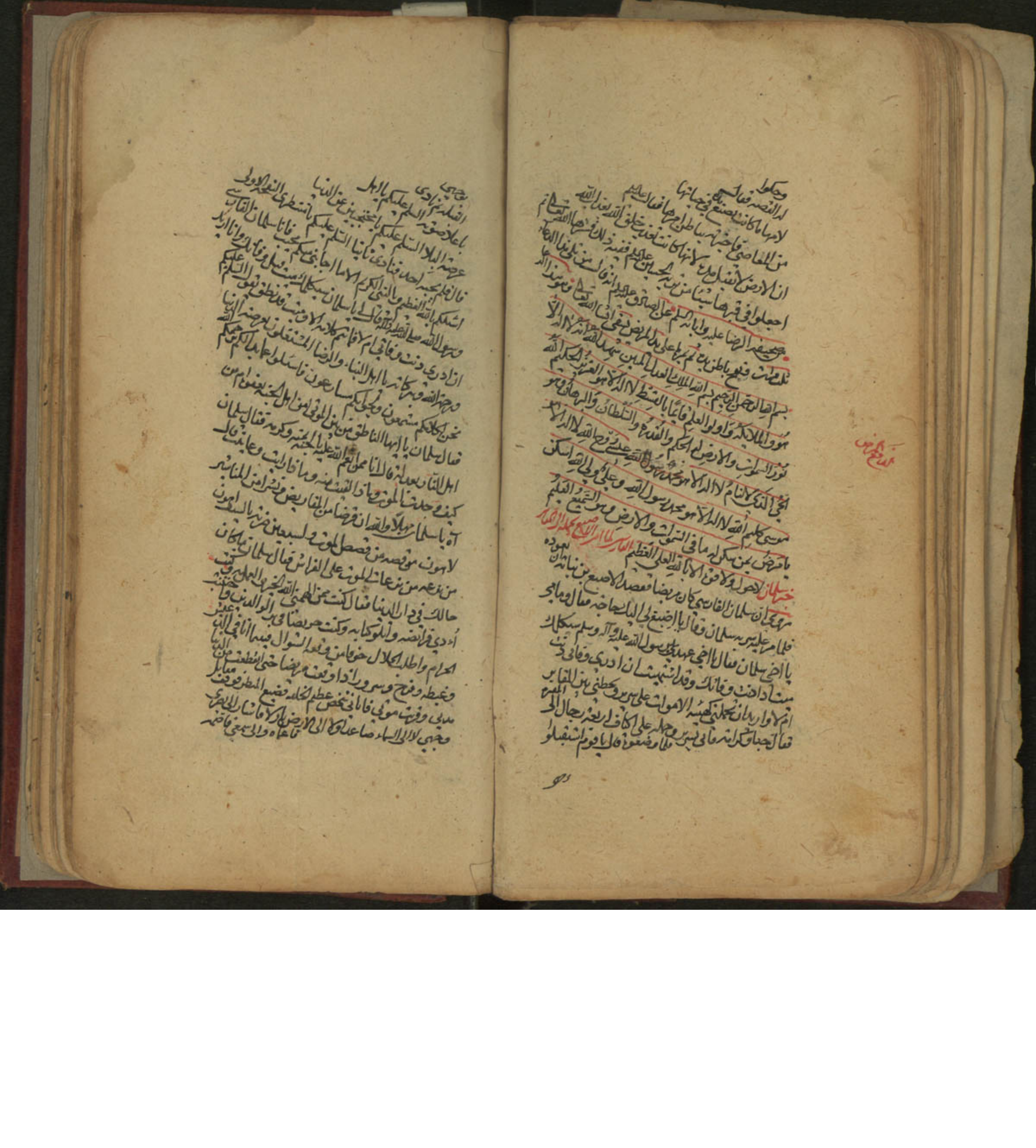
دم اللهم صل على
راسه طاعتك طرفة عين صل في خشيتك
لم يونبه طاعتك طرفة عين بحضرة النبوة في موالاته فضلا
تبين وقل لسنى زاكية نامية يلحق بها دهر من لدنك في بحبك
عليه صلوة زاكية نامية وسلاما وانا من الفضل الجسيم
وبلغه منا تحية وسلاما ورضوانا انك ذو الفضل الجسيم
واحسانا ومغفرة ورضوانا ثم قبل الضريح وضع خدك الايمن عليه ثم
ياارحم الراحمين ثم قبل الضريح وعاد الايمن القبلة
الايسر ومل الى القبلة فصل صلوة الزيارة والعشرين من رجب ويوم
وما يختص بهذه الزيارة في ليلة السابع والعشرين من رجب
ان تقول بعد تسبيح الزهراء عليها السلام اللهم انك قلت لنبيك
رسولك صلواتك عليه وآله فقلت وبشر الذين امنوا ان لهم
قدم صدق عند ربهم اللهم واني بك مؤمن وبجميع انبيائك
ورسلك صلواتك عليهم فلا توقفني بعد معرفتهم موقفا
تفضحني فيه على رؤس الخلائق بل وقفني معهم وتوفني على
التصديق بهم اللهم وانت خصصتهم بكرامتك وامرتني
باتباعهم اللهم اني عبدك وزائرك متقربا اليك بزيارة
اخي رسولك وعلى كل ماتي ومزور حق على من اتاه وزاره
وانت خير ماتي واكرم مزور فاسئلك يا رحمن يا رحيم
يا جواد يا ماجد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد و
لم يكن له كفوا احد ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا ان تصلي على

وآل

وآل محمد وان تجعل
تحفتك اياي من زيارتي في موقفي هذا فكاك رقبتي من النار وان
تجعلني ممن يسارع في الخيرات ويدعوك رغبا ورهبا مولاي علي بن ابي طالب
اخي رسولك ... انك منت علي بزيارته ومن علي بنصره
تجعلني ممن يسارع في الخيرات اللهم ... ينتصر به ومن علي اوجب لي من الرحمة
وتجعلني لك من الخاشعين واجعلني ممن ينصره اللهم واوجب لي من الرحمة الطيب
وولايته ومعرفته واحيني على دينه وتوفني على دينه والرزق الواسع الحلال
اللهم واجعلني من شيعته والاحسان والرزق الواسع الحلال الطيب
والرضوان والمغفرة والاحسان والحمد لله رب العالمين
ما انت اهله يا ارحم الراحمين والحمد لله ثم قل السلام عليك يا امير
فاذا اردت وداعه فقف عليه وقل السلام عليك يا وارث علم الانبياء
السلام عليك يا تاج الاوصياء السلام عليك يا باب الاحكام
السلام عليك يا ابن الصديقين السلام عليك يا باب
السلام عليك يا ركن المقام استودعك الله واسترعيك و
اقرا عليك السلام آمنا بالله وبالرسول وبما جاء به ودعا اليه
ودل عليه اللهم فاكتبنا مع الشاهدين اللهم لا تجعله اخر العهد مني
من زيارتي اياه ولا تحرمني ثواب من زاره واشغلني بالذي
افترضت له علي وارزقني العود اليه وان توفيتني قبل ذلك
فاني اشهد انهم اعلام الهدى والعروة الوثقى والكلمة العليا
والحجة العظمى والنجوم العلى والعترة البالغة بينك وبين
خلقك واشهد ان من رد ذلك







وحكوا
له القصة فقال ما كانت تصنع في جبانتها فقال عليهم لعن الله
لامها ما كانت تصنع بباطن احرامها فقال لعن الله تعالى انها
من المعاصي فاخبرته بانها كانت تغتاب خلق الله في قبرها
ان الارض لا تقبل مدعيا من يبغض الحسين عليه السلام فقبضه ذلك ليس من يلي
اجعلوا في قبرها شيئا من تربة الحسين على الصادق عليه السلام انه قال ان الله تعالى فيعود
صحيفة الرضا عليه وآبائه الكرام على بدل المريض يشفى انه شهد الله انه لا اله الا
ثلث مرات فتح باطن ثم امرها على بدل المبين شهد الله
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الملك العدل المبين لا اله الا هو العزيز الحكيم
هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو والبرهان وهو
نور السموات والارض له الحكم والقدرة والسلطان والبرهان لا اله الا
الحي الذي لا ينام لا اله الا هو محمد رسول الله عيسى روح الله اسكن
موسى كليم الله لا اله الا هو محمد رسول الله وعلي ولي الله السميع العليم
يا مريض بمن سكن له ما في السموات والارض وهو السميع العليم
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم نعوذه
خبر سلمان
روي ان سلمان الفارسي كان مريضا فقصده الاصبع بن نباته فقال ومابي
فلما علم به سلمان قال يا اصبغ لي اليك حاجة فقال ومابي
يا اخي سلمان فقال يا اخي عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سكلك
منا ادانت وفاتك وقد اشتهيت ان ادري وفاتي دنت
ام لا واريد ان تحملني كهيئة الاموات على سرير وتحطني بين المقابر
فقال احملوا كرامة فاني بسرير وحملوه على اكتاف اربعة رجال الى
المقابر فلما وضعوه قال يا قوم استقبلوا

دهو

يجيء ثم نادى يا اهل
القبلة ثم نادى السلام عليكم يا محتجبين عن الدنيا
يا عاصفين السلام عليكم يا اهل البلاء السلام عليكم انا سلمان الفارسي
عرضه البلاء السلام عليكم فنادى ثانيا السلام عليكم فلم يجبه احد
فقال علم يجبه احد فنادى ثانيا فلما اجابني منكم احد فانا سلمان الارد
اسئلكم بالله العظيم والنبي الكريم الا ما اجابني منكم مجيب قبل وفاتي وانا ارد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي يا سلمان بكلامه الا اخبرني فقد نطق ميت من
ان ادري ونت وفاتي ام لا فانتم كلامه الا قد نطق عليكم السلام
ورحمة الله وبركاته يا اهل البناء والرضا المشتغلون بعرصة الدنيا
نحن كلامكم مستمعون ومجيبكم سامعون فاسئلوا عما بدا لكم رحمكم
فقال سلمان يا ايها الناطق من بين الموتى امن اهل الجنة بعفو ام من
اهل النار بعدله فقال انا ممن انعم الله عليه بالجنة وكرمه فقال سلمان
كيف وجدت الموت وما ذا لقيت منه وما ذا رايت وعاينت قال
آه يا سلمان مهلا والله ان قرضا من المقاريض ونشرا من المناشير
لاهون من قصة من قصص الموت ولسبعين ضربة بالسيف اهون
من نزعة من نزعات الموت على الفراش فقال سلمان كيف كان
حالك في دار الدنيا فقال كنت ممن الهمني الله الخير والعمل به وكنت
اودي فرائضه واتلو كتابه وكنت حريصا في بر الوالدين واجتنب
الحرام واطلب الحلال خوفا من وقعة السؤال فبينما انا في الذ عيش
وغبطة وفرح وسرور اذ اوقعته مريضا حتى انقطعت من الدنيا
مدتي ووقت موتي فاتاني شخص عظيم الخلقة فضيع المنظر فوقف
وجهي لا الى السماء صاعدا ولا الى الارض نازلا فاشار الى بصري فاعماه والى سمعي فاصمه



















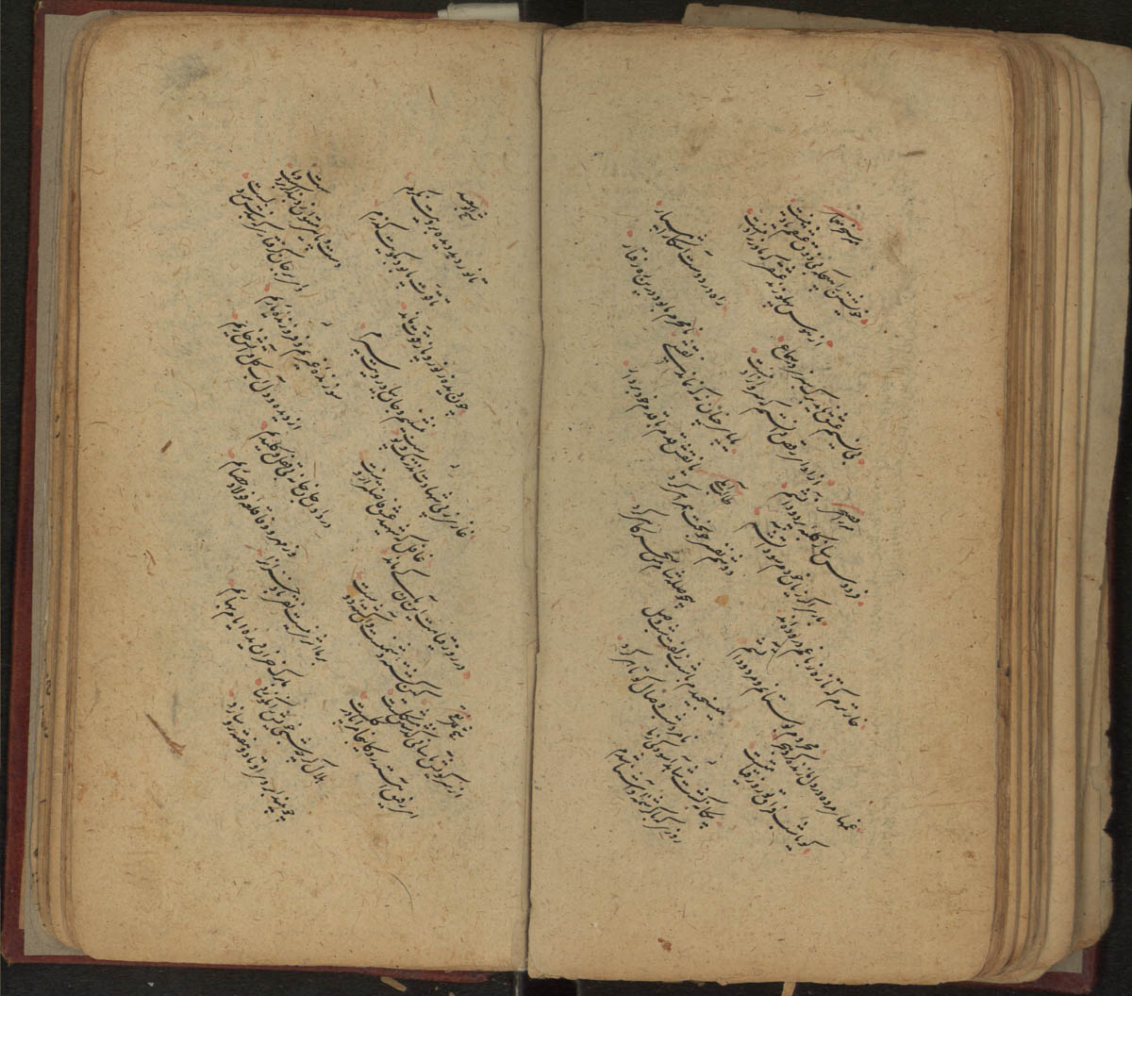


















اللهم اهل الکبریاء والعظمة واهل الجود والجبروت واهل العفو والرحمة واهل التقوی والمغفرة اسالک بحق هذا الیوم الذی جعلته للمسلمین عیدا ولمحمد صلی الله علیه وآله ذخرا ومزیدا

ان تصلی علی محمد وآل محمد

اللهم انی اسالک خیر ما سالک منه عبادک الصالحون

و دو رکعت است ... باواز بلند قرائت کند

اللهم انی اسالک





في فضل دعاء المؤمن لأخيه بظهر الغيب



كالكوكب الدري له دوي بالتسبيح ... وبطنه امرني
في السماء لدوي فتنتهي به الى السماء الرابعة وجه صاحبه العجب امرني ربي
الصوم والحج فتنتهي به الى العمل وادخل نفسه العجب بعمل العبد كالعبد
لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل انه كان يعجب بنفسه وانه عمل وتصعد الحفظة بعمل العبد من الصلوة
انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه وانه عمل قال وتصعد الحفظة بعمل العبد والصلوة ما بين
ربي لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال الخامس بالجهاد والصلوة فيقول الملك قفوا انا
المزفوفة الى اهلها فتنتهي به الى الملك السماء الخامسة كضوء الشمس ويقول الملك يحمله
ولذلك العمل رنين كرنين الابل عليه ضوء ويحمله على عاتقه انه كان
ملك الحسد اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واذا راى لاحد فضلا في العمل والعبادة وتصعد الحفظة
من يتعلم او يعمل لله بطاعة ويحمله على عاتقه وبلغه عمله وقال الرحمة اضربوا
حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمة لم يرحم شيئا
فيجاوز الى السماء السادسة فيقول الملك اضربوا وجه صاحبه واطمس عينيه لان صاحبه اصاب
بهذا العمل وجه صاحبه من عباد الله ذنبا للآخرة او ضرا في الدنيا شمت
اذا اصاب عبدا من عباد الله وتصعد الحفظة بعمل العبد معه
به امرني ربي لا ادع عمله يجاوزني قال وتصعد كضوء البرق وله
نفقة واضحها وورع وله صوت كالرعد ويقول الملك قفوا
ثلثة آلاف ملك فتنتهي به الى الملك السماء السابعة فيقول الملك الحجاب كل عمل
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل وصيتا في
لبس لله انه اراد رفعة عند القواد وذكرا في المجالس صالحا
المداين امرني ربي لا ادع عمله يجاوزني الى غيري ما لم يكن لله
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من خلق حسن وصمت
وذكر كثير تشيعه ملائكة السموات والملائكة السبعة بجماعتهم يطوون
الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه
ويشهدوا له بعمل ودعاء

مبوك

فيقول
انتم حفظة على عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه
عبدي وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فقال معاذ وبكا
نفسه انه لم يردني بهذا العمل وغشنا وغش نفسه فقال ابن مسعود وانت يا معاذ
فتقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا قال فقلت يا رسول الله ما اعمل قال اقتد بي وان كان في عملك
معاذ قال قلت يا رسول الله انت رسول الله وانا معاذ فقال وان كان في عملك نقص ويكفر ذنوبك عليك
في اليقين قال فاقطع لسانك عن اخوانك وعن حملة القرآن ولا ترفع نفسك
يا معاذ فاقطع لسانك عن اخوانك ولا تدخل نفسك بينهم من السماء الى الارض ولا تحسن
لا تحملها على اخوانك ولا تراي بعملك ولا تدخل من الدنيا ولا ترفع مع رجل وانت مع اخوانك
بوضع اخوانك ولا تراي بعملك فيعرفك الناس ولا تفرق الناس فيخرفك
في مجلسك لكي يحذروك سوء خلقك ولا تدخل الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب
ولا تعظم على الناس فيقطع عنك خيرات الدنيا اشد بما الناشطات
كلاب اهل النار قال تعالى والناشطات نشطا افتدري ما هذه الخصال فقال
كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال يا معاذ انما يكفيه
يا معاذ اما انه يسير على من يسره الله عليه قال ومارايت معاذا يكثر تلاوة القران كما يكثر
تنبيه انظر في قصص الانبياء وكلام
الطالبين كما يكثر تلاوة هذا الحديث فهذا موسى كليم الله الذي اصطفاه حتى آوى الى الظل
وما كانوا اقربه من صنو العيش فهذا موسى قد ظهر من رقة الحال وما طلب حين آوى الى الظل
كان يرى خضرة البقل من صفاق بطنه من هزاله كان يأكل نبات الارض انه عليه
بقوله اني لما انزلت الي من خير فقير الاخبار بالكلية كان يرى خضرة البقل وقال
ولقد كان يرى شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وقال انت الطعمي
قال يوما انا بائع جائع فقال تعالى انا اعلم بجوعك فقال يا رب كثيرا
الى ان اريد وقيل ان اوحى الله اليه يا موسى الفقير من ليس له مثلي كفيل وحبيب
المريض من ليس له مثلي طبيب والغريب من ليس له مثلي مونس وقريب
يا موسى ارض بكسرة من شعير تسد بها جوعتك وخرقة تواري بها عورتك واصبر على المصائب وإذا
رايت الدنيا مقبلة



من دیوان امیر المؤمنین علیه السلام

فرح القلب وجع الذنوب [illegible]

نحیل الجسم یشهق بالنحیب

اضر بجسمه سهر اللیالی

فصار الجسم منه کالقضیب

وغیر لونه خوف شدید

لما یلقاه من طول الکروب

ینادی بالتضرع یا الهی

اقلنی عثرتی واستر عیوبی

وعند الخلائق مستعینا

فلم ار في الخلائق من مجیب

وانت تجیب من یدعوک ربی

وتکشف ضر عبدک یا حبیبی

ودائی باطن ولدیک طب

ومن لی مثل طبک یا طبیبی

وله

سائح مالی کانا جاء طالبا

واجلد وقعا علی الارض والارض

فاما ارض صبت مالا لا ارضه

واما السم صبت عن لوم عرض

[illegible]

ان التواضع بالشریف جمیل

واذا احللت الی القبور جنازة

فاعلم بانک بعدها محمول

واذا اولیت امور قوم لیلة

فاعلم بانک عنهم مسئول

یا صاحب القبر المنقش سطحه

ولعله في لحده مغلول

ما ینفعنه بان یکون منقشا

وعلیه من حلل العذاب کبول

لا تغترر بنعیمهم وبملکهم

الملک یفنی والنعیم یزول

وله

اذا عاش امرء ستین حولا

فنصف العمر تمحقه اللیالی

ونصف النصف یمضی لیس یدری

لغفلته یمینا عن شمال

وثلث النصف امال وحرص

وشغل بالمکاسب والعیال

وباقی العمر اسقام وشیب

وهم بارتحال وانتقال

فحب المرء طول العمر جهل

وقسمته علی هذا المثال

[illegible]

[illegible]

امید هست که سالار کند

از شراب دو ... نرگس که [illegible]

دست سوی ما که هر ساعت ... [illegible]

مهر عشق ترا دارم که دامن گیر شد

تمام جسم چو کوه شود اگر نهی قدمی

که کس ... دارد ... در این ره رفتار در کام

وله

تو عیش تنگ ... خونابه جگر کف

که فرشته لب خندان چو گل ... زانند

محبت دل ... وعده الفت ... گرد

... دوستی ست ... و ... دارد

چراغ عمر اگه ... وی ... ست

فلک با اسیران نگیرد ... خود دارد

کسی داد از که خواهد آسمان هم خوی او دارد

ز هر جا نگذرد تا بوتهٔ من فریاد بر خیزد

گراه ای مرده ... در ... دارد

... چون ... ازل ... دارم

... ناله ... کوه ... ساری ...

من که ... عشق تو داغی دارم

... عشق چراغی دارم

گوش جون ... کل ... بلبل

من که در کنج قفس ناله زاغی دارم

... چرس و داغ ... کف

... سراغی دارم

که من از قافله عشق سراغی دارم

گی گشتم ... خار ز باده

من که ... عشق ... داغی دارم

[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نبدئ حكاية عزيزة

حكى لي شيخي واستادي ومن عليه اعتمادي والتكلمات مع
واستنادي الشيخ علي بن نصر الله اللثيثي دامت افاداته
ولازالت شيما من افاضاته قال قد كنت في بعض
الاعوام سافرت للزيارة مشهد خامس اهل الكسا
عليهم والنوحلة في بعض المنازل النزول في بعض القبائل
فلما حان وقت الارتحال اتانا شخص من اهل النوا
فالتمس منا اجابة الدعوة فاعتذرنا عنده بصعوبة
مفارقة الرفقة فالح علينا في ذلك فلم يدع لنا سبيلا
الى عذر ذلك اذ عهد الينا المرافقة بنفسه الى ان
يتصل بمن يطمئن بهم قلوبنا ونفسه فعند ذلك
اجبناه بما سئل فاستتم له ما امل فلما قضينا
من طعامه الوطر واستخلص المراد منه من حضر

دعى داعي الرحيل بنا الحاجا
فقمنا طالبين له العلاجا

اخذنا في الرحيل على سبل المبادرة والتعجيل فصحبنا
المضيف قطعة من الطريق ثم انه لما راى بعد الرفقة
خاف طول المشقة فودعنا داعيا لنا بالتوفيق وهو
خير دليل ورفيق فما كان الا ساعة من النهار او غابت
عن الابصار وقد حلت ظلمة الليل بلا جهالة وتوان
فبادرنا الى اداء الفرائض طاعة للرحمن وبعد الفراغ
من ذلك وجهنا الى ما كنا عليه من المسير قبل ذلك
ثم انا لم نقف على اثر الاصحاب ولم نطلع على خبرهم مع
الحث في الطلاب فضل بنا الطريق بعد ان اسلمنا
الرفيق
فاداعني بالجادة العظمى التي هي المطلب الاقصى فالتجأنا الى المشعل فلم نر احدا الا
واشقنا

فاستقبلنا الفجر من ايات المنتظر صلوات الله عليه وعلى ابائه العوذ
ما اضاءت الشمس او انار القمر فلما راى الحادي ما وقع من
تحيرنا وندم على ما فرط منه ثم قال مشيرا الي ما هذا شران
هذا الا ملك كريم فقلت له يا هذا استغفر ربك العظيم
فانه هو العفو الرحيم ولا تعجب لما رايت ولا تعجب فان
فضل آل بيت الرسول ليس بمجهول وان شانهم لرفيع و
محلهم منيع هم الهداة في دار الدنيا والمنجون من الهلكات
في العقبى فلما راى طيب كلامي واستدل من محاورتي
وخصامي بادر لتقبيل اقدامي واعتذر مما اتى
من ملامي فحمدت الله على الولاية وشكرته على ما انعم علينا
من الهداية قال محرر الفقرات عفى الله عنه
والعثرات اني لما سمعت هذه الحكاية وقع في نفسي ان
اقرأها في كل مجلس وان اذكرها كل محفل فذكرتها
عند بعض الاخوان فرق لذلك قلبه وخشعت
جوارحه ثم ذكر لي انه سافر بعض السنين الى زيارة
المشهد الرضوي على مشرفه واباءه سلام الملك العلي
فلما كان في بعض الطريق تاخر عن الركبان لاجل
صلوة العصر ومعه رجلان وثلثة وكانوا رجالة
وهو راكب على حمار فلما فرغوا من الصلوة تركوه ثم
على خيلهم فخوها فما كانت الا ساعة واذهب
فضل الطريق قال فلما تحققت ذلك ذكرت اني
في بعض الاحاديث ان دعاء ابي صالح يوصل الى
فرغت ادعوه ساعة وحدثتني نفسي بالامساك
عن الدعاء وتقول لي الاجابة مشروطة بامور
شتى فوقع من ذلك في خاطري الفزع وقد كنت
اذا اصابني شبه الغفلة من غير فتور في الذكر والدعاء

فائدة ما يستحب ... اول شهر رمضان

روى السيد الجليل جمال العارفين رضي الدين علي بن طاوس قدس الله روحه عن الباقر عليه السلام انه قال من اصبح وعليه خاتم فصه عقيق متختما به في يده اليمنى فاصبح من قبل ان يرى احدا فقلب فصه الى باطن كفه وقرأ انا انزلناه في ليلة القدر الى آخرها ثم قال آمنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بالجبت والطاغوت وآمنت بسر آل محمد وعلانيتهم وظاهرهم وباطنهم واولهم وآخرهم وقاه الله تعالى في ذلك اليوم شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يلج في الارض وما يخرج منها وكان في حرز الله حتى يمسي

للامر الصعاب من كتاب جراح الجراح امر الرزء

اللهم اني اتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة واهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين اللهم ذلل لي صعوبتها واكفني شرها فانك الكافي المعافي الغالب القاهر

هذه العوذة من عيون الاخبار منقول عن الرضا عليه السلام

قال الرضا صلى الله عليه هذه عوذة من امسكها في جيبه كان مدفوعا عنه وكانت له حرزا من الشيطان الرجيم وهي

بسم الله الرحمن الرحيم اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا او غير تقي اخذت بالله السميع البصير على سمعك وبصرك لا سلطان لك علي ولا على سمعي ولا على بصري ولا على شعري ولا على بشري ولا على لحمي ولا على دمي ولا على مخي ولا على عصبي ولا على عظامي ولا على مالي ولا على ما رزقني ربي سترت بيني وبينك بستر النبوة الذي استتر انبياء الله به من سطوات الفراعنة جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري

روى ان ابرهيم الادهم كان في الطواف فرأى شابا امرد حسن الصورة فجعل يكرر النظر اليه ثم اعرض عنه النظر اليه ثم يطرف ثم ينظر اليه فسئل عن ذلك وقيل له انما ... فلا تنظر الى ... عهدنا ... النظر الى الامرد وقيل هذا ... اني وقد تركته بخراسان طفلا فلما ... مطلبي خشيت ان يعلم عني ... اشاقني به ... في هواكا وايتمت العيال لكي اراكا فلو قطعتني بالحب اربا لما مال الفؤاد الى سواكا

فحط بنو اسرائيل سبع سنين فخرج موسى عليه السلام ليستسقي ومعه سبعون الفا فاوحى الله اليه كيف استجيب لهم وقد اظلمت عليهم ذنوبهم وسرائرهم خبيثة يدعوني على غير يقين ويأمنون مكري ارجع الى عبد من عبادي يقال له برخ فقل له يخرج حتى استجيب لهم فلم يعرفه موسى فبينما هو ذات يوم يمشي في طريق اذا بعبد اسود بين عينيه تراب من اثر السجود في شملة قد عقدها فعرفه موسى عليه السلام بنور الله تعالى فسلم عليه وقال له ما اسمك قال برخ قال انت طلبتنا منذ حين اخرج فاستسق لنا فخرج فقال في كلامه ما هذا من فعالك وما الذي بدا لك اعصت عليك عيونك ام عاندت الرياح عن طاعتك ام نفد ما عندك ام اشتد غضبك على المذنبين الست كنت غفارا قبل خلق الخاطئين خلقت الرحمة وامرت بالعطف ام ترينا انك ممتنع ام تخشى الفوت فتعجل بالعقوبة فما برح حتى خاضت بنو اسرائيل في القطر فلما رجع ... قال ... حيث خاصمني ربي كيف انصفني

من كتاب عدة الداعي

حدثنا ابو عمران موسى بن عمران الكرماني قال حدثنا عبد الله بن ... قال حدثنا منصور بن ... عن ... حدثنا عبد الله عن سليمان بن ... الكلبي عن سعد ... قال دخل ابو المنذر ... عن ابيه قال ... القرآن قال على ابي عبد الله عليه السلام ... فقال ... قلت نعم قال الضرب ... واذا قرأت القرآن جعلنا ... بالآخرة حجابا مستورا ... قرأه رسول الله صلى الله عليه وآله ... قال فكيف ... القرآن ... ان رايت ان ... قال ... في الكتاب ... واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون ... اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون ... فما عرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا ... [illegible] ... قال ... سنين ... الآيات ... على ... مجالسهم ... هذه الآيات ... قال ابو عبد الله ... فاذا ... القرآن ... الآيات ... من ... الايات ... قراءة القرآن ... عليهم

اسئل الشیخ ... العالم ... الفاضل ...
الشیخ ...

ثم قلت للصاحب الذی هو جالس
فصحاء وکل سالم ونثار
تا ساکی ...
... اعنی ...
وانا ... فاعل ...
والرفع ... الفاعل
فاجاب ان ...
... للفاعل
... وصل ...
فاجاب وصلی ...

...

ولد

...

ولد

...

ولد

...

[illegible]

فال ...

[illegible]



هذا ما هو على الباب من الله لمقامه الارتيلي لابي القاسم محمد الحريري والدا ... ان في

اخبرني الحارث بن همام قال ازمعت التبريز من تبريز حين نبت بالذليل والعزيز وخلت عن

المجار والمجير فبينا انا في ارتياد الرفقة والمسائله عن الطريق اذ لقيت ابا زيد السروجي ملتفع

بكساء ومحتفا بنساء فسالته عن خطبه والى اين يسرب مع سربه فاومى الى امراة بادية النفور

فقال اني تزوجت هذه العربة لتؤنسني في الغربة وترحض عني كلف العزبة فلقيت منها عرق القربة

فانها تطلبني بحقي وتكلفني فوق طوقي فانا منها نصب ووجل وحلف شجو وشجى

وها نحن قد تساعينا الى الحاكم ليضرب على يد الظالم فان انتظم بيننا الوفاق

والا فالطلاق والاطلاق فصحبتهما وان كنت لا اغنى وجعلت شغلي دبر اذني

فلما حضر القاضي وكان ممن يرى فضل الامساك ويطوى بنفاثة المساوك حتى ابو

بين يديه وقال اصلح الله القاضي واصلح اليه ان مطيتي هذه ابية القياد صعبة

مع اني اطوع لها من بنانها واحنى عليها من جنانها فقال لها القاضي اما وملك

ان النشوز يغضب الرب ويوجب الضرب فقالت انه ممن يدور خلف الدار ويأخذ

الجار بالجار ولست على ذلك اصطبار فقال له القاضي ابتدأ السباح وتستفرح

حيث لا افراح اعزب عني لا ثم عوفك ولا سكن خوفك فقال انها ومن

طوق الحمام وصبغ الغمام لاكذب من ابي ثمامه حين يحجحق باليمام

فقالت انه ومرسل الرياح وفالق الاصباح وخالق النسم والارواح

لاكذب من سجاح فقال فتريم ابو زيد وتنمر وحسر عن ساعد وشمر

وقال لها ويلك ايتها الخلوج المعذبني وتبدي لي الحكم لتكذبيني و

اني حين رونقك وحنوت عليك العسكر احمق من رجلة واوسع ...

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله علی جزیل آلائه وصلی علی [illegible] انبیائه
واولیائه اما بعد این شکسته پیشه چند ابیات در ربع اعجم غریب الوطن که خاطر
که در بیان عرب مشهور و معروف است و در ماه [illegible] ابیات چون از ضمیر [illegible]
فاذا فعل عباد الله بها البرکت [illegible] که اهل السعداد [illegible] علی الله ولا قوة الا بالله والموفق علی الله
مشحون او و زبده رجاء و [illegible] در اصلاح معایب او کوشند واجرهم علی الله

یارب یارب بکرمی تو

بر آن بپوشند — در روز الست بلی گفتی — بصفات کمال و رحیمی تو

این مرکز دایره امکانی — وامروز به بشر لا جسمی — یارب بنبی و وصی و بتول

وین زبده عالم کون و مکانی — زمعارف عالم عقل دور — یارب یارب بسبط رسول

نوشاه جواهر ناسوتی — بزخارف عالم حس مغرور — یارب بعبادت زین عباد

خورشید مظاهر لاهوتی — از وطن اصلی بیزار باد — بزهادت باقر علم رشاد

تا چند بترتیب بدنی — سوخته بلهو و لعب دلشاد — یارب یارب بنبی صادق

قانع بزخرف زر در عدنی — شه اشک روان [illegible] زردی — بحق موسی حق ناطق

تا کی زعلایق جسمانی — الله الله توجه بیدرد کیا — یارب یارب برضا شه دین

در چاه طبیعت خود مانی — یکدم بخود آ و ببین چه کسی — آن نامی ضامن اهل یقین

صد ملک زبهر تو جسم راه — پیوسته دل یکدم نفسی — یارب بتقی و نقی انس

ای یوسف مصر را از چاه — زین جواب گران برداری — یارب بنقی و کرامتش

تا والی مصر وجود شوی — می پرسی زعالم دل اخری — یارب بحسن شه بحر و بر

سلطان سریر شهود شوی — زین ربع عظیم خلاصی جو — بمهدی هادی دین داور

دستی بدعا بردار و بگو — کین بنده مجرم عاصی را — وین غرقه بحر معاصی را

از

از قید علایق جسمانی — فی تصحیح النفس الاماره — ای باد صبا زبام آیی

وز بند وساوس شیطانی — چون شهر خطا کاران برسی

لطفی بنما و خلاصش کن — بگذر بمحله مهجور آن

و از اهل کرامت خاصش کن — ور نفس مجوار خداوند آن

یارب یارب که بهابی را — و انگاه بگو به بهانه زار

این بیهوده کرد هوا بی را — آن نامه سیاه خطا کردار

کز لهو و لعب شده عمر تلف — شد عمر بعبث و همان [illegible]

ناخوانده زلوح وفا یک حرف — وزباده لهو و لعب مستی

زین علم بیان که گرفتار است — گفتم که مگر خوش [illegible]

در دست هوا و هوس زار است — یا پای خود را دانی چه کسی

در شغل زخارف دنی دون — ور سبق [illegible] کلام خدا

مانده بهزار اجل مغبون — رهبر نشدت بطریق هدا

رحمی بنما بدل زارش — ور سبق بجهل جو شدی واصل

یکبار بکرم گره از کارش — زجهل [illegible] شد جاهل

زین بیش مران زدر احسان — واکنون که شعف سید سالار

بسعادت ساحت قرب بسان — یکدم بشدی خالی تو بیار

وارسته دمی دو نفس کن — در راه خدا قدمی زردی

سرحلقه اهل خموش کن — بر لوح وفا رقمی زردی

[illegible]





[illegible]

خوش ... [illegible]

[illegible]

بسم الله ... [illegible]

... [illegible]

خوش ... [illegible]

در ... [illegible]

[illegible]

ای عمر ... [illegible]

تا راه ... [illegible]

در مکتب ... [illegible]

... [illegible]

[illegible]

قال ... [illegible]

لقد ... علی ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عمری ... [illegible]

[illegible]

ما قاله ... [illegible]

با جان ما ... [illegible]

در کار بود ... [illegible]

وله

سیاه ... [illegible]

چو داغ لاله ... [illegible]

وله ایضا

ز ... دیده ... دارم

... دامان ... دارم

... [illegible]

کافرم ... دارم

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

[illegible]

از آنکه پدر آدم ... خواب

در قبضه خاک ... آب

تا ... ساکن ... عدم ...

تا ... [illegible]

وله

کام دل از ... [illegible]

صاف کن آینه را ... [illegible]

[illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم صورة عمل الاستفتاح
من كتاب مصباح الكفعمي ره

ويستحب في النصف ان تدعو بدعاء الاستفتاح وهو معروف بدعاء ام داود فاذا اراد ذلك فليصم ايام البيض فاذا كان عند الزوال في اليوم الخامس عشر اغتسل فاذا زالت الشمس صلى الظهرين يحسن ركوعهن وسجودهن ويكون في موضع خال لا يشغله شاغل ولا يكلمه انسان فاذا سلم استقبل القبلة وقرا الحمد والاخلاص مائة مرة وآية الكرسي عشر مرات ثم الانعام والاسرى والكهف ولقمن ويس والصافات وحم السجدة والشورى والدخان والفتح والواقعة والملك ون والانشقاق وما بعدها الى آخر القرآن فاذا فرغ من ذلك وهو مستقبل القبلة قال

صدق الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم ذو الجلال والاكرام الرحمن الرحيم الحليم الكريم الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الخبير شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام وبلغت رسله الكرام وانا على ذلك من الشاهدين اللهم لك الحمد ولك المجد ولك العز ولك الفخر ولك النعمة ولك العظمة ولك الرحمة ولك المهابة ولك السلطان ولك البهاء ولك الامتنان ولك التسبيح ولك التقديس ولك التهليل ولك التكبير ولك ما يرى ولك ما لا يرى ولك ما فوق السموات العلى ولك ما تحت الثرى ولك الارضون

السفلى ولك الآخرة والاولى ولك ما ترضى به من الثناء والحمد والشكر والنعماء اللهم صل على جبرئيل امينك على وحيك والقوي على امرك والمطاع في سمواتك ومحال كراماتك المتحمل لكلماتك الناصر لانبيائك المدمر لاعدائك اللهم صل على ميكائيل ملك رحمتك والمخلوق لرافتك والمستغفر المعين لاهل طاعتك اللهم صل على اسرافيل حامل عرشك وصاحب الصور المنتظر لامرك الوجل المشفق من خيفتك اللهم صل على حملة العرش الطاهرين وعلى السفرة الكرام البررة الطيبين وعلى ملائكتك الكرام الكاتبين وعلى ملائكة الجنان وخزنة النيران وملك الموت والاعوان يا ذا الجلال والاكرام اللهم صل على ابينا آدم بديع فطرتك الذي كرمته بسجود ملائكتك واباحته جنتك اللهم صل على امنا حواء المطهرة من الرجس المصفاة من الدنس المفضلة من الانس المترددة بين محال القدس اللهم صل على هابيل وشيث وادريس ونوح وهود وصالح وابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف والاسباط ولوط وشعيب وايوب وموسى وهرون ويوشع وميشا والخضر وذي القرنين ويونس والياس واليسع وذي الكفل وطالوت وداود وسليمان وزكريا وشعيا ويحيى وتورخ ومتى وارميا وحيقوق ودانيال وعزير وعيسى وشمعون وجرجيس والحواريين والاتباع وخالد وحنظلة اللهم صل على محمد وآل

محمد وارحم محمدا وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد كما صليت
ورحمت وباركت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم
صل على الاوصياء والسعداء والشهداء وائمة الهدى اللهم صل
على الابدال والاوتاد والسياح والعباد والمخلصين و
الزهاد واهل الجد والاجتهاد واخصص محمدا واهل بيته
بافضل صلواتك واجزل كراماتك وبلغ روحه وجسده
مني تحية وسلاما وفضلا وشرفا وكرما حتى تبلغه اعلى درجات
اهل الشرف من النبيين والمرسلين والافاضل المقربين اللهم
وصل على من سميت ومن لم اسم من ملائكتك وانبيائك ورسلك
واهل طاعتك واوصل صلواتي اليهم والى ارواحهم واجعلهم
اخواني فيك واعواني على دعائك اللهم اني استشفع بك
اليك وبكرمك الى كرمك وبجودك الى جودك وبرحمتك
الى رحمتك وباهل طاعتك اليك واسئلك اللهم بكل ما سألك
به احد منهم من مسئلة شريفة غير مردودة وبما دعوك به من دعوة
مجابة غير مخيبة يا الله يا رحمن يا رحيم يا حليم يا كريم يا عظيم
يا جليل يا منيل يا جميل يا كفيل يا وكيل يا مقيل يا خبير
يا مجير يا خبير يا منير يا مبير يا منيع يا مديل يا محيل يا كبير
يا قدير يا بصير يا شكور يا بر يا طهر يا طهور يا طاهر
يا قاهر يا ظاهر يا باطن يا ساتر يا محيط يا مقتدر يا حفيظ
يا متجبر يا قريب يا ودود يا حميد يا مجيد يا مبدئ يا

معيد

يا معيد يا شهيد يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل يا قابض
يا باسط يا هادي يا مرسل يا مرشد يا مسدد يا معطي يا مانع
يا دافع يا رافع يا باقي يا واقي يا خلاق يا وهاب يا تواب يا
فتاح يا نفاح يا مرتاح يا من بيده كل مفتاح يا نفاع يا رؤف
يا عطوف يا كافي يا شافي يا معافي يا مكافي يا وفي يا مهيمن يا عزيز
يا جبار يا متكبر يا سلام يا مؤمن يا احد يا صمد يا نور يا مدبر
يا فرد يا وتر يا قدوس يا ناصر يا مونس يا باعث يا وارث
يا عالم يا حاكم يا بادي يا متعالي يا مصور يا مسلم يا متحبب
يا قائم يا دائم يا عليم يا حكيم يا جواد يا بار يا سار يا عدل يا
فاصل يا ديان يا حنان يا منان يا سميع يا خفير يا مخير يا ناشر
يا غافر يا قديم يا مسهل يا ميسر يا مميت يا محيي يا نافع يا رازق
يا مقتدر يا مسبب يا مغيث يا مغني يا مقني يا خالق يا واحد
يا راصد يا حاضر يا جابر يا حافظ يا شديد يا غياث
يا عائد يا قابض يا حي يا قيوم يا من علا فاستعلى فكان بالمنظر
الاعلى يا من قرب فدنا وبعد فنأى وعلم السر واخفى يا من
اليه التدبير وله المقادير يا من العسير عليه يسير يا من هو على ما يشاء
قدير يا مرسل الرياح يا فالق الاصباح يا باعث الارواح يا
ذا الجود والسماح يا راد ما فات يا ناشر الاموات يا جامع
الشتات يا رازق من يشاء وفاعل ما يشاء كيف يشاء يا ذا
الجلال والاكرام يا حي يا قيوم يا حي حين لا حي يا حي
يا محيي الموتى يا حي لا اله الا انت بديع السموات والارض يا
الهي صل على محمد وآل محمد وارحم محمدا وآل محمد وبارك

على محمد وآل محمد كما صليت وباركت ورحمت وترحمت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد وارحم ذلي وفاقتي وانفرادي ووحدتي وخضوعي بين يديك واعتمادي عليك وتضرعي اليك اللهم ادعوك دعاء الخاضع الذليل الخاشع الخائف المشفق البائس المهين الحقير الجائع الفقير العائذ المستجير المقر بذنبه المستغفر منه المستكين لربه دعاء من اسلمته ثقته ورفضته احبته وعظمت فجيعته دعاء حرق حزين ضعيف مهين بائس مستكين بك مستجير اللهم واسألك بانك مليك وانك ما تشاء من امر يكون وانك على ما تشاء قدير فاسئلك بحرمة هذا الشهر الحرام والبيت الحرام والبلد الحرام والركن والمقام والمشاعر العظام وبحق نبيك محمد صلواتك عليه وآله يا من وهب لآدم شيثا ولابرهيم اسمعيل واسحق ويا من رد يوسف على يعقوب ويا من كشف بعد البلاء ضر ايوب يا راد موسى على امه وزائد الخضر في علمه ويا من وهب لداود سليمن ولزكريا يحيى ولمريم عيسى يا حافظ بنت شعيب ويا كافل ولد موسى اسئلك ان تصلي على محمد وآل محمد وان تغفر لي ذنوبي كلها وتجيرني من عذابك وتوجب لي رضوانك وامانك واحسانك وغفرانك وجنانك واسئلك ان تفك عني كل حلقة بيني وبين من يؤذيني وتفتح لي كل باب وتلين لي كل صعب وتسهل لي كل عسير وتخرس عني كل ناطق بشر وتكف عني كل باغ وتكبت لي كل عدو لي وحاسد وتمنع عني كل ظالم وتكفيني كل عائق يحول بيني وبين ولدي ويحاول ان يفرق بيني و

وصاحبي (hw)

بين

ذخيرتي

وخضوعي

المسكين

قادر

والشهر الحرام

النظار الشهر وشهر سؤلي

طاعتك ويثبطني عن عبادتك يا من الجم الجن المتمردين وقهر عتاة الشياطين واذل رقاب المتجبرين ورد كيد المتسلطين عن المستضعفين اسئلك بقدرتك على ما تشاء وتسهيلك لما تشاء كيف تشاء ان تجعل قضاء حاجتي فيما تشاء ثم اسجد على الارض وعفر خديك وقل اللهم لك سجدت وبك آمنت فارحم ذلي وفاقتي واجتهادي وتضرعي ومسكنتي وفقري اليك يا رب واجتهد ان تسح عيناك ولو بقدر راس الذبابة دموعا فان ذلك من علامة الاجابة ه

وانا لم عن ذلك ولم الحن وآخر المعصوم كرامة هو ابه لعهد العزيزة وباك كما المعقد ادام الحسن وآخر التوره المخصوص في يوم البعوض رجا ولم يطوراه ذلك فلسو الحمد بلمره واما الكي عن دانتم هو الاصحاب الزهره اولى وروايت في بعض الروايات ويحمل ان يكون لاهل الضرورات او من يكون على حال سفر او في المهمات فيه قراة قال ابو الله لعد ما مرة ثم

كتاب الاقبال بالاعمال الحسنة

حرز فاطمة عليها السلام

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله النور بسم الله نور النور بسم الله نور على نور بسم الله الذي هو مدبر الامور بسم الله الذي خلق النور من النور الحمد لله الذي خلق النور من النور وانزل النور على الطور في كتاب مسطور في رق منشور بقدر مقدور على نبي محبور الحمد لله الذي هو بالعز مذكور وبالفخر مشهور وعلى السراء والضراء مشكور وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين قال سلمان فتعلمتهن والله لقد علمتهن اكثر من الف نفس من اهل المدينة ومكة

والكبرياء

يا مولاي وسيدي ومالكي

يا ذا الجلال والاكرام فانه لا يقدر احد غيرك يا ارحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين

[illegible]

من كتاب الامالي للشيخ ره

حدثنا الشيخ ره قال حدثنا ابو [illegible] محمد بن [illegible] قال حدثنا ابو [illegible]
سعد بن عبد الله قال حدثنا ابو يوسف يعقوب بن يزيد [illegible] عن [illegible]
النضر قال حدثنا علي بن [illegible] عن عبد الله بن عباس [illegible]
حدثنا ابن عمارة قال حدثنا [illegible] عن ابي عبد الله [illegible] محمد [illegible]
الحريري عن عبد الكريم [illegible] عليه السلام [illegible] فاذا
جونا شديدا في الكعبة فلما [illegible] يا محمد ان الله [illegible] هذه [illegible]
جبرئيل عليه السلام [illegible] فقال ان الله يامرك [illegible] رسول الله [illegible]
وصيه السلام واليه [illegible] عليها لا اله الا الله محمد رسول الله [illegible]
فيها ورقة خضراء [illegible] مكتوب [illegible] الله في [illegible]
[illegible] عن الحسن بن علي [illegible] قال ان اهل النار
ومن ذلك الكتاب في المجلس المسطور [illegible] عن الباقر عليه السلام قال ان اهل النار
[illegible] ابي جعفر محمد بن علي [illegible] مما يلقون من اليم العذاب
[illegible] عمرو بن ثابت [illegible] الكلاب والذئاب [illegible] عطاش فيها جياع
يتعاوون فيها كما يتعاوى الكلاب [illegible] مغضوب عليهم
يا عمرو بقوم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم [illegible] خاسئين فيها نادمين
كليلة ابصارهم صم بكم عمي مسودة وجوههم وفي النار يسجرون ومن الحميم يشربون
فلا يرحمون ومن العذاب لا يخفف عنهم وبالمقامع يضربون والملائكة الغلاظ
الزقوم يأكلون وبكلاليب النار يحطمون ومع الشياطين يقرنون
الشداد لا يرحمون فهم في النار يسحبون على وجوههم وان سالوا حاجة
وفي الانكال والاغلال يصفدون ان دعوا لم يستجب لهم [illegible]
لم تقض لهم هذه حال من دخل النار [illegible] عن ابيه عليهم السلام قال
قال حدثني محمد بن يوسف قال حدثني محمد بن جعفر [illegible] رب العالمين
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تظاهرت عليه النعم [illegible] فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه كنز من كنوز
الجنة وفيه شفاء من اثنين وسبعين داء ادناها الهم

باسمه سبحانه

روى الحسين بن سعيد في كتاب الزهد باسناده عن طلحة بن زيد
عن ابي عبد الله عليه السلام قال تمثلت الدنيا لعيسى عليه السلام
في صورة امراة زرقاء فقال لها كم تزوجت قالت كثيرا
قال فكل طلقك قالت بل كلا قتلت قال فويح ازواجك
الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين قال وقال ابو عبد الله
عليه السلام مثل الدنيا كمثل البحر المالح كلما شرب العطشان
منه ازداد عطشا حتى تقتله وفي الكتاب المذكور عن فضالة
عن ابان عن زياد بن ابي رجاء عن ابي هاشم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من اصبح والدنيا اكبر همه شتت الله عليه امره وكان فقره بين
عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما قدر له ومن كانت الاخرة اكبر همه
كشف الله عنه ضيعته وجمع له امره واتته الدنيا وهي راغمة
وفيه عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن اسماعيل بن ابي حمزة
قال حدثني جابر قال قال لي ابو جعفر عليه السلام يا جابر
انزل الدنيا كمنزل نزلته ثم اردت التحول منه من يومك ذلك و
كمال اكتسبته في منامك واستيقظت فليس في يدك منه شيء و
اذا كنت في جنازة فكن كانك انت المحمول وكانك سالت ربك
الرجعة الى الدنيا لتعمل عمل من عاش فان الدنيا عند العلماء كالظل

وكتب محمد بن مرتضى المدعو بمحسن



روى الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن بابويه القمي طاب ثراه في كتاب من لا يحضره الفقيه باسناده عن هارون بن
خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد احدكم امرا فلا يشاور فيه احدا من الناس حتى
يبدا فيشاور الله تعالى قال قلت وما مشاورة الله جعلت فداك قال تبدا فتستخير الله فيه
اولا ثم تشاور فيه فانه اذا بدا بالله تعالى اجرى له الخيرة على لسان من يشاء من الخلق
وباسناده عن مرازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد احدكم شيئا فليصل ركعتين
ثم ليحمد الله عز وجل وليثن عليه وليصل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويقول اللهم ان
كان هذا الامر خيرا لي في ديني ودنياي فيسره لي وقدره لي وان
كان غير ذلك فاصرفه عني قال مرازم فسالته اي شيء نقرا فيهما فقال
اقرا فيهما ما شئت وان شئت فاقرا فيهما قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون
وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن

من الكفعمي صلوة الزعاة

المروية عن النبي صلعم اثنى عشر ركعة وصفة عملها ان تصوم اول خميس من رجب ثم تصليها بين العشائين ليلة الجمعة تقرأ في كل ركعة الحمد والقدر ثلثا والتوحيد اثنى عشر ثم تسلم وصل على محمد وآله سبعين مرة ثم اسجد وقل سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبعين مرة ثم ارفع راسك وقل رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت العلي الاعظم سبعين مرة ثم اسجد اخرى وقل فيها ما قلته في الاولى ثم يسأل الله حاجته في سجوده تقضى ان شاء الله تعالى ٥

[illegible]

ذرّه‌ای بودیم [illegible]

[illegible]

٥

بسم الله الرحمن الرحيم

روى الشيخ الجليل عماد الاسلام فقيه اهل البيت عليهم السلام محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه ونور ضريحه في كتاب العقل من الكافي باسناده عن سهل بن زياد رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام العقل غطاء ستير والفضل جمال ظاهر فاستر خلل خلقك بفضلك وقاتل هواك بعقلك تسلم لك المودة وتظهر لك المحبة ٥ قوله العقل غطاء ستير هذه الفقرة غير ملائمة لقرينتها اعني قوله عليه السلام وقاتل هواك بعقلك ومنشاؤه طغيان قلم الناسخ والصحيح ما نقله السيد الجليل الرضي رضي الله عنه في كتاب نهج البلاغة حيث قال وقال عليه السلام الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك ٥

كتبه [illegible] محمد [illegible]

[illegible]

تاریخ ایابت ... دل ... کو ... عالی ... خان

جو ... شاه جهان ... آن

کز ... فلک ... نهاد

جان دار ... عالی ... شهی ... تاج رفعت ... فلک ... خورشید بر ... نهاد

غلام ... دین ... ارزاد داد

سر زنا ... ز زمین ... اوفتاد

زنانه ... حق ... کلاه زمین

گلو ... عدل ... داد

زد خان ... عالی ز داد ... کوشش ... سمند ... عز ... منو ... برنهاد ... فال زد ... بنا ... مشی

بیاید ... عدل ... آفتاب ... ظلمت ... زنهار ... فلک ... آفتاب ... زرد ... گنبد ... مراد ... دو عالم ... بهار

تاریخ نقش ... ناامیدی نهاد ... زاغ ظلم ... پشت ... (زین ... طرف ... جو ... شمشیر ... شاه ... برو

... عدل ... داد ... منوچهر خان حامی ... سر ... داد ... تیغ ... آشنا ... گفته ... انحاد ... زیر ... دار ره

... ۵ ... ماه ... جمع ... کتاب ... حافظ ... بود ... انجه ... جهان ... مبارک ... رمضان ... شهر ... تاریخ

ذكر كتاب عيون الأخبار

في إهداء السلام إلى الرضا عليه السلام

قال الصاحب الجليل كافي الكفاة أبو القاسم إسماعيل بن عباد أطال الله بقاءه وأدام توفيقه ونعماءه وسلطانه وعلاءه

يا سائراً زائراً إلى طوس . مشهد طهر وأرض تقديس
أبلغ سلامي الرضا وحط على . أكرم رمس لخير مرموس
والله والله حلفة صدرت . من مخلص بالولاء مغموس
إني لو كنت مالكاً إربي . كان بطوس الغناء تعريسي
وكنت أمضي العزم في مكان . متسعاً فيه قوة العيس
لمشهد بالذكاء ملتحف . وبالسناء والسنا مأنوس
بأساد وأبي ساده ضحكت . وجوه دهري بهم من العبوس
لما رأيت النواصب انتكست . راياتها في زمان تنكيس
صوت بالملحدين وأنكم . والحق مذ كان غير محبوس
يا آل بيت الرسول إن الله . ظهور إجبار الشوس
وابن الوصي الذي تقدم في . الفضل على البزل القناعيس
وحائز الفخر غير مبتخس . ولابس المجد غير ملبوس
إن بني النصب كاليهود وقد . يخلط تهويدهم بتمجيس
كم دفنوا في القبور من نجس . أولى به الطرح في النواويس
عالمهم عند ما أباحثه . في جلد ثور وجسم جاموس
لم يعلموا والأذان يفضحهم . صوت أذان أم قرع ناقوس
إنهم حبال الثغور علمها . ما وصل العز حبل منحوس
كم فرقة فيهم مكيفة . ذلك ما لمها بتلبيس
فقهها بالحجاج غالبة . تحمل عنه بطرف منحوس
إن ابن عباد استجار بكم . فما أخاف البؤس في الحبس
كونوا يا سادتي وسائله . يفسح له الله في الفراديس
كم مدحة فيكم محبرة . كأنها حلة الطواويس
وهذه كم يقول قارئها . قد نزلت في الفراديس
بملك يرق العرش كأنه . ملك سليمان عرش بلقيس

بلغه الله ما يؤمله . حتى يزور الإمام في طوس

وله أدام الله أيامه أبيات في إهداء السلام إلى الرضا عليه السلام

يا زائراً قد نهضا . مبتدراً قد ركضا
وقد مضى كأنه . البرق إذا ما ومضا
أبلغ سلامي زاكياً . بطوس مولاي الرضا
سبط النبي المصطفى . وابن الوصي المرتضى
من حاز عز المفتخر . وشاد مجداً أبيضا
وقل له عن مخلص . يرى الولاء مفترضا
في الصدق والمحبة . لكن قلبي حرضا
من ناصبي غادر . خلف الموالي مرضا
وخاف عنكم حسداً . ولم أكن مغرضا
نابذتهم ولم أبل . إن قيل قد ترفضا
يا حبذا رفضي لمن . نابذكم وأبغضا
ولو قدرت زرته . ولو وجدت المقتضى
لكن مشيد بعيد خطر عرضا
جعلت مدحي بدلاً . من قصده وعوضا
إنا مورد على الرضا لم يقضا

رام ابن عباد بها . سناء ليس يقتضى

حدثنا أبو محمد بن ... جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قال أبو عبد الله عليه السلام قال فيما بيننا شعر بني الله له بيتاً في الجنة وعن علي بن عبد الله العرفي بإسناده إلى علي بن سالم عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما قال فينا قائل بيت شعر حتى يؤيد بروح القدس وعن تميم بن عبد الله بإسناده إلى الحسن بن الجهم قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ما قال فينا مؤمن شعراً يمدحنا به إلا بنى الله تبارك وتعالى له مدينة في الجنة أوسع من الدنيا سبع مرات يزوره فيها كل ملك مقرب وكل نبي مرسل هذا ما وجدته في ... للصاحب رحمه الله ... آل علي بن أبي طالب ... في سورة المباهلة ... فرحته ... كم في ...

قال الثعالبي ... ابو العباس ناسخ ...
حدثني محمد بن الحسين الفارسي النحوي قال أبو ... فيها إلى قال
قال سمعت الصاحب يقول انشدني أبو منصور ... في إنسان ... بلاده ... جاء الصاحب ...
رفعوا في الشعر لحظ صاحبه نوح بن منصور ملكه ... الوزارة ... إلى الصاحب ... وكاوس ...
الأنباء إلى الحضرة ليبلغ إلى ... العبد ... وحدث ... وحدث أبو منصور قال وحدث ... العرب ...
فكان فيما أعتذر به ... وحدث ... وحدث الدهور قال ... معان ...
خاضها إلى ... الأرض ... المجلس الرفيع ...
مجده ووصلت ... ان استعمل ...
الحديث فلما أردت ... وإن اعتد ... ابن الأزمان ...
وكتب معها العبد عبد كافي الكفاة ... الباقيات بالليالي إذا الأزمان ...
تحتها وقد قبلنا مع الجميع كتاباً وردنا ... الصاحب يقول ...
وحدثني نصر بن يعقوب قال كان الصاحب يقول ...

[illegible]

للشیخ الاجل بهاء الملة والدین محمد ابن عبد الصمد

موسم باغ است و گل بگذشت ظهور | ساقیا توبه شکستم بده آن آب طهور

تا شوم مست و زنم نعره خندی شوری | جرعه تا نوشم و گلبانگ زنم از آتش طور

زاهد را هوس حور و قصور است ولی | نفعه عارف بود این نوالهوی عین قصور

یاد روزی که بفکر سر زلفش بودم | ناگهان بر سر بالین من افکند عبور

گفت حالت چه شد ای عاشق دلداده ما | گفتمش در غم تو شادم و در هجر صبور

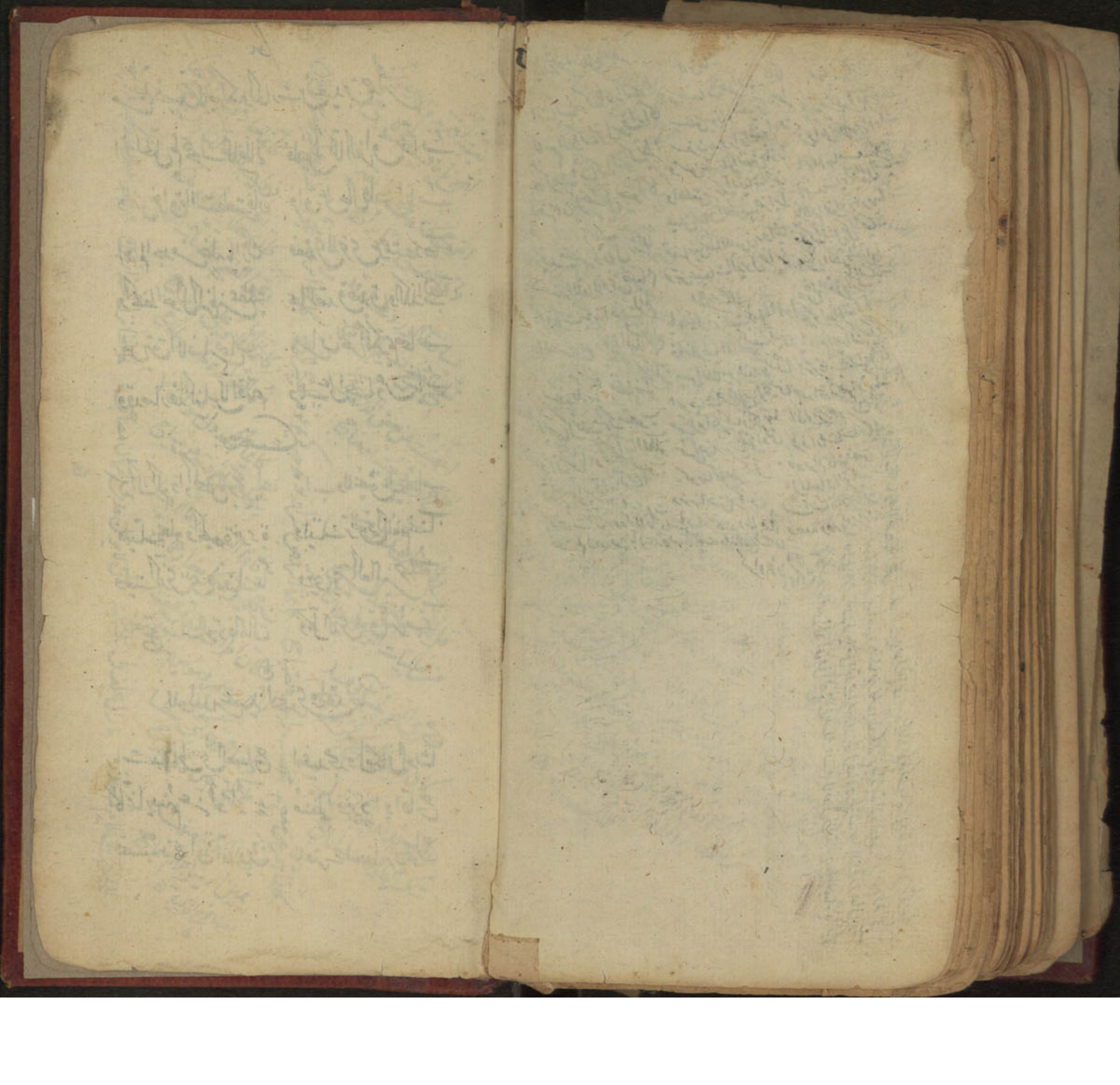
گفت با رنج جهان دامن همت نزنی | در حریم حرم ما مطلب غیر قصور

ای بهائی برش مهر و ز دل بیرون کن | هرچه جز اوست که السوء عن الشیء عبور

[illegible]

[illegible]





هو

من جملة قصيدة للأمير الكبير الحارث بن سعيد بن حمدان

اذا الخل لم يهجرك الا ملالة … فليس له الا الفراق عتاب

وليس فراق ما استطعت فان يكن … فراق على حال فليس اياب

اذا لم اجد من خلة ما اريده … فعندي لاخرى عزمة وذهاب

واحفظ احوال الزمان بمقلة … بها الصدق صدق والكذاب كذاب

بمن يثق الانسان فيما ينوبه … ومن اين للحر الكريم صحاب

وقد صار هذا الناس الا اقلهم … ذياب على اجساد من ثياب

وصف

كذاك الوداد المحض لا يرتجى له … ثواب ولا يخشى عليه عقاب

فليتك تحلو والحيوة مريرة … وليتك ترضى والانام غضاب

وليت الذي بيني وبينك عامر … وبيني وبين العالمين خراب

اذا صح منك الود فالكل هين … وكل الذي فوق التراب تراب

للوليد بن عبيد البحتري ولقد اجاد

بات نديما لي حتى الصباح … اغيد مجدول مكان الوشاح

كانما يبسم عن لؤلؤ … منظم او برد او اقاح

تحسبه نشوان اما رنى … للفتر في اجفانه وهو صاح

امزج كاسي بجني ريقه … وانما امزج راحا براح

تساقط الورد علينا وقد … تبلج الصبح نسيم الرياح

كانما يبسم عن معصم … مخضب راحته بالصباح

كانما الروض باشراقه … وجه كريم فوقه البشر لاح

كانما اترجة مجة … ضاع عليه يومه حين طاح

كانما جاذبن غدوتها … ذوائب الاغصان ايدي الرياح

للحاجري في غلام معذر

ما زال يحلف لي بكل الية … ان لا يزال مدى الزمان مصاحبي

لما جفا نزل العذار بخده … فتعجبوا لسواد وجه الكاذب

لبعض الكتّاب عمارة التميمي

اذا لم يسالمك الزمان فحارب	وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيداً ضعيفاً فانّه	تموت الافاعي من سموم العقارب
اذا كان راس المال عمرك فاحترز	عليه من الانفاق في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك	يكرّ علينا جيشه بالعجائب

لله در القائل

ياضرة الشمس انّ لي مقلاً	سحائب الافق تجلي من سواكبها
واستحذي عبرتي دون الانام ترى	اجفان عيني ما خضت سواكبها

روى لي ... علي المنطب جحي ... التبريزي

خليلي ما احلى صبوحي بدجلة
واطيب منه بالفرات غبوق
شربت على ماءين من ماء كرمة
وكانا كدرّ ذائب وعقيق
على قمري افق وارض تقابلا
فمن شائق حلو الهوى ومشوق
فمازلت اسقيه واشرب ريقه
وما زال يسقيني ويشرب ريقي
فقلت لبدر التمّ تعرف ذا الفتى
فقال نعم هذا اخي وشقيقي

لبعض ... المصطفى
رات شعري ... عذار ... في ... في رضابها
وتعبانها ... الماء ... الذي انت قانع
فقالت ترى ماء والذي انت قانع
... انا ... معكوس قانع
... الصفحات ... [illegible]

بسم الله ... [illegible]

قال صدر المحققين صاحب الاسفار قدوة العارفين ملا صدرا الشيرازي ...
... في واضح بعد ... كصفات العرفاء والاولياء
وعلامات المحبين لله في الله قال الفضل في وصايا بعض الانبياء والاولياء عليهم السلام
قال عيسى على نبينا وعليه السلام لبعض اصحابه تحرّم عن الدنيا واجعل فطرك الموت
وقال له الحواريون ذات يوم يا روح الله نحن نصلّي كما تصلّي
ونصوم كما تصوم ونذكر الله كما ذكرتنا ولا نقدر نمشي على الماء
كما تمشي انت فقال اخبروني كيف حبكم للدنيا قالوا
نحبها فقال ان حبها يفسد الدين لكنها عندي بمنزلة
الحجر والمدر حب دنيا هست راس خطا از خطاي ... ايمان عطا
وقال الله تعالى مخاطباً ونا ... لرسوله وحبيبه هادياً الى طريق
النجاة والفلاح ليهدي امته بهداه ويتنوّر باطنهم بنور سلوك طريق الحق
ودعوته وتقواه مخاطباً اياه صلى الله عليه واله
لا تمدّن عينيك الى ما متّعنا به ازواجاً منهم زهرة الحيوة
الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى فنهى سبحانه
... عن النظر الى متاع الدنيا ... التفاتيه
كيلا يتلوث طارق ذاته المجردة وعينه المقدسة ... بكشافة
مستلذاتها وخباثت مشتهياتها مع كونه صلى الله عليه واله
في غاية قوة اليقين الذي لا يلهيه شيء عن ذكر الله
كما هو مصرّح به في القران المجيد في حق جماعة هو سيدهم ورئيسهم
حيث قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
فهذا الخطاب ... الامة كما هو المتعارف من خطاب السيد ...
كفى حجة ... بهينا ... اهل ... وتنكر

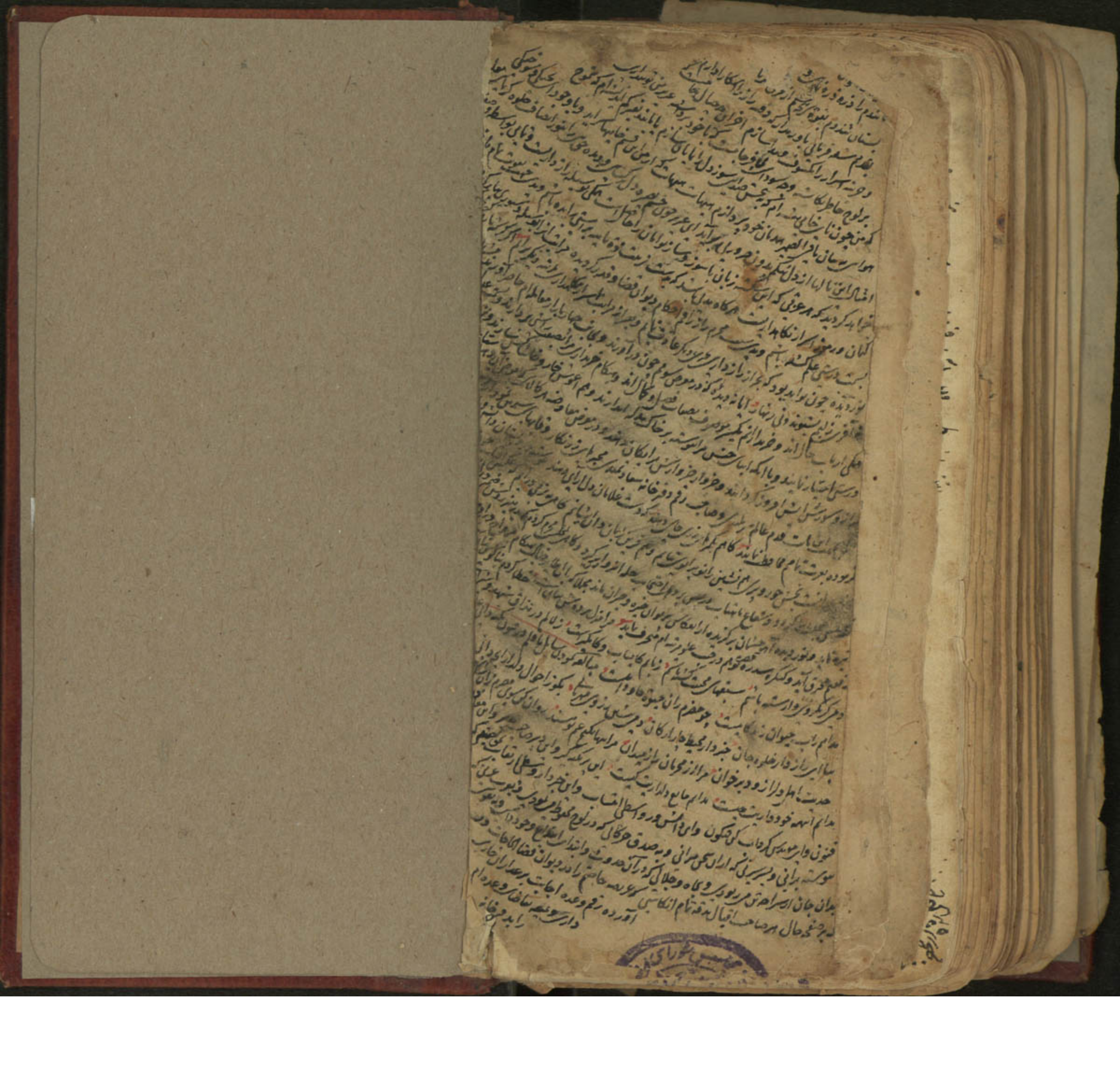
... [illegible marginal note]



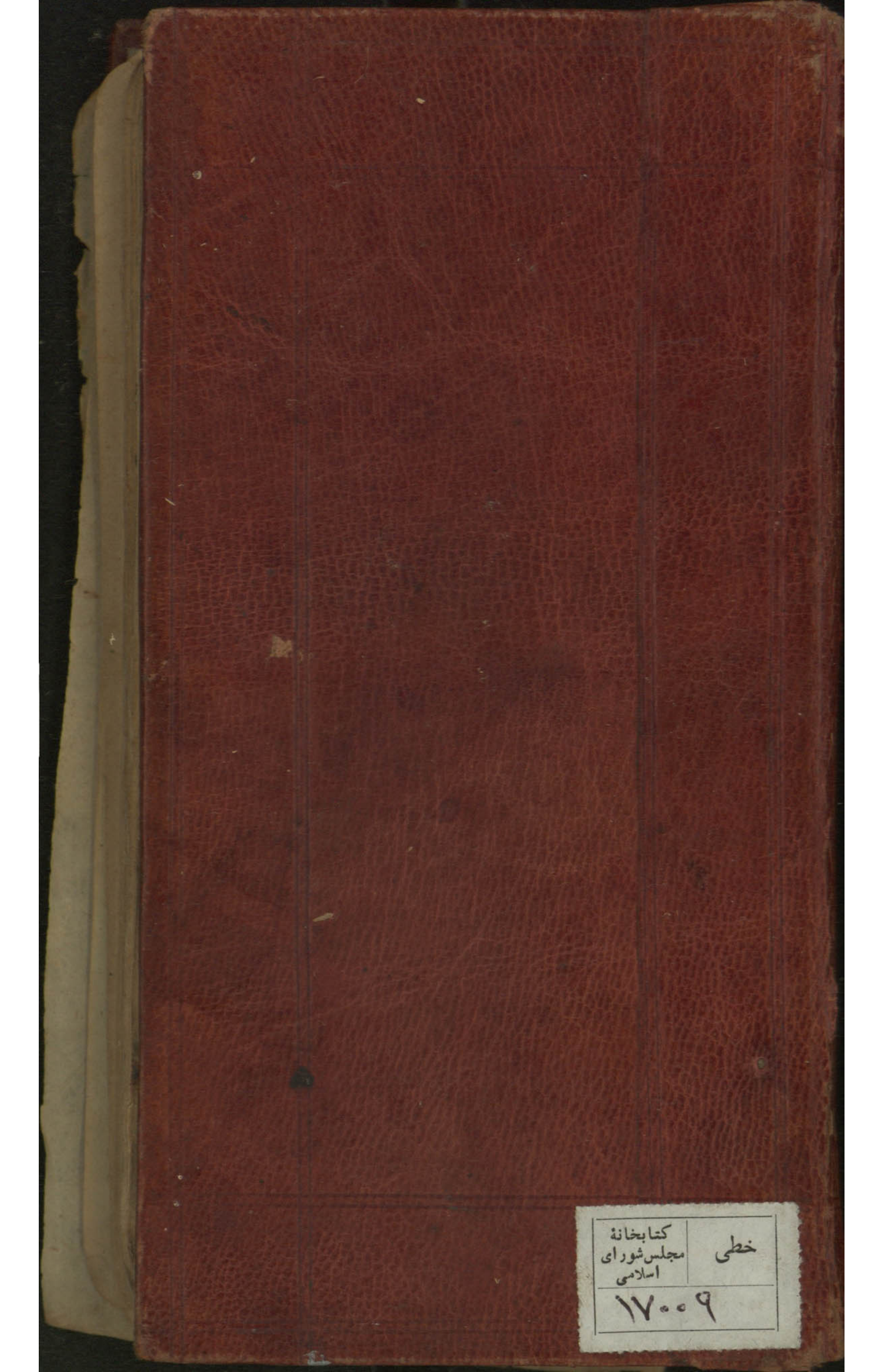
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال صدر المحققين قدوة العارفين
ملا صدرا المشهور بالشيرازي صاحب الاسفار الاربعة
في رسالته الرد على جهلة الصوفية لما سمع منهم كلمات واهية
و مزخرفات شطحية و يزعم من يعتقد فيهم انها كرامات
و مكاشفات ربانية فقال [illegible] اعلم
ان بين مذهب التحقيق و مشرب الزنديق
فرقانا مبينا يعرفه اهل النظر الدقيق والفكر العميق من الامور المقررة
عند اهل الدين واولياء الكشف واليقين ان النفس اذا [illegible] او رجعها
و عالمها وخفي عليها امر معادها [illegible] اشتغلت عند ذلك بالحجبات
واستغرقت في بحر الشهوات [illegible] طبعها الى الدنيا [illegible]
[illegible] الارض [illegible]








کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی
خطی
۱۷۰۰۶